
جامع الأوراد



القريبية الطيبية السمانية

المسمى

مِنحة الجواد وتحفة العُبّاد

مزيّدة، منقّحة، مرتّبة، مشروحة

فهرسة المكتبة الوطنية – السودان

٢١٨,٢ الطيب الشيخ الفاتح الشيخ قريب الله

ط.ج.

جامع الأوراد: القريبية – الطيبية – السمانية المسمى منحة الجواد وتحفة العباد/ الطيب الشيخ الفاتح الشيخ قريب الله (جامع).

. – ط٨ مزيدة ومنقحة ومرتبة ومشروحة. – الخرطوم: شركة مطابع السودان للعملة المحدودة، ٢٠٠٨

٢٧٠ص؛ ٢٤ سم.

ردمك: **٢-٥-٨٧٣-٩٩٩٤٢-٩٧٨**

١. الأدعية والأوراد.

أ. العنوان. ب. منحة الجواد وتحفة العباد.

بسم الله الرحمن الرحيم

تصدير

الحمد لله الذي شرح صدور أوليائه لذكره، وجمعهم من قبائلَ شَتَّى وأجناسٍ متباينةِ الأخلاقِ والأَطوارِ، فألَّف بينهم بما شَغَلَهم به من المحافظةِ على الأورادِ والأذكار، في اناءِ الليلِ وأطرافِ النهارِ، وصلي اللهُ على النورِ الأَوَّلِ الذي منه انفلقت الأنوارُ، والسرِّ الأَكْمَلِ الذي منه انشقتْ الأسرارُ، سيدِنا ومولانا محمدٍ بن عبدالله، صاحبِ الحوضِ المورودِ، واللواءِ المعقودِ، والمقامِ المحمودِ، لَبِنَة التمامِ، ومن له الفتحُ والخِتام، وعلى آله وأصحابه ومَنْ تبعهم باحسان.

وبعد

فلما كانت الأَورادُ هي مَطِيّةُ السّالكينَ ومِعْرَاجُ الواصلين والمُقَرَّبين، كانت المحافظةُ عليها هي وصيةُ العارفين والمربين. فهي معارجُ القُدْس ومَرَاقِيه، فلا واردَ إلا لمنْ حافظَ عليها. لهذا كَثُرَ حثُّهم وحضُّهم عليها ,

فهذا سيدي الشيخ مصطفى البكري , شيخُ الطريقة ومَعْدِنُ الحقيقة، يَحُثُّ عليها في كثيرٍ من مؤلفاته , ولِنَقْتطِف بعضاً مِمَّا ورد في منظومته، "بُلْغَةُ المريد ومُشْتَهي المُوَفَّق السعيد" ، فيقول رضي اللّه عنه:

أَورادَهُ لا يَتْركَنْـــــها أبَـــدَا   لعَـــلَّ أنْ يَجِـــدَ بِـــذَاكَ رَشَـــداً

ومَـــنْ يـــكُ يَتْـــرُكُ يَوْمـــاً وِردَه   لمْ يَـــأْتِ إمْـــدَادُ الحَبيـــب عِنْـــدَه

وكَـلُّ مَـنْ لـيس لـه وِرْدٌ فـلا   وَاردَ يأْتِيـــــهِ وَلا يَرْقَـــى العُـــــلا

ويحفـــــــظُ الآدَابَ في الأوْرَادِ   كَيْمَـــا يَحُـــوزُ حِلْيَـــة الرَّشَـــــادِ

والحثُّ على الأورادِ والمحافظة عليها، كان ديدنَ مشايخِنا جميعاً. فهذا سيدي الجد الشيخ قريبُ اللّه يذكِّرُ بالأوراد في كثيرٍ من قصائده . نذكر منها :

أُجلُّك إجلالَ المصاحف يا وِرْدِي

ولستُ أرى الأَشْغَال في وقتكم عندي

ويقول ايضاً رضي اللّه عنه:

لا تَتْرُكِ الأورادَ في أوْقَاتِـها   والزَمْ تنـل إذْ أنْتَ كالمُسْتَخْدَم

ولو ذهبنا نستقصي كلَّ ما ورد في قصائده رضي اللّه عنه، عن الأورادِ لطَالَ بنا المَقامُ. ونتركُ ذَلك لفطنةِ القارئِ المتعجِّل

لديوانِهِ "رشفات المدامْ"، فضلاً عن القارئ المتأني. إذْ يلحظ ذلك واضحاً جلياً فِي جُلِّ قصائده:

وَفِي مَطَاوي هذَا المجمُوع رسَالَتُه الفَرِيْدةُ التي تَتَعلَّقُ بالأوْرَادِ ، فَهِي عَلَى صِغَرِهَا، غاية فِي النّفَاسَةِ، فَفِيها الكثيرُ مِمَّا يَحتَاجُه المريدون.

وعلى هذا الدّرب سار خَلِيفَتُه، سيِّدُ الأَولِيَاءِ وَشَرَفُهُمْ، وَمَوئِلُ العَارِفِينَ وَمُغْتَرفُهُمْ، سيدي الوالد الشيخ الفاتح رضي الله عنه، فصار مضربَ المثل فِي المحافظةِ عليها ، حتى عِندما تقاربت الخُطَى واعتلّت الصحةُ، فقد كان كَوالدِهِ حَذْوَ القُذّةِ[1] بالقُذَّة جِهاداً واجتهاداً، شريعةً وطريقةً وحقيقة، نسأل الله تعالى أَنْ يعيدَ علينا من بركاتهِم أجمعين.

ولما كانت للأورادِ هذه الأهميةُ للْسَالك ، وللوصولِ به إلى ما هُنَالِك، وكان قد عزّ على المريدِين الحصولُ على نسخةٍ مِنْ هذا المجموعِ المبارك فقد أمر من لاتسَعُنا

١- يُضرب مثلاً لشيئين يستويان ولا يتفاوتان وفي الحديث (لَتَركَبُن سَنَن مَنْ كان قبْلَكمْ حَذوَ القُذَّةِ بالقُذَّة)

مُخَالَفَتُه، النَيِّرُ الأَظْهَرُ والجامعُ الأَزْهَرُ، والوارثُ المحمدي، الكاملُ بن الكاملِ بن الكاملين، سيدي الشيخ الدكتور الطيب بن سيدي الشيخ الفاتح رضي اللّه عنهم أجمعين. بأَن يُعادَ طبعُ هذا المجموع حتى يتوفَّرَ في أيدي المريدين، بعد أَنْ وقف على مراجعةِ النَّص. وَضَبَطه ضَبْطاً عِلْمِياً أميناً، فجاء كما ورد عن سيدي الشيخ قريب اللّه رضي اللّه عنه، وكما جمعه منذ أكثر من مائة عامٍ كما ستراه في مقدمته رضي اللّه عنه. وهو النَّصُّ الذي حافظ عليه سيدي الشيخ الفاتح، بقراءته وطبعه ونشره.

ولا يريد سيدي الشيخ الدكتور الطيب أَنْ يُغَيّر فيه بالحذفِ أو الإضافةِ. فالأورادُ معارجُ المُرِيدين وَمَرَاقِي السَّالكين، يُحافظ عليها كما تركها الآباء المؤسسون فَهُمْ أطباء القلوب والأرواح، وأدرى بما ينفع المريد في سيره إلى اللّه، وأهلُ الأورادِ هم أهلُ الصُّعُودِ والسُّعُودِ، وأَهلُ الحَضْرةِ والشُّهُودِ، تراهم ليلَهم ونهارَهم في بساطِ القربِ والأنسِ، استَخلَصَهُم له، وأفاضَ عليهم الأنوارَ

والأسرارَ، وأدارَ عليهم الخمرَة الإلهية المقدسة، وأذاقَهم لَذَّةَ تجلي الذَّات ، فهنيئاً لهم بما وهبهم من الإفَاضَات والتَّجليات، والأسرارِ والأنوارِ، التي لا يَنَالُهَا إلا مَنْ سَلَكَ مَسْلَكَهُم وجَاهَدَ جهادَهم، فهي ليست للجُهَلاء، الذين غَرَّهم سُهيلُ وضل بهم حمارُ الليل، ولا لِلْمُتَمَصْوِفَة والأَدْعِيَاء الذين لا يدرون ما كنهها.

ومُسْتَخبرٍ عَنْ سرِّ ليلى رَدَدْتُهُ   بعمْياء مِنْ ليلى بغير يَقِينِ
يقولون خبِّرنا فأنت أمِينُـها   ومَا أنا إنْ خَبَّرْتُهُم بأمِيـنِ

هذا ولسيدي الشيخ الدكتور الطيب اهتمام كبير، ورعاية بالغة لتراث السمَّانية، المخطوط منه والمطبوع. ولسوف يرى النور كثيرٌ منه في عهده المبارك الممتد بإذن الله تعالى، وذلك بإعادة طبع ما نفد من المطبوع، وأمَّا التراث المخطوط، فسوف يُحَقَّقُ تحقيقاً علمياً صارماً ودقيقاً، طبقاً لمناهج تحقيق التراث المتعارف عليها بين العلماءِ والمحققين، حتى تَتَوفَّر للمريدين وللقراء عامة، نصوصٌ مضبوطة محققة، كما جاءت عن مؤلفيها، نفعنا الله بهم. وختاماً نزجي الشكر لشيخ الطريقة، الوارثِ المحمدي

سيدي الشيخ الدكتور الطيب خليفة سيدي الشيخ قريبِ الله وسيدي الشيخ الفاتحِ رضي الله عنهما، والشكرُ، جزيلٌ وموصولٌ، ووافرٌ ومبذولٌ، لكنه مُقْصِّرٌ ومُعْترفٌ بعجزه عبارةً وإشارةً، عن أداءِ بعض حقّه الواجب علينا وعلى المريدين، فهو شيخ الأورادِ والإرشادِ، مربي المريدين والسالكين، مَنْ أنفقَ قبل الفتح وقاتلَ[1] ، مَنْ إذا رأيتَه ذكرتَ الله، سيدِي الشيخ عمر عبدالرحمن باشيخ، فقد قام بطباعة هذا المجموع ونشره، مُنْذُ أزمانٍ مُتَقادِمة. أجزلَ الله له المثوبةَ، وأدامه وابناءَه الكرامَ البررةَ للإرشادِ والمسترشدين، كَهْفاً ومَوْئلاً، إنه سميعُ الدعاء. ولِلَجْنَةِ أبناءِ الطريقة، على ما يقومون به من عملٍ في خدمةِ الطريقة وخدمة المريدين والسالكين ...... جزاهم الله ما هو أهله.

وأرَى بِجَميلِ الظَّنِّ أنَّه فَعَلَ وَيَفْعَلُ . وَرحِمِ الله القَائِلَ:

لَوْ لَمْ تُرِدْ نَيْلَ مَا أرْجُو وآمُلُهُ   مِنْ جُودِ كَفَّيْكَ مَا عَلَّمْتَنِي الطَّلَبَا

الفقير إليه تعالى والغني به

محمد الشيخ الفاتح الشيخ قريب الله

---

[1] ـ المقصود الفتح الرباني والفيض الرحماني. وليس فتح مكة كما هو واضح.

تقديم الطبعة الثالثة بقلم الأستاذ الشيخ

محمد علي يوسف

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ؛ والصلاة والسلام على سيد خلق الله، سيدنا محمد وآله وصحبه ومن والاه.

ما من شك أن طريقتنا هذه هي خلاصة الطرق الموصلة إلى الله؛ جمعت كل مزية انفرد بها أي طريق، لذلك نرى سيّدي العارف بالله تعالى الشيخ عبد المحمود الطيبي قدس الله سرّه يقول:

على مسلك السمان مازلت، ديدني

ومشورتي في الناس أن (يتسمنوا)

أي يسلكوا الطريق السماني:

ويقول:

هلمـوا إلى هـذا الطريق فإنه

مــوارد شيـخ ثم كهل وشـارخ

وصـاحبه حقـاً ولو عنـد موته

يكــون ولياً غائثاً كـل صارخ

ولا خوف في الدنيا عليه ولا غد

ولا في القبور الدارسـات البرازخ

وما قلت هذا القـول عنـي وإنما

رويناه عن قوم جبـال شوامـخ

وقد أكثر رضي اللّه عنه من تمجيد الطريق السمّاني، والدعوة إليه، شعراً ونثراً، والكمل من الرجال من امثاله إنما هم أهل الحق، ولا يقولون إلا الحق.

وقد تكلم رضي اللّه عنه عن الطرائق التي أخذها سيدي الشيخ أحمد الطيب ناشر الطريق السمّاني بالسودان وغيره من البلاد، فقال في كتاب "أزاهير الرياض"

روي عن غوث التلقين، وإمام الثقلين، القطب الرباني، الشيخ عبدالقادر الجيلاني، أمدنا الله بمدده، أنه كان يقول: البيضة منا بألف والفرخ لايقوَّم, يريد بالفرخ المريد المفتوح عليه، وبالبيضة غير المفتوح عليه، وأي فضيلة أكبر من هذه، وكان يقول أيضاً أنا آخذ بيد كل من عثر من أصحابي ومريدي وأحبابي إلى يوم القيامة، نعمة من ربي وكرامة، فإن فرسي مسروج، ورمحي منصوب، وسيفي مشهور، وقوسي موتور، لحفظ مريدي إلى يوم القيامة، ومن كلامه رضى الله عنه:

أنا لمريدي جامع لشتاته
وأخرجه من كل شر وفتنة

تمسك بنا في كل هول وشدة
أغيثك في الشدات طراً بهمة

مريدي إذا ما كان شرقاً ومغرباً
أغثه إذا ما صار في أي بلدة

ومن كلامه ، من استغاث بي في كربة كشفت عنه، ومن ناداني في شدة فرجت عنه، ومن توسل بي إلى الله تعالى في حاجة قضيتها اهـ.

وقال الإمام سيدي الشيخ محمد بن عبد الكريم السمّان رضي الله عنه، من أخذ طريقتي أدخلته في سلك النبي صلى الله عليه وسلم، ولم يكتب شقياً، ولو كان فاسقاً مبتدعاً فان الله تعالى يصطفيه بخير ويخصه بما خص به أولياءه، ومن كلامه : من أخذ طريقتي لابد أن تجذبه العناية ولو عند الموت، وتحسن خاتمته ويكون من اولياء الله تعالى، قال تلميذه الشيخ صديق بن عمر خان رحمه الله : وقد شاهدنا ذلك مراراً، وكان يقول: من أخذ طريقتنا كتب علينا، ومن أكل طعامنا دخل الجنة، ويشمل هذا المعنى كل من أكل طعام من يعزى إليه من مريديه، ومن كلامه رضي الله عنه، كل من أخذ طريقتي أغناه الله، وإن طريقتي غنى في الدنيا وكرامة في الآخرة، واعلم أن الغني يكون على قسمين: إما من خالص الدنيا من

درهم ودينار وغيرهما، أو باليقين كما هو المقصود عند خواص اهل الدين وعقلاء المسلمين، وقد أشار رضي الله عنه في كلامه بما به غنى للمريدين، وبهجة للمحبين، وأمن للخائفين، وفرج للمكروبين المستغيثين:

أنـــا في الـــدنا احمـــي مريـــدي إذا أتـــى

بصدق وفي العقبى له أنا شافع

أنا غوث من قد أم نحوي وحرزه

إذا مسه من نكبة الدهر فاجع

❖ ❖ ❖ ❖ ❖ ❖

وفي مقام الخطاب ناجي

مبشراً بالمني جناني

وفضله أنه لا يخزي له مريد في الدار الآخرة:

ومن كلام القطب الشهير سيدي الشيخ أحمد الطيب البشير، قدس سره: طرحت على ورقة فيها: " سلام قولاً من رب رحيم". إلى عبدنا الطيب، قد غفرنا وقبلنا لكل من رآك أو رأى من رآك إلى سبعة، أو أخذ

عليك طريقك. وقال سيدي عبد الغني النابلسي، قدّس سرّه، مشيراً إلى هذه الطريقة القادرية، عند أخذه لها على يد الشيخ عبد الرزاق من ذرية الشيخ عبد القادر الجيلي رضي اللّٰه عنه:

أيا ساكنين الشرق قد شرقت بكم
عيوني برفع حين شامت سنا البرق

فقوموا بعذري عندكم إن مبتدي
غرامي بكم قد كان من أقرب الطرق

وما ذاك إلا أنني كنت غافلاً
أظن جداري ليس يؤذن بالخرق

فمدت يد شرقية قادرية
بها نشأتي خضراء طيبة العرق

فقلت لأهل الغرب لا تعتبوني
بكم إنني في الجمع من غير ما فرق

صعدت بكم أوج العلا وترنمت
بألحانكم في القلب ساجعة الورق

ألا فاعـــذروا طـــرف المحـــب فإنـــه
رأي الـــبرق شـــرقياً فهـــاج الى الـــشـرق

ومن كلامه أيضاً :

طريقتـنا شـرقية قـــادرية
فلا تختشـي قهراً وذلاً ولا فـوتـا
وفي الشرق عبدالقادر القطب شيخنـا
طريقته تفضـي إلى العـز مثبوتاً
طـريقـة ذل وانكسـار لأجل ذا
إلى الشرق مُدَّت سُنَّةً أرجل الموتى

وقال الأستاذ الأوحد، والإمام الأمجد، سيدي مصطفى البكري قدس سره، مشيراً الى ما خص به من حضرة مولاه، عندما قربه إليه واجتباه: إنه قد أخذ عني الطريقة سبعة من ملوك الجان، وأخذت عليهم عهوداً عامة وخاصة، نفعها عام وخاص بمريدي. فعلم من هذا أن الجان ليس له تصرف فيمن يعزي اليه إلى منتهى الأبد، قال سيدي الشيخ صديق بن عمر خان، تلميذ العارف السمّان رضي الله عنه، في (الكوكب الزاهر

الدرّي، في مناقب السيد مصطفى البكري)، وكان رضي الله عنه يقول: أنا وزير المهدي، فمن شاء منكم فليؤم إليّ ليهتدي. فلما انتقل سأل رجل استاذنا العارف بالله سيدي الشيخ محمد السمّان ، رضي الله عنه وأرضاه، وقال له: إن شيخكم يقول: أنا وزير المهدي، وذا هو قد انتقل قبل أوانه وظهوره فقال له صدق فيما قال وبه أعترف، ألا ترى أن السلطان يجهز العساكر إلى جهة تختلف أعمالهم فيها ويؤمر عليهم امراء عديدة، ويقدمهم أمامه فيمهدون له الأرض حتى يلحق بهم، فلم يعصوا كلامه، فمنهم من مهد الأرض، ويبقى حتى يصل إليه الملك، ومنهم من يقاتل حتى يقتل قبل و صوله ويهلك فالسيد رضي الله عنه ممن تقدم ومهد الأرض ثم انتقل قبل وصول المهدي إليه ، فانقطعت حجة الرجل، ولم تبق له شبهة عليه، وعلم أن ما قاله السيد حق، وفهم المعنى وزال عنه الشك، وبالحق لحق ، ومن نظمه رضي الله تعالى عنه:

أزال الحجب عني ذو الجلال

وأطلعني على ذاك الجمال

وفي حان التداني منَّ فضلا

علي بقربه بعد المطال

ونلت مكانة في القرب جدِّي

أمامي : دونها كل الرجال

وأسقاني مدام الحب صرفاً

ومنها كان وصلي واتصالي

أنا البكري والحسنيُّ جدي

رسول اللّه طه ذو الكمال

مريدي لا تخف واشرب بكأسي

وهم تيهاً على كل الموالي

أنا قطب الورى بل كل قطب

لأمري طائع في كل حال

واسمي مصطفى البكري وفخري

له طوعاً دنا أوج المعالي

لي الأكوان في التصريف حقاً

بلا ريب فدع كُثْرَ الجدال

فـــسيفي قاطـــع فاحـــذره تـــنج

وإلا ذقـــــت أنـــــواع الـوبـــــال

مريـــدي انـــت مـــني فـــي احـــتراز

فـــلا تهتـــم مـــن قيـــل وقـــال

لـــي الجـــاه المعظـــم عنـــد ربـــي

فكـــم أســـدي وأعطـــاني ســـؤالي

واكـــرمني بمـــا قـــد رمـــت منـــه

لجـــدي الهاشمـــي غـــوث المـــآل

صـــــلاة الله تغـــــشاه دوامـــــاً

وأصحـــاباً كـــراما بعـــد آل

وجـــدي الـــصاحب الـــصديق حقـــاً

رفيـــق الغـــار محمـــود الخـــصال

مـــدى الأزمـــان مـــا غـــني حمـــام

علـــى الاغـــصان في جـــنح الليـــالي

وأما طريقة القطب الهمام، الغوث الرباني، سيدي الشيخ بهاء الدين النقشبندي ، قدّس سرّه، قال في جامع الأصول، فهي طريقة الانصباغ والانعكاس، لكمال ارتباطهم بها مع هذه المجاهدة الزكية المستورة، يستوي في

استفادتها الشيوخ والصبيان، وفي إفاضتها الاحياء والأموات، ويندرج انتهاؤها في الابتداء، وابتداؤها في انتهاء غيرها، لما فيها من انجذاب المحبة الذاتية مما فضل به واسطتها الصديق الاكبر رضي الله عنه. فهذه أم الطرق ومعدن الاسرار الصديقية والحقائق ، ولاجرم أمرها كبير وشأنها خطير.

وأما الطريقة الأنفاسية، فيكفي في شرفها أن ذاكرها يترقى في درجات القرب على عدد خروج نفسه ودخوله، وأما طريقة الأسماء فيكفي أنها طريقة هي الوسائط بين العبد والرب قال الله تعالى: "ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها".

واما المسبعات فقد سبق الكلام على فضلها ، نفعنا الله بها وسائر الطرق الواصلة الى الله تعالى المغترفة من بحر النبوة اهـ.

ولا يغتر المريد بأخذ الطريق السمّاني عن شيخ، ويقف عند هذا الحد؛ فان الطريق سلوك وسير، وليس الطريق بجمود ووقوف؛ الطريق اقتداء وليس الطريق مجرد

الإنتماء، فاذا لم يسر المريد كما سار مشايخه، واذا لم يجاهد كما جاهدوا واذا لم يقتد بنهجهم، واذا لم يعمل على إتباع آثارهم، لم يكن سالكا لطريقهم ، وانما متبرك به؛ والتبرك خير، وقد يكون سبباً في الوصال، وبلوغ مقامات الرجال ولكن السلوك مع التبرك هو الذي يميز المريد من غيره:

تريد وصالا من سليمى ولم تجد

بنفس، متى نال الوصال بخيل

وبعد فهذه هي الطبعة الثالثة لهذا المجموع العظيم، توخينا أن تختلف عن الطبعه الثانية في شيئين : الاول ان تكون في حجم قريب من حجم الجيب بحيث يسهل على المريد أخذها معه في جيبه حيثما أراد، والثاني بعض التغييرات في ترتيب بعض الأوراد للتسهيل .

وشرحنا كثيراً من عبارات الأوراد وكلماتها معتمدين في ذلك على ما جاء في كتاب الأسرار الربانية والفيوضات الرحمانية على الصلوات الدرديرية لسيدي الشيخ أحمد الصاوي رضي اللّه عنه وعنّا به، وذيلنا بعض

الصلوات بما جاء في فضائلها وأسرارها ومراتب اعدادها مما نقلناه عن المنهل العذب السايغ لورّاده، وأزاهير الرياض لسيدي الشيخ عبد المحمود نور الدائم قدّس الله سرّه، ونفعنا به، ولم نجئ في ذلك بقليل ولا كثير من عندنا، فإنه ما عندنا بجانب اقوال هؤلاء السادة الثقاة شيء؛ على أننا لم نشر الى ذلك في الهوامش و الحواشي في أغلب الحالات خشية الإطالة واكتفاءً بما أوردناه في هذه المقدمة.

كذلك رأينا أن نضيف إلى هذه الأوراد، حزب الأمان لسيدي الشيخ أحمد الطيب رضي الله عنه، وعنّا به ؛ وحزباً صغيراً جليل القدر عظيم النفع لسيدي الشيخ قريب الله نوّر الله ضريحه، وأمدنا بمدده، ورسالة فريدة لسيدي الشيخ قريب الله أيضاً نوصي كل مريد بالاطلاع عليها ومحاولة العمل بما جاء فيها.

وقد أضفنا إلى هذا المجموع بعض فصول نقلناها برمتها من أزاهير الرياض لسيدي الاستاذ الشيخ عبد المحمود مما يناسب المقام وتدعو إليه الحاجة.

هذا وإن كل نقص أو خطأ في هذه الطبعة منسوب الينا ، ومحسوب علينا ، وكل كمال وتمام وإجادة وإفادة فمن بركات ولي نعمتنا ذخر السالكين، وفخر الواصلين، وزين العابدين، وريحانة العارفين، مجمع البحرين، وعروس الحضرتين، وواسطة عقد النسبتين، الإمام الكامل، والمحيط الشامل، والقدوة المُثلى سيدي الشيخ محمد الفاتح قريب الله أدام الله رضوانه الأعظم الأتم عليه، وأبقى فيه وفي نسله الميمون المبارك المقدس الخلافة الإلهية العظمى، والوراثة المحمدية الكبرى حتى يرث الله الأرض ومن عليها إنه سميع مجيب.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

المتطفل على موائد الكرام

خويدم أعتاب السادة السمانية

محمد علي يوسف

تقديم الطبعة الأولي

بسم الله الرحمن الرحيم

يقُولُ أَفْقَرُ الوَرَى، إلىَ رَحْمَةِ مَنْ بَرَا، المِسْكِينُ المُذْنِبُ قريبُ اللّه ابْنُ ابي صَالح بْنِ الشَّيخِ أحْمَدَ الطيِّبِ السَّمَّانِي حَقَّقَ اللّهُ تَعَالَى إِضَافَتهُ إِليْهِ، ورَزَقَهُ الوُقُوفَ بالصِّدْقِ بيْنَ يَدَيْه.

الحَمْدُ للّهِ رَبِّ العَالَمِينَ عَلَى نِعْمَتَي الإيجَادِ والإمْدَادِ جَلِيسِ الذَّاكِرِينَ الَّذي مَنَّ عَلَي عِبَادِه بِمُلاَزَمَةِ الأَوْرَادِ؛ والصَّلاَةُ والسَّلاَمُ عَلَى سَيّدِ المرْسَلِينَ الْقَائِمِ السَّجَّادِ، وَعَلَى آلِهِ وأصْحَابِهِ المُنيبِينَ المُجَاهِدينَ فِي اللّهِ العُبَّاد.

أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ مَنْ وَفّقهُما اللّهُ تَعَالَى عَلَى مُلاَزَمَةِ الأَوْرَادِ بِحُسْنِ المُوالاةِ وَلَدُنَا نَقِيبُ الأَوْرَادِ الشَّيْخُ يُوسُفُ

الخَلِيفَةُ، وَوَلَدُنَا الشَّيْخُ مُحمَّدُ سَعِيد مُحَمَّدُ الأمِينُ، أَتْحَفَهُما اللّهُ بِقُرْبِهِ، قَدْ يَسَّرَ اللّه لَهُمَا جَمْعَ الأَوْرَادِ المُسْتَعْمَلَةِ عِنْدَنَا وَعِنْدَ كُلِّ مُرِيدٍ صَادَقٍ فِي الأَوْقَاتِ الخَمْسَةِ، مِنْهَا مَا هُوَ فِي مَجْمُوعِ سَيِّدِي العَارِفِ باللّه الشَّيْخِ "مُصْطَفى البكْرِي" رَضِيَ اللّه عَنْهُ وَمِنْهَا مَا هُوَ بِرِسَالَةِ سَيِّدي العَارِفِ باللّهِ تَعَالَى (السَّمَّان) رَضِىَ اللّهُ عَنْهُ كَالْفَاتِحَةِ، وآيَةِ الكُرْسِيِّ، والإِخْلاَصِ؛ وَمِنْهَا مَا أَخَذْتُه مِنْ أَبِ رُوحِي سَيِّدِي الأُسْتَاذِ الشَّيْخ "عَبْدِالمَحْمُودِ نورِ الدَّائِمِ" رَضِيَ اللّه تَعالَى عَنْهُ كَرَاتِبِ السَّعادَةِ لسَيِّدِي الجَدّ العَارِفِ باللّهِ تَعالى "أَحْمَدَ الطَّيِّبِ" رَضِيَ اللّهُ عَنْهُ، وَصَلَوَاتِهما وَالْاستِغَاثَةِ الرَّائِيَّةِ، وتَوَسُّل سَيِّدِي العَارفِ باللّه تَعَالى القُطْبِ "السَّمَّان" رّضِيَ اللّهُ تَعالى عَنْهُ الَّذي تُفْهَمُ الإِشَارَةُ مِنْهُ عَلَى طَرِيقِهِ القَادِرِي وَالخَلْوَتِيِّ بِقَوْلِه:

﴿بِالشَّيْخِ عَبْدِ القَادِرِ الجَيْلانِي وَمُصْطَفَى البَكْرِيِّ ذِي الإِيقَانِ﴾ وَلِهَذا التَّوسُّلِ خُصُوصِيَّاتٌ غَرِيبَةٌ فِي تَفْرِيجِ

الكُرُوبِ وشِفَاءِ المَرْضَي إِذا تُلِىَ عَلَيْهِمْ، حَتَّى إِنّ كَثِيراً مِنَ النَّاسِ يَحْفَظُونَهُ لِمَا فِيهِ مِنَ المَنَافِعِ وَيُعِدُّونَهُ لِلمُهِمَّاتِ، وَلا عِلْمَ لَهُمْ بالطَّريقِ.. ثُمَّ إِنَّ سَنَدَ سَيِّدِي القُطْبِ السَّمَّان إِلى سَيِّدي الجَيْلِيِّ مَعْروفٌ عِنْدَ جَمِيعِ السَّمَّانِيَّة، وَسيأتِي ذِكْرُهُ إنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالى فِي آخِرِ الكتابِ بِذِكْرِ إِجَازَتِنَا فِي الطَّرِيقِ السَّمَّانِيِّ بالسَّنَدَيْنِ القَادِرِيِّ والخَلْوَتيِّ؛ وَسَنَدُهُ إِلى سَيِّدي مُصْطَفَى البكريِّ فِي الطَّرِيقَةِ الْخَلْوَتِيَّةِ لَمْ يَكُنْ سَابِقاً مَعْروفاً إِلا عِنْدَ الخَوَاصِّ مِنْ أَهْلِ الطَّرِيقِ، وَعِنْدَمَا حَضَرَ خَلِيفَتُهُ سَيّدِي الشَّيْخُ مُحَمَّدٌ الحسَنُ السَّمَّان وأَحْضَرَ مَعَهُ الرِّسَالَةَ المُسَمَّاةَ بِالنَّفَحَاتِ الإِلهِيَّةِ فِي كَيْفِيّةِ سُلُوكِ الطَّرِيْقَةِ المُحَمَّدِيَّةِ عُلِمَ مِنْهَا السَّنَدُ، وَهْوَ مَذْكُورٌ بِهَا نَثْراً وَنَظْماً؛ فَمِنْ ذلِكَ تَعْلَمُ أَنَّ سَيّدِي السَّمَّان قَادِريٌّ خَلْوتِيّ، وَسَيّدِي أَحمد الطَّيِّب سَمَانِيٌّ، قَادِريٌّ ، خَلْوَتيٌّ، وَسَيّدِي الشَّيْخ القُرَشيّ رَضِيَ اللّه تَعَالَى عَنْهُ وَسَيّدِي الشَّيْخ عَبْدالمَحْمودِ رَضِيَ اللّه تَعَالَى عَنْهُ كَذَلِك: ولَقَّنني (أَعْنِي سَيّدِي الشَّيْخ عبد المَحْمُودِ) هَذَا الطَّرِيقَ سنة ١٣١٩هـ وَكَتَبَ

لِي السَّنَدَ بِخَطِّ نَجْلِه سَيِّدِي الشَّيْخ المُبَارَك، وَأَجَازَنِي فِي أَوْرَادِهِما، وأمَرَنِي أَنْ أُجِيزَ، وَزَادَنِي عَلَى ذَلِكَ طَرِيْقَةَ الأَنْفِاسِ، وَمَزِيداً، وَلِلّه تَعَالىَ الشُّكْرُ عَلَى نِعَمِهِ الظَّاهرةِ والباطِنَةِ؛ وَتَحَدُّثاً بِنِعْمَةِ اللّهِ تَعَالَى أَقُولُ قَدْ وَفَّقِنِي اللّهُ تَعَالَى عَلَى قِرَاءَةِ وِرْدِ السَّحَرِ مِنْ سَنَةِ ١٣٠٦هـ وَعُمْرِي وَقْتَئذٍ ثَلاَثَةٌ وعِشْرُون عَاماً أو يَزِيدُ قَلِيلاً، وَفِي سَنَةِ ١٣١٦هـ صَحِبْتُ سَيِّدِي العَلامَةَ الشَّيْخَ مُحَمَّداً البَدَوِي لِطَلَبِ العِلْمِ فَوَجَدْتُ الأَخَ الصَّالِحَ الشَّيْخَ الحُسَيْنَ ابْنَ أَحْمدَ الفيل يَحْضُرُ عِنْدَهُ العِلْمَ وَعَلِمْتُ أَنَّهُ خَلْوتِيُّ الطَّرِيْقَةِ فَصِرْتُ أَذْهَبُ إِليْهِ بِمَنْزِلِهِ وَكانَ هُوَ وَشَقِيقُهُ السيِّد يَقْرآنِ وِرْدَ السَّحَرِ فَكُنْتُ أَتَرَدَّدُ عَلَيْهِمَا بِالمَحَبَّةِ، وَعِنْدَمَّا عَلِمَ الشَّيْخُ حُسَيْنُ أَنِّي مُلاَزِمٌ لِوِرْدِ السَّحَرِ كَتَب إِلَى سَيِّدِي الشَّيْخِ بَكْرِ الحَدَّادِ وأَعْلَمَهُ بِي، ومَا أَشْعُرُ إلا وجَاءَتْنِي إجَازَةٌ مِنْهُ بالطَّرِيقِ الخَلْوتِيِّ وَقِرَاءَةِ صَلَوَاتِ سَيِّدِي الدرْدِير رَضِيَ اللّهُ عَنْهُ، فَقَبِلْتُ ذَلكَ وَشَاهَدْتُها مِنَّةً مِنْهُ تَعَالَى عَلَيّ؛ وَقَدْ إِجْتَمَعْتُ بِهِ فِي مكَّةَ المُكَرَّمَة عامَ ١٣٢٧ عربي وَجَدَّدتُ عَلَى يَدِهِ، لِذَلِكَ صَارَ لِي إِلى

سَيّدِي مُصْطَفَى البكْرِيِّ رَضِيَ الله عَنْهُ سَنَدَانِ أَوَّلُهُما بِسَيِّدِي الجَدِّ أَحْمَدَ الطَّيِّب رَضِيَ الله عَنْهُ، والثَّاني بِسَيّدِي الدرْدِير رَضِيَ الله عَنْهُ؛ وَهُمَا رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا فِي نَسَبِ الطَّرِيقِ ابنَا عَمَّيْنِ، لأنَّ سَيّدِي الجدَّ أَخَذَ عَلَى السَّمَّان، وَهُوَ عَلَى سَيّدِي البَكْرِيِّ؛ وَسَيّدِي الدرْدِير أَخَذَ عَلَى سَيّدِي الحِفْنِي، وَهُو عَلَى سَيّدِي البَكْرِيِّ؛ وإِنِّي أَرْجُو الله تَعَالَى، وأَتَوَسَّلُ إِليْهِ بِهِمْ وَبِرِجَالِ السَّنَدِ أَجْمَع أنْ يَتَقَبَّلَنِي، وَيُدْخِلَنِي مَعَهُمَ، وَيَتَقَبَّلَ كُلَّ مُرِيدٍ عَمِلَ بأَوْرَادِهِم، وَقَدْ حَافَظْتُ بِحَمْدِ اللّهِ تَعَالَى وَحَوْلِهِ وَقُوَّتِهِ عَلَى أَوْرَادِ الخَلْوتِيَّة مِنَ الجِهَتَيْن بِحَسْبِ الإمْكانِ، وَصَارَتْ لِي وِرْداً وَاحِداً وَهَذَا هُوَ السَّبَبُ فِي جَمْعِها أَسأَلُهُ سُبْحَانَهُ أَنْ يَجْمَعَ شَتَاتِي، وَيُحْيِي مَوَاتِي، وَيَجْعَلَ هَذَا المَجْمُوعَ مَقْبُولاً لَدَيْهِ تَعَالَى نَافِعاً لِمَنْ عَمِلَ بِهِ، وَأَنْ يَزِيدَ فِي دَرَجَاتِ المأْخُوذِ عَنْهُم فَوْقَ مَا يَرْجُون مِنْهُ، إِنَّهُ تَعَالَى عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، وَبِالإجَابَةِ جَدِيرٌ، نِعْمَ المَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ؛ وَصَلَّي اللهُ عَلَى سَيّدنا مُحَمَّدٍ، صَلاةً تَلِيقُ بِجَمَالِهِ، وَجَلالِهِ، وَكَمَالِهِ، وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ،

وَالتَّابِعِينَ، وَتَابِعِ التَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّين،
وآخِرُ دَعْوَانَا أنِ الحَمْدُ لله رَبِّ العَالَمين.
ابْتَدأَ جَامِعَاهُ بِأَوْرَادِ الظُّهْرِ فَتَحَ اللّهُ عَلَيهِما ، قَالا :

أوراد الظهر

بَعْدَ أَنْ يُصَلِّي الْمُرِيدُ يَقُوْل وَهُوَ فِي هَيْئَةِ الصَّلاةِ:

أَسْتَغْفِرُ اللّٰهَ العَظِيمَ الَّذِي لا إِلَهَ إلا هُوَ الحَيَّ القَيُّومَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ. ثلاثاً[1] اللَّهُمَّ أَنْتَ السَّلَامُ، وَمِنْكَ السَّلَامُ، وَإِلَيْكَ يَعُودُ السَّلامُ، فَحَيِّنَا يَا رَبَّنَا بِالسَّلامِ، وأَدْخِلْنَا الجَنَّةَ دَارَكَ دَارَ السَّلامِ، تَبَارَكْتَ وَتَعَالَيْتَ يَا ذَا الجَلَالِ والإِكْرَامِ. لا إِلَهَ إلا اللّٰهُ وَحْدَهُ لاشَرِيكَ لَهُ؛ لَهُ المُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ يُحْيِي ويُمِيتُ بِيَدِهِ الخَيْرُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيءٍ قَدِيرٌ – عشراً- [2] أَعُوذُ بِاللّٰهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ الحَمْدُ للّٰهِ رَبِّ العَالَمِينَ، الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ، إِيَّاكَ نَعْبُدُ،

١ـ قال صلى الله عليه وسلم: من قال بعد الفجر ثلاث مرات وبعد العصر ثلاث مرات استغفر الله العظيم الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب اليه كفرت عنه ذنوبه وان كانت مثل زبد البحر، وقال صلى الله عليه وسلم : من أكثر الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا ورزقه من حيث لا يحتسب، وعنه صلى الله عليه وسلم: إن استطعتم أن تكثروا من الاستغفار فافعلوا فإنه ليس انجح عند ا لله ولا أحب إليه منه.

٢ـ من قالها مخلصاً بها لسانه وقلبه فَتَقَتْ له السموات فتقاً حتى ينظر الرب إلى قائلها من اهل الدنيا وحق العبد إذا نظر الله إليه أن يعطيه سؤله "الحديث".

وإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ، إِهْدِنَا الصَّرَاطَ المُسْتَقِيمَ، صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ المغْضُوبِ عَلَيْهِمْ، وَلا الضَّالِّينَ[1].

آمِين. وإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَه إِلا هُوَ الرَّحْمنُ الرَّحِيمُ. اللَّهُ لا إِلَهَ إِلا هُوَ الحَيُّ القيُّومُ لا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلا نَوْمٌ؛ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ، مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ، وَلا يُحِيطُونَ بِشَيءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلا بِمَا شَاءَ، وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ والأَرْضَ ولا يَؤُدُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ العَلَيُّ الْعَظِيمُ[2]. ءَامَنَ الرَّسُولُ بِمُا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ، والمُؤمِنُونَ كُلٌّ ءَامَنَ باللَّهِ وَمَلائِكَتِهِ وَكُتُبِه وَرُسُلِهِ، لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقالُوا سَمِعْنَا وأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وإِلَيْكَ المصِيرُ، لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْساً إِلا وُسْعَها، لَهَا مَا كَسَبَتْ، وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْراً كَمَا حَمَلْتَه عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا، رَبَّنَا

١- في الحديث أعظم سورة في القرآن الحمد لله رب العالمين – وفي الحديث فاتحة الكتاب شفاء من كل داء.

٢- في الحديث من قرأ آية الكرسي دبر كل صلاة لم يمنعه من دخول الجنة إلا أن يموت . وفي الحديث أيضاً من قرأ أية الكرسي في دبر الصلاة المكتوبة كان في ذمة الله إلى الصلاة الأخرى.

وَلا تُحَمِّلْنَا مَا لا طَاقَةَ لَنَا بِهِ، وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فانْصُرْنَا عَلَى القَوْمِ الْكَافِرِينَ[1]. شَهِدَ اللَّه أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلا هُوَ وَالمَلائِكَةُ وأُولُوا العِلْمِ قَائِماً بِالقِسْطِ لا إِلَهَ إِلا هُوَ العَزِيزُ الحَكِيمُ. إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الإِسْلامُ قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ المُلْكِ تُؤْتِي المُلْكَ مَنْ تَشَاءُ، وَتَنْزِعُ المُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ، وَتولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ، وَتُخْرِجُ الحَيَّ مِنَ المَيِّتِ وَتُخْرِجُ المَيِّتَ مِنَ الحَيِّ، وَتَرْزُقُ مَنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ، اللَّهُمَّ ارْزُقْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ، وَأَنتَ حَسْبُنَا وَنِعْمَ الوَكِيلُ، وَلا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلا بِاللَّه العَلِيِّ العَظِيمِ، لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ، بِالمُؤمِنِينَ رَؤوفٌ رَحِيمٌ، فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لا إِلَهَ إِلا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ العَرْشِ العَظِيم،

١ـ في الحديث الشريف من قرأ الآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه ، وعنه عليه الصلاة والسلام إقرأوا هاتين الآيتين اللتين في آخر سورة البقرة فإن ربي أعطانيهما من تحت العرش..

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ. قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ، اللَّهُ الصَمَدُ ، لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدْ[١]. ثلاثاً – بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الفَلَقِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ، وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ، وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَّاتِ فِي العُقَدِ، وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ. بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ، قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ مَلِكِ النَّاسِ إِلَهِ النَّاسِ مِنْ شَرِّ الوَسْوَاسِ الْخنَّاسِ الَّذِي يُوسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ مِنْ الجِنَّةِ وَالنَّاسِ[٢]. وَإِن مِنَ شَيْءٍ إِلا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَي سُبْحَانَ اللَّهِ (٣٣مرة) الحَمْدُ للَّهِ (٣٣مرة) اللَّهُ أَكْبَرُ (٣٣ مرة) اللَّه أَكْبَرُ كَبِيراً ، وَالحَمْدُ للَّهِ كَثِيراً ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ العَظِيمِ وَتَعَالَي بُكْرَةً وَأَصِيلاً[٣]،

١- من قرأ قل هو الله أحد ثلاث مرات فكأنما قرأ القرآن أجمع (حديث شريف)

٢- نقل الشعراني رضي الله عنه في قصة طويلة عن الخضر عن سيدنا محمد عن سيدنا جبريل عن رب العزة جل جلاله أن من واظب على قراءة أية الكرسي وآمن الرسول إلى آخر السورة وشهد الله الى قوله الاسلام وقل اللهم مالك الملك إلى بغير حساب وسورة الإخلاص والمعوذتين والفاتحة عقب كل صلاة أمن من سلب الإيمان.

٣- من سبح دبر كل صلاة ثلاثاً وثلاثين ، وحمد الله ثلاثاً وثلاثين وكبر ثلاثاً وثلاثين ذلك تسع وتسعون وقال تمام المائة لا اله الا الله وحده لا شريك له، له =

لا إِلَهَ إلا اللّهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ المُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ يُحيي وَيُميتُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، أَعُوذُ بِاللّهِ مِنَ الشَّيْطانِ الرَّجِيمِ إِنَّ اللّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَآيُّها الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيما، اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ عَدَدَ كَمَالِ اللّهِ وَكَمَا يَلِيقُ بِكَمَالِهِ – عشراً – وَرَضِيَ اللّهُ عَنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللّهِ أَجْمَعِينَ آمين يَا اللّهُ؛ اللَّهُمَّ يَا مُقَلِّبَ القُلُوبِ والأَبْصَارِ ثَبِّتْ قُلُوبَنَا عَلَى دِينِك، - ثلاثاً – يَا اللّهُ يا حَيُّ يَا قَيُّومُ لا إِلَهَ إِلا أَنْتَ يَا اللّهُ يَا رَبَّنَا يَا وَاسِعَ المَغْفِرَةِ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ – ثلاثاً – اللَّهُمَّ آمِينْ. لا إِلَهَ إِلا اللّهُ – ثلاثاً – سَيِّدُنا مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللّهِ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَقّاً وَصِدْقاً. اللَّهُمَّ اسْتَجِبْ دُعَانَا، وَاشْفِ مَرْضَانَا، وَارْحَمْ مَوْتَانَا، وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى جَمِيعِ الأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ وآلِهِمْ، وَالْحَمْدُ للّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ. رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا وَاقْبَلْنَا بِحُرْمَةِ الفَاتحةِ (يقرؤها سرّاً مرة واحدة ويمسح

= الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شئ قدير غفرت ذنوبه وخطاياه وإن كانت مثل زبد البحر – رواه أحمد ومسلم عن أبي هريرة.

وجهه بيديه) ثم يقول: اللَّهُمَّ بِرَحْمَتِكَ عُمَّنَا واكْفِنَا شَرَّ مَا أَهَمَّنَاَ، وَعَلَى الإِيمَانِ الكَامِلِ وَالكِتَابِ والسُنَّةِ تَوَفَّنَا، وَأَنْتَ راضٍ عَنَّا. اغْفِرْ اللَّهُمَّ لَنَا وَلِوَالِدِينَا وَلِمشَايخِنَا وَلإخْوَانِنَا فِي اللهِ تَعَالَى أحْيَاءً وَّأَمْوَاتاً وَلِكَافَّةِ المُسْلِمِينَ أَجْمَعِينَ، سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ العِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ وَسَلامٌ عَلَى المُرْسَلِينَ وَالْحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِين[1].(الاخلاص إحدي عشر مرة واهداء ثوابها لروح الامام العارف بالله تعالى سيدى الشيخ محمد الفاتح رضي الله عنه)

يا لطيف ١٢٩ مرة اللَّهُمَّ يَا لَطِيفاً بِخَلْقِهِ يَا عَلِيماً بِخَلْقِهِ، يَا خَبِيراً بِخَلْقِهِ، الْطُفْ بِنَا يَا لَطِيفُ يَا عَلِيمُ يَا خَبِيرُ – ثلاثاً – ثم يقرأ الاستفتاح السمّاني وهو:

اللَّهُمَّ إِنِّي أعُوذُ بِكَ أَنْ أُشْرِكَ بِكَ شَيْئاً فِي نَفْعٍ وَضَرٍّ، وَلَوْ بَعُوضَةً وَنَمْلَةً وَقَمْلَةً، وَأَكْلَةً وَشَرْبَةً، وَأنَا

1- في الحديث الشريف، من سره أن يكتال بالمكيال الأوفى يوم القيامة فليقل عند انصرافه من الصلاة سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين.

أَعْلَمُ وأَعْتَقِدُ أَنَّ ذَلِكَ كُلَّهُ بِكَ وَمِنْكَ وَأَسْتَغْفِرُكَ لِمَا لا أَعْلَمُ وأَنْتَ تَعْلَمُ, قَدْ تُبْتُ لِوَجْهِ اللهِ الكَرِيمِ مِنْ كُلِّ وَصْفٍ ذَمِيمٍ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ الْحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ وَالصَّلاةُ والسَّلامُ عَلَى الحَبِيبِ العَالِى العَظِيمِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدِ الهَادِي صَاحِبِ الطَّرِيقِ المُسْتَقِيمِ.

ثم يشرع في الأساس:

أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الغفورَ الرَّحِيمَ ٢٠ إلى مائة مرة[١] – اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلهِ وَسَلِّمْ : ٢٠ ، ١٠٠ مرة – لا إِلَهَ إِلا اللَّه ١٣ ، ١٠٠ مرة ، يَا اللَّهُ ١١ ،

١- أصغر مراتب الاستغفار هنا مرتان، ووسطاه عشرون، وكبراه مائتان؛ وأما الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فكالاستغفار في مراتبها الثلاث، وصغري مراتب لا إله إلا الله ثلاث مرات، ووسطاها ثلاث عشرة مرة، وكبراها ٣١٣ ؛ وأما يا الله فصغراه خمس، ووسطاه إحدى عشرة، وكبراه ١٦٠ مرة؛ وصغري يا هو إحدى عشر مرة، ووسطاه تسع عشرة، وكبراه ٣٧٠ هذا فيما يختص بأوراد الصلوات الخمس ، أما أوراد الليل من الاستغفار فهي ٧ آلاف او ١٢ الف او ٧٠ الف ؛ ومن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ١٢ الف أو ٥٢ الف او ٧٠ الف؛ ومن التهليل ١٢ الف او ٣٥ الف او ٧٠ الف "او ١٥٠ الف ما بين اليوم والليلة" ؛ ومن الجلالة ٤ آلاف او ٢٤ الف أو ٦٦ ألف . وورد سيدي الشيخ عبدالقادر الجيلاني ١٩٠ الف، ومن الهوية الفان، او ١٢ الف أو ١٩ الف.

١٠٠ مرة ، يَا هُوَ ١٩ ، ١٠٠ مرة، ثم يقول "هَا" مغمضاً عينيه مشيراً برأسه إلى جهة السماء مستحضراً بقلبه أن اللّه تعالى منزه عن الجهات الست، ثم يقول "هُو"[١] مشيراً برأسه من اليمين إلى الشمال مستحضراً بقلبه أنه لا محرك لما تحرك في الوجود إلا اللّه؛ ولا مسكّن لما سكن في الوجود إلا اللّه؛ ثم يقول : "هِي" مشيراً برأسه لجهة صدره مستحضرا بقلبه أن مرجع جميع الناس الى الترابِ أولا موجود في الوجود غير ذات اللّه تعالى. ثم يفتح بصره ويقول: لا وُجُودَ لِغيرِ هَذِهِ الذَّاتِ المُنَزَّهَةِ عَنِ التَّشْبِيهَاتِ مستحضراً بقلبه أن اللّه تعالى حاضر معه ومطلع عليه. ثم يقول: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلاةً تُنَجِّينَا بِهَا مِنْ جَمِيعِ الأَهْوالِ والآفَاتِ، وَتَقْضِي لَنَا بِهَا جَمِيعَ الحَاجَاتِ وَتُطَهِّرُنَا بِهَا مِنْ جَمِيعِ السَّيِّئَاتِ، وَتَرْفَعُنَا

١- للعارفين بالله في ها هو هي معان كثيرة كلها تشير إلى الذات العلية منها أن ها إشارة إلى الهاء من لا إلهَ، وهو إشارة إلى الهاء من إلا الله وهي إشارة إلى الهاء من محمد رسول اللهِ.

بِهَا عِنْدَكَ أَعْلَى الدَّرَجَاتِ، وَتُبَلِّغُنَا بِهَا أَقْصَى الْغَايَاتِ مِنْ جَمِيعِ الخَيْرَاتِ فِي الحَيَاةِ وَبَعْدَ الْمَمَاتِ.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ يَا أَللّٰهُ، يَا رَحْمنُ ، يَارَحِيمُ ، يَا مَلِكُ، يا قُدُّوسُ ، يَا سَلاَمُ ، يَا مُؤْمِنُ ، يَا مُهَيْمِنُ ، يَا عَزِيْزُ ، يَا جَبَّارُ ، يَا مَتَكَبِّرُ ، يَا خَالِقُ ، يَا بَارِئُ ، يَا مُصَوِّرُ ، يَا غَفَّارُ ، يَا قَهَّارُ ، يَا وَهَّابُ ، يَا رَزَّاقُ ، يَا فَتَّاحُ ، يَا عَلِيمُ ، يَا قَابِضُ ، يَا بَاسِطُ ، يَا خَافِضُ ، يَا رَافِعُ ، يَا مُعِزُّ ، يَا مُذِلُ ، يا سَمِيعُ ، يَا بَصِيرُ ، يَا حَكَمُ يَا عَدْلُ ، يَا لَطِيفُ ، يَا خَبِيرُ ، يَا حَلِيمُ ، يَا عَظِيمُ ، يا غَفُورُ ، يَا شَكُورُ ، يا عَلِيُّ ، يَا كَبِيرُ ، يَا حَفِيظُ ، يَا مُقِيتُ ، يَا حَسِيبُ ، يَا جَلِيلُ ، يا كَرِيمُ ، يَا رَقِيبُ ، يَا مُجِيبُ ، يَا وَاسِعُ ، يَا حَكِيمُ ، يَا وَدُودُ ، يَا مَجِيدُ ، يَا بَاعِثُ ، يَا شَهِيدُ ، يَا حَقُّ ، يَا وَكِيلُ ، يَا قَوِيُّ ، يَا مَتِينُ ، يَا وَلِيُّ ، يَا حَمِيدُ ، يَا مُحْصِي ، يَا مُبْدِئُ ، يَا مُعِيْدُ ، يَا مُحْيِي ، يَا مُمِيتُ ، يَا حَيُّ ، يَا قَيُّومُ ، يَا وَاجِدُ ، يَا مَاجِدُ ، يَا وَاحِدُ ، يَا أَحَدُ ، يَا فَرْدُ ، يَا صَمَدُ ، يَا قَادِرُ ، يَا مُقْتَدِرُ ، يَا مُقَدِّمُ ، يَا مُؤَخِّرُ ،

يَا أَوَّلُ ، يَا آخِرُ ، يَا ظَاهِرُ ، يَا بَاطِنُ ، يَا وَالِي ، يَا مُتَعَالِى ، يَا بَرُّ ، يَا تَوَّابُ ، يَا مُنْتَقِمُ ، يَا عَفُوُّ ، يَا رَءُوفُ ، يَا مَالِكَ المُلْكِ ، يَا ذَا الْجَلالِ والإِكْرَامِ ، يَا مُقْسِطُ ، يَا جَامِعُ ، يَا غَنِيُّ ، يَا مُغْنِي ، يَا مَانِعُ ، يَا ضَارُّ ، يَا نَافِعُ ، يَا نُورُ ، يَا هَادِي ، يَا بَدِيعُ ، يَا بَاقِي ، يَا وَارِثُ ، يَا رَشِيدُ ، يَا صَبُورُ[١] ، اللَّهُمَّ إِنَّكَ قُلْتَ وَقَوْلُكَ الحَقُّ، فِي مُحْكَمِ كِتَابِكَ المُنْزَلِ ، عَلَى لِسَانِ نَبِيِّكَ المُرْسَلِ "وَلِلَّهِ الأَسْمَاءُ الحُسْنَى فادْعُوهُ بِهَا" فَدَعَوْنَاكَ لِجَلْبِ الْخَيْرِ وَدَفْعِ الشَّرِ كَمَا أَمَرْتَنَا، فَاسْتَجِبْ لَنَا يَا مَوْلانَا كَمَا وَعَدْتَنَا إِنَّكَ لا تُخْلِفُ المِيعَادَ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ لاَهُوتِ الوِصَالِ، وَعَيْنِ الكَمَالِ، وَمَشْهَدِ الأَسْرَارِ، وَمَنْبَعِ الأَنْوَارِ، وَقُرَّةِ عُيُونِ المُقَرَّبِينَ والأَبْرَارِ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ عَدَدَ مَا فِي عِلْمِكَ كَائِنٌ أَوْ قَدْ كَانَ، اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى

---

[١]- إن لله تعالى تسعة وتسعين اسماً ، مئة إلا واحداً ، من أحصاها دخل الجنة – رواه البخاري ومسلم.

سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ سِرَاجِ قُلُوبِ السَّالِكِينَ، وَجَنَّةِ مَشْهَدِ الْمُحِبِّينَ، وَرَاحَةِ قُلُوبِ الْمَحْبُوبِينَ، وَلِوَاءِ تَاجِ الْعَارِفِينَ، وَمَنْشَإِ عِلْمِ الْعَالِمِينَ، وَجَلالِ جَمَالِ الْهَائِمِينَ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ عَدَدَ أَنْفَاسِ الْمَخْلُوقِينَ، اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ مِفْتَاحِ بَابِ الْمَلَكُوتِ، وَسِرِّ أَسْرَارِ الْجَبَرُوتِ. وَنُورِ أَنْوَارِ اللاهُوتِ، وَخَزَائِنِ رَحْمَةِ الْغَفَّارِ، وَعَيْنِ عِنَايَةِ الأَخْيَارِ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ عَدَدَ مَا أَوْدَعْتَ فِي قُلُوبِ الْعَارِفِينَ مِنْ حِكَمٍ وَأَسْرَارٍ، اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَدْرِ التَّمَامِ ، وَمِصْبَاحِ الظَّلامِ ، الشَّفِيعِ الْمُشَفَّعِ فِينَا يَوْمَ الرَّجْفَةِ والازْدِحَامِ النَّبِيِّ الَّذِي هَيْئَتُهُ نُورٌ فَوْقَ نُورٍ، وَرَائِحَتُهُ مِسْكٌ وَنَدٌّ وَوَرْدٌ وَعَنْبَرٌ وَكَافُورٌ، وَرِيقُهُ شِفَاءٌ لِكُلِّ عَلِيلَةٍ وَمَعْلُولٍ، صَلاةً تُشَوِّقُنَا إِلَيْهِ وَتُهَيِّمُنَا عَلَيْهِ، صَلِّ اللَّهُمَّ وَسَلِّمَ عَلَيْهِ كَمَا تُحِبُّ أَنْ يُصَلِّي وَيُسَلَّمَ عَلَيْهِ، اللَّهُمَّ أَفْنِنَا فِي مَحَبَّتِهُ وَعِشْقِهِ، وَاسْقِنَا مِنْ كَاسَاتِ خَمْرَتِهِ وَارْزُقْنَا يَا مَوْلانَا فِي الدَّارَيْنِ مَحَبَّتَهِ، وَأَحْيِنَا عَلَى اتِّبَاعِ سُنَّتِهِ، وَأَمِتْنَا عَلَى مِلَّتِهِ وَاجْعَلْنَا مِنْ رُفَقَائِهِ وَشَفِّعْهُ فِيْنَا كَمَا

يُحِبُّ أَنْ يُشَفَّعَ فِينَا، وَاجْعَلْنَا مِنْ خِيَارِ المُصَلِّينَ وَالْمُسَلِّمِينَ عَلَيْهِ وَالحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ . اللَّهُمَّ أَبْلِغْ رُوحَ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ مِنِّى تَحِيَّةً وَسَلاَماً[1] – ثلاثاً – ثم يقرأ الفاتحة ١٨ مرة وآية الكرسي ١٤ مرة[2]، والإخلاص ٢٠ مرة ، ثم يقرأ ورد الظهر وهو :

١- جاء في أزاهير الرياض لسيدي الأستاذ الشيخ عبد المحمود رضي الله عنه ما يلي : رأيت بخطه الشريف ما نصه، فصل في صلاتنا اللاهوتية التي الهمتها من خير البرية محمد صلى الله عليه وسلم . إعلم أيها الناظر إليها والتالي لها إذا أردت الكمال ، والاتصال بحضرة الرب الفعال اقرأها نهاراً على عدد لفظ الوصال، وليلاً كذلك فإنك تنال ما ذكرناه لك بلا إشكال ومن قرأها خلف كل صلاة مرة قبلت جميع أعماله التي بين الصلوات، ومحيت خطاياه التي تكون بينها، قال وقال لي بعض الاخيار من حفظها حرم جسده على النار. ولها من الاعداد ست وعشرون، ولها أيضاً خمسون مرة أهـ كلامه بحروفه قال سيدي الأستاذ الشيخ عبد المحمود أخبرني بعض أصحاب الشيخ رضي الله عنه أن من داوم على قرأتها دبر كل صلاة فرضية مَرّة فإن النبي صلى الله عليه وسلم يتولى قبض روحه عند موته، وبلغنا أن من قرأها على وضؤ وطهارة ليلة الجمعة على عدد اسم محمد وهو اثنتان وتسعون مرة فإنه يرى النبي صلى الله عليه وسلم – راجع أزاهير الرياض، ص ٢١٠ – ٢١١، طبعة ١٩٥٤م.

٢- انظر فضل سورة الفاتحة وآية الكرسي والإخلاص فيما تقدم من خواتيم الظهر.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ ، الْحَمْدُ للَّهِ رَبِّ العَالَمِينَ ، الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ ، إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ، اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ، صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ، غَيْرِ المَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ ، وَلا الضَّالِّينَ آمين. بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ ، الَّذي خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ طِبَاقاً مَّا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَاوُتٍ ، فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ، ثُمَّ ارْجِعِ البَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنْقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئاً وَهُوَ حَسِيرٌ، وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَجَعَلْنَاهَا رُجُوماً لِلشَّيَاطِينِ ، وأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ السَّعِيرِ، وَلِلَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ، إِذَا أُلْقُوا فِيهَا سَمِعُوا لَهَا شَهِيقاً وَهِيَ تَفُورُ، تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ، قَالُوا بَلَى قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ اللَّهُ مِنْ شَيءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلا فِي ضَلَالٍ كَبِيرٍ، وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ ، فَاعْتَرَفُوا بِذَنْبِهِمْ فَسُحْقاً لأَصْحَابِ

السَّعِيرِ، إِنَّ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ، وَأَسِرُّوا قَوْلَكُمْ أَوِ اجْهَرُوا بِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ، أَلا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الخَبِيرُ، هَوُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ ذَلُولاً فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وإِلَيْهِ النُّشُورُ، أَأَمِنْتُمْ مَّنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمُ الأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ، أَمْ أَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِباً فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ ، وَلَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ، أَوَ لَمْ يَرَوْا إِلى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَآفَّاتٍ وَيَقْبِضْنَ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلا الرَّحْمنُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ بَصِيرٌ، أَمَّنْ هَذَا الَّذِي هُوَ جُنْدٌ لَّكُمْ يَنْصُرُكُمْ مِنْ دُونِ الرَّحْمنِ إِنِ الْكَافِرُونَ إِلا فِي غُرُورٍ، أَمَّنْ هَذَا الَّذِي يَرْزُقُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُ بَلْ لَجُّوا فِي عُتُوٍّ وَنُفُورٍ، أَفَمَنْ يَمْشِي مُكِبًّا عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَىَ أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا عَلَى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ، قُلْ هُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالأَبْصَارَ وَالأَفْئِدَةَ قَلِيلاً مَّا تَشْكُرُونَ، قُلْ هُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ فِي الأَرْضِ وإِلَيهِ تُحْشَرُونَ وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ، قُلْ إِنَّمَا الْعِلْمُ عِنْدَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ، فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيئَتْ وُجُوهُ

الَّذِينَ كَفَرُوا وَقِيلَ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدَّعُونَ، قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكَنِيَ اللَّهُ وَمَنْ مَّعِيَ أَوْ رَحِمَنَا فَمَنْ يُجِيرُ الكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ، قُلْ هُوَ الرَّحْمنُ آمَنَّا بِهِ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِي ضَلالٍ مُّبِينٍ، قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَآؤُكُمْ غَوْراً فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَآءٍ مَّعِينٍ[1]. بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ قُلْ يَأَيُّهَا الْكَافِرُونَ لا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ولا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ وَلا أَنَا عَابِدٌ مَّا عَبَدْتُمْ وَلا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ[2]. قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ

١- قال صلى الله عليه وسلم إن سورة من القرآن ثلاثون آية شفعت لرجل حتى غفر له، وهي تبارك الذي بيده الملك رواه احمد وغيره وقال صلى الله عليه و سلم إن سورة من كتاب الله ما هي إلا ثلاثون آية شفعت لرجل فأخرجته من النار وأدخلته الجنة رواه الحاكم – وقال صلى الله عليه وسلم هي المانعة هي المنجية من عذاب القبر، يعني تبارك رواه الترمذي – وذكر القرطبي في تذكرته عن النبي صلى الله عليه وسلم إن من قرأ سورة الملك كل ليلة جاءت تجادل عن صاحبها في القبر وإن من قرأها كل ليلة لم تضر الفتانات.

٢- من قرأ سورة الكافرون فكأنما قرأ ربع القرآن وتباعدت عنه مردة الشياطين وبرئ من الشرك – حديث شريف.

جَمِيعاً إِنَّه هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ[1] صَدَقَ اللَّه الْعظِيمُ السَّتَّارُ، وَبَلَّغَ رَسُولُهُ النَّبِيُّ الْكَرِيمُ الْمُخْتَارُ، وَصَلَّى اللَّه عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الْمُصْطَفَيْنَ الأَخْيَارِ، وَنَحْنُ عَلَى ذَلِكَ مِنَ الشَّاهِدِينَ الذَّاكِرِينَ الأَبْرَارِ. اللَّهُمَّ انْفَعْنَا بِهِ وَبَارِكْ لَنَا فِيهِ، وَنَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الْحَيَّ الْقَيُّومَ الْعَزِيزَ الْغَفَّارَ؛ إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَسَلِّمْ. وَرَضِيَ اللَّهُ عَنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ أَجْمَعِين. اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَلِوَالِدِينَا وَلِمَشَايِخِنَا وَلِكُلِّ الْمُسْلِمِينَ أَجْمَعِينَ . سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ، وَسَلامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ والْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ فِي الأَوَّلِينَ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ فِي الآخِرِينَ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ

١- في الحديث الشريف ما أحب أن لي الدنيا وما فيها بهذه الآية قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم الآية رواه أحمد. وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال اعظم آية في القرآن آية الكرسي واعدل آيه في القرآن إن الله يأمر بالعدل والإحسان إلى آخرها وأرجي آية في القرآن قل يا عبادي الذين أسرفوا الآية.

عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ فِي كُلِّ وَقْتٍ وَّحِينٍ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ فِي الْمَلإِ الأَعْلَى إِلَى يَوْمِ الدِّينِ، وَصَلِّ وَسَلِّم عَلَى جَمِيعِ الأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ، وَعَلَى الْمَلائِكَةِ الْمُقَرَّبِينَ، وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ. مِنْ أَهْلِ السَّمَوَاتِ وَأَهْلِ الأَرَضِينَ. وَرَضِيَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَنْ سَادَاتِنَا ذَوِي الْقَدْرِ الْجَلِيِّ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ وَعَلِيٍّ، وَعَنْ سَائِرِ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ أَجْمَعِينَ، وَعَنِ التَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ وَاحْشُرْنَا وَارْحَمْنَا مَعَهُمْ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ يَا اللَّهُ يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ لا إِلهَ إِلا أَنْتَ يَا اللَّهُ يَا رَبَّنَا يَا وَاسِعَ المَغْفِرَةِ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ اللَّهُمَّ آمين.

فَاعْلَمْ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ – ثلاثاً – يقولُها بالمَدِّ، ثُم يَذْكُرُ بِها مَا تَيَسَّرَ مُسْتَحْضِراً أنَّها جزءٌ مِن الآيةِ الشريفة لينالَ ثوابَ التالي والذاكرِ معاً(١). وَيَخْتِمُ بِلا إِلَهَ إِلا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ حَقاً وَصِدْقاً وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى جَمِيعِ الأَنْبِيَاءِ

---

1 – هكذا جاء في الفتوحات المكية للشيخ الأكبر سيدي محيي الدين بن عربي قدس الله سره ونور ضريحه.

وَالْمُرْسَلِينَ وَالْحَمْدُ للّٰهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ. ثم يدعو بدعاء السكتة وهو أن يضع يديه على صدره، وَيقُولُ فِي سِرِّهِ؛ اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ. الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللّٰهِ. الصَّلاةُ وَالسَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا حَبِيبَ اللّٰهِ، الصَّلاَةُ وَالسَّلامُ عَلَيْكَ يَا نَبِيَّ اللّٰهِ، الْعَظَمَةُ للّٰهِ تَكْبِيراً . اللّٰهُ أَكْبَرُ ؛ اللّٰهُ أَكْبَرُ ؛ لا إِلَهَ إِلاّ اللّٰهُ واللّٰهُ أَكْبَرُ وَللّٰهِ الحَمْدُ.

ثم يدعو بما يشاء ... (والمعمول به الآن قراءة سورة الصمد إحدى عشرة مرة في النهاية، وإهداء ثوابها لروح الإمام العارف بالله تعالى القطب الأعظم، والغوث الأفخم، سيدي الشيخ قريب الله تعالى لتكون بمثابة شكرٍ له على ما فتح الله به على يديه لمريديه وأحبابه: وقد جاء في الحديث القدسي: لم تشكرني يا عبدي، ما لم تشكر من أجريت لك النعمة على يديه).

أوراد العصر

بعد أن يصلي المريد العصر، يختم بالختم المتقدم في الظهر ثم يقرأ الافتتاح والأساس المتقدمين في الظهر، وهكذا إلى أن يقرأ الفاتحة*، ١٨ مرة (كما في الظهر) وآية الكرسي* ١٤ مرة ، والاخلاص* ٢٠ مرة ثم يقرأ ورد العصر ، وهو:

الفاتحة* (مرة واحدة) ثم : بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ ، عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ، الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ، كَلا سَيَعْلَمُونَ، ثُمَّ كَلا سَيَعْلَمُونَ، أَلَمْ نَجْعَلِ الأَرْضَ مِهَاداً ، وَالْجِبَالَ أَوْتَاداً. وَخَلَقْنَاكُمْ أَزْوَاجاً. وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتاً. وَجَعَلْنَا اللّيْلَ لِبَاساً ، وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشاً، وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعاً شِدَاداً. وَجَعَلْنَا سِرَاجاً وَهَّاجاً. وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَآءً ثَجَّاجاً. لِّنُخْرِجَ بِهِ حَبّاً وَنَبَاتاً وَجَنَّاتٍ أَلْفَافاً. إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ كَانَ مِيقَاتَا. يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجاً. وَفُتِحَتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ

* سبق أن أوردنا سورة الفاتحة وآية الكرسي والإخلاص كاملات في أوراد الظهر فليرجع إليها هنالك من شاء.

أَبْوَاباً، وَسُيِّرتِ الْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَاباً. إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَاداً لِلطَّاغِينَ مَآباً. لابِثِينَ فِيْهَا أَحْقَاباً. لا يَذُوقُونَ فِيْهَا بَرْداً وَلا شَرَاباً. إلا حَمِيماً وَغسَّاقاً. جَزَاءً وِفَاقاً. إِنَّهُمْ كَانُوا لا يَرْجُونَ حِسَاباً. وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَّاباً. وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ كِتَابًا. فَذُوقُوا فَلَنْ نَّزِيدَكُمْ إِلا عَذَابا. إِنَّ لِلْمُتَقِّينَ مَفَازاً. حَدَائِقَ وَأَعْنَاباً. وَكَوَاعِبَ أَتْرَاباً. وَكَأْساً دِهَاقاً لا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْواً وَلا كِذَّاباً. جَزَاءً مِّن رَّبِّكَ عَطَاءً حِسَاباً. رَّبِّ السَّمَوَاتِ والأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمنِ لا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَاباً. يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلائِكَةُ صَفاً لا يَتَكَلَّمُونَ إِلا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمنُ وَقال صَوَاباً. ذَلِكَ الْيَوْمُ الْحَقُّ فَمَنْ شَاَءَ أَتَّخَذَ إلى رَبِّه مَئَاباً. إِنَّآ أَنْذَرْنَاكُمْ عَذَاباً قَرِيباً. يَوْمَ يَنْظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَاباً[١]. بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ. وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ

١- من قرأ سورة عم سقاه الله تعالى برد الشراب يوم القيامة – حديث شريف.

اللّهِ أَفْوَاجاً فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّاباً[1] . وَأَنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَّشَآءُ واللّهُ ذُو الفَضْلِ العَظِيمِ... صَدَقَ اللّهُ العَظِيمُ السَّتَّارُ . وَبَلَّغَ رَسُولُهُ النَّبِيُّ الْكَرِيمُ الْمُخْتَارُ إِلى آخر ما تقدم في ورد الظهر إلى نهايته. بإهداء ثواب سورة الصّمد (احدى عشرة مرة) لروح سيدي الشيخ قريب اللّه أمدَّنا اللّهُ بمددِهِ, ونفَحنا بنفحاتِهِ.

١- ورد أن سورة إذا جاء نصر الله والفتح تعدل ربع القرآن، وهكذا ورد في قل يا أيها الكافرون كما مر وفي إذا زلزلت.

ورد الغروب

ويقرأ عندما تقترب الشمس من الغروب :

الفاتحة* . - مرة - . آية الكرسي*. - مرة —

ثم يقول : فَسُبْحَانَ اللهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ، وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَعَشِيّاً وَحِيْنَ تُظْهِرُونَ. يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الَمَيِّتِ، وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ، وَيُحْيِي الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِها وَكَذَلِكَ تُخْرَجُونَ . بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ، حم تَنْزِيْلُ الْكِتَابِ مِنَ اللهِ العَزِيزِ الْعَلِيمِ. غَافِرِ الذَّنْبِ ، وَقابِلِ التَّوْبِ، شَدِيدِ الْعِقَابِ، ذِي الطَّوْلِ لا إِلَهَ إلا هُوَ إِلَيْهِ الْمَصِيرُ.

أَعُوذُ بِاللهِ السَّمِيعِ العَلِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ – ثلاثاً – هُوَ اللهُ الَّذِي لا إِلَهَ إلا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ والشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ، هُوَ اللهُ الَّذي لا إِلَهَ إلا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيْزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ، هُوَ اللهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ

* سبق أن اوردنا سورة الفاتحة وآية الكرسي كاملتين في أوراد الظهر.

الْمُصَوِّرُ لَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ والأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ، يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ بِرَحْمَتِكَ أَسْتَغِيثُ أَصْلِحْ لِي شَأْنِي كُلَّه وَلاَ تَكِلْنِي إِلَى نَفْسِى طَرْفَةَ عَيْنٍ . أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللّهِ التَّامَّاتِ الَّتِي لا يُجَاوِزُهُنَّ بَرٌّ وَلا فَاجِرٌ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ وَذَرَأَ وَبَرَأَ. الْحَمْدُ لِلّهِ رَبِّي لا أُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً وَأَشْهَدُ أَلا إِلهَ إِلا اللّهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شيءٍ قُدِيرٌ. مَا شَاءَ اللّهُ لا قُوَّةَ إِلا بِاللّهِ، أَشْهَدُ أَنَّ اللّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، سُبْحَانَ اللّهِ وَ بِحَمْدِهِ وَلا قُوَّةَ إِلا بِاللّهِ، مَا شَاءَ اللّهُ كَانَ ، وَمَا لَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُنْ ، أَعْلَمُ أنَّ اللّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْماً، أَمْسَيْنَا وَأَمْسِى الْمُلْكُ للّهِ وَالْحَمْدُ للّهِ وَلا إِلَهَ إِلا اللّهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ. اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ خَيرِ هَذِهِ اللَّيْلَةِ، وَخَيْرِ مَا فِيهَا ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهَا وَشَرِّ مَا فِيهَا. اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الكَسَلِ وَالْهَرَمِ وَالْكِبْرِ وَمِنْ فِتْنَةِ الدُّنْيَا وَعَذَابِ الْقَبْرِ، اللَّهُمَّ بِكَ أَمْسَيْنَا ، وَبِكَ نَحْيَا ، وَبِكَ نَمُوتُ، وَإِلَيْكَ

النُّشُورُ ، اللَّهُمَّ مَا أَمْسَى بِي مِنْ نِعْمَةٍ أَوْ بأَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ فَمِنْكَ وَحْدَكَ لا شَرِيكَ لَكَ فَلَكَ الْحَمْدُ وَلَكَ الشُّكْرُ عَلَى ذَلِكَ أَمْسَيْنَا وَأَمْسَى الْمُلْكُ للّٰهِ الوَاحِدِ القَهَّارِ، الْحَمْدُ للّٰهِ الَّذِي ذَهَبَ بِالنَّهَارِ وَجَاءَ بِاللَّيْلِ، وَنَحْنُ فِي عَافِيَةٍ ، اللَّهُمَّ هَذَا خَلْقٌ جَدِيدٌ قَدْ جَاءَ فَمَا عَمِلْتُ فِيهِ مِنْ سَيِّئَةٍ فَتَجَاوَزْ عَنْهَا، وَمَا عَمِلْتُ فِيهِ مِنْ حَسَنَةٍ فَتَقَبَّلْهَا مِنِّي، وَضَاعِفْهَا أَضْعَافاً مُّضَاعَفَةً، اللَّهُمَّ إِنَّكَ بِجَمِيعِ حَاجَتِي عَالِمٌ وَإِنَّكَ عَلَى جَمِيعِ نَجْحِهَا قَادِرٌ، اللَّهُمَّ أَنْجِحْ اللَّيْلَةَ كُلَّ حَاجَةٍ لِي، وَلا تَرْزَأْنِي فِي دُنْيَايَ، وَلا تَنْقُصْنِي فِي آخِرَتِي، اللَّهُمَّ هَذَا إِقْبَالُ لَيْلِكَ وإِدْبَارُ نَهَارِكَ وَأَصْوَاتُ دُعَاتِكَ فَاغْفِرْ لِي، أَمْسَيْنَا وَأَمْسَى الْمُلْكُ للّٰهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، اللَّهُمَّ إِنِي أَسْأَلُكَ خَيْرَ هَذِهِ اللَّيْلَةِ وَفَتْحَهَا وَنَصْرَهَا وَنُورَهَا وَبَرَكَتَهَا وهُدَاهَا ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهَا وَشَرِّ مَا فِيهَا، وَشَرِّ مَا قَبْلَهَا وَشَرِّ مَا بَعْدَهَا، اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي لا إِلَه إِلا أَنْتَ خَلَقْتَنِي وَأَنَا عَبْدُكَ وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا صَنَعْتُ أَبُوءُ لَكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ وَأَبُوءُ بِذَنْبِي فَاغْفِرْ لِي فَإِنَّهُ لا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلا أَنْتَ،

بِسْمِ اللَّهِ عَلَى دِينِي ، وَعَلَى نَفْسَي، وَوَلَدِي ، وَأَهْلِي ، وَمَالِي ، اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي لا إِلَه إِلا أَنْتَ عَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ، مَا شَاءَ اللَّهُ كَانَ ، وَمَا لَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُنْ، لا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلا بِاللَّهِ العَلِيِّ الْعَظِيمِ، أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِ شَيءٍ عِلْماً، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ نَفْسِي وَمِنْ شَرِّ كُلِّ دَابَةٍ أَنْتَ رَبِّي آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ، رَضِينَا بِاللَّهِ تَعَالَى رَبًّا، وَبِالإِسْلامِ دِيناً ، وَبِسَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَبِيًّا وَرَسُولاً – ثلاثاً – بِسْمِ اللَّهِ الَّذِي لا يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ شَيْءٌ فِي الأَرْضِ وَلا فِي السَّمَاءِ وَهُوَ السَّمِيعُ العَلِيمُ – ثلاثاً – اللَّهُمَّ إِنِّي أَمْسَيْتُ مِنْكَ فِي نِعْمَةٍ وَعَافِيَةٍ وَسِتْرٍ فَأَتِمَّ نِعْمَتَكَ وَعَافِيَتَكَ وَسِتْرَكَ عَلَيَّ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ – ثلاثاً – أَمْسَيْنَا وَأَمْسَى الْمُلْكُ للَّهِ ، وَالْحَمْدُ كُلُّهُ للَّهِ ، أَعُوذُ بِاللَّهِ الَّذِي يُمْسِكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الأَرْضِ إِلا بِإِذْنِهِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ وَذَرَأَ وَبَرَأَ وَمِنْ شَرِّ الشَّيْطَانِ وَشِرْكِهِ، - ثلاثاً – أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ العَظِيمَ الَّذِي لا إِلَهَ إِلا هُوَ الْحَيَّ

الْقَيُّومَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ – ثلاثاً – اللَّهُمَّ إِنِي أَمْسَيْتُ أُشْهِدُكَ وَأُشْهِدُ حَمَلَةَ عَرْشِكَ وَمَلاَئِكَتَكَ وَجَمِيعَ خَلْقِكَ أَنَّكَ أَنْتَ اللّٰهُ لا إِلَهَ إِلا أَنْتَ وَحْدَكَ لا شَرِيكَ لَكَ وَأَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّداً عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ – أربعاً – حَسْبِيَ اللّٰهُ لا إِلَهَ إِلا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ – سَبْعَاً – أَسْتَغْفِرُ اللّٰهَ الْعَظِيمَ ؛ سبعين مرة، سُبْحَانَ اللّٰهِ الْعَظِيمِ وَبِحَمْدِهِ ؛ مائة مرة – لا إِلَهَ إِلا اللّٰهُ – مائة مرة - .

ويختم بفاتحة الكتاب ويهدي ثوابها الى النبي صلى اللّٰه عليه وسلم وآله وأصحابه ويدعو اللّٰه له ولمشايخه ولمؤلف هذا الحزب، ولإخوانه ولجميع المسلمين والمسلمات ثم يقرأ :

حزب الإمام النووي

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ ، بِسْمِ اللّٰهِ ، اللّٰهُ أَكْبَرُ ، اللّٰهُ أَكْبَرُ، اللّٰهُ أَكْبَرُ ، أَقُوْلُ عَلَى نَفسِي وَعَلَى دِينِي ، وَعَلَى أَهْلِي ، وَعلَى أَوْلادِي، وَعَلَى مَالِي ، وَعَلَى أَصْحَابِي ، وَعَلَى أَدْيَانِهِمْ ، وَعَلَى أَمْوَالِهِمْ، أَلْفَ بِسْمِ اللّٰهِ ، اللّٰهُ أَكْبَرُ ، اللّٰهُ أَكْبَرُ ، اللّٰهُ أَكْبَرُ ، أَقُوْلُ عَلَى نَفْسِي وَعَلَى دِينِي ، وَعَلَى أَهْلِي ، وَعَلَى أَوْلادِي ، وَعَلَى مَالِي ، وَعَلَى أَصْحَابِي ، وَعَلَى أَدْيَانِهِمْ ، وَعَلَى أَمْوَالِهِمْ، أَلْفَ أَلْفِ بِسْمِ اللّٰهِ ، اللّٰهُ أَكْبَرُ ، اللّٰهُ أَكْبَرُ ، اللّٰهُ أَكْبَرُ ، أَقُوْلُ عَلَى نَفْسِي وَعَلَى دِينِي ، وَعَلَى أَهْلِي ، وَعَلَى أَوْلادِي ، وَعَلَى مَالِي ، وَعَلَى أَصْحَابِي ، وَعَلَى أَدْيَانِهِمْ ، وَعَلَى أَمْوَالِهِمْ، أَلْفَ أَلْفِ أَلْفِ لا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إلا بِاللّٰهِ الْعَلِيِّ العَظِيمِ ، بِسْمِ اللّٰهِ ، وَبِاللّٰهِ ، وَمِنَ اللّٰهِ ، وَإِلَى اللّٰهِ ، وَعَلَى اللّٰهِ ، وَفِي اللّٰهِ ، وَلا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إلا بِاللّٰهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ ، بِسْمِ اللّٰهِ عَلَى دِينِي ، وَعَلَى نَفْسِي ، وَعَلَى أَوْلادِي ، بِسْمِ اللّٰهِ عَلَى مَالِي ، وَعَلَى أَهْلِي ، بِسْمِ اللّٰهِ عَلَى كَلِّ شَيْءٍ أَعْطَانِيْهِ رَبِّي، بِسْمِ اللّٰهِ رَبِّ

السَّمَوَاتِ السَّبْعِ ، وَرَبِّ الأَرَضِينِ السَّبْعِ ، ورَبِّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ، بِسْمِ اللهِ الَّذِي لا يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ شَيْءٌ فِي الأَرْضِ وَلا فِي السَّمَاءِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (ثلاثاً) بِسْمِ اللّهِ خَيْرِ الأَسْمَاءِ فِي الأَرْضِ وَفِي السَّمَاءِ بِسْمِ اللّهِ أَفْتَتِحُ وَبِهِ أَخْتَتِمُ ، اللّهْ ، اللّهْ ، اللّهْ ، - اللّهُ رَبِّي لا أُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً . اللّهْ ، اللّهْ ، اللّهْ - اللّهُ رَبِّي لا إِلهَ إِلا اللّهُ ، اللّهُ أَعَزُّ وَأَجَلُّ وَأَكْبَرُ مِمَّا أَخَافُ وأحْذَرُ، بِكَ اللَّهُمَّ أَعُوذُ مِنْ شَرِّ نَفْسِي، وَمِنْ شَرِّ غَيْرِي، وَمِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ رَبِّي وَذَرأَ وَبَرأَ، وَبِكَ اللَّهُمَّ أَحْتَرِزُ مِنْهُمْ وَبِكَ اللَّهُمَّ أَعُوذُ مِنْ شُرُورِهِمْ، وَبِكَ اللَّهُمَّ أَدْرَأُ فِي نُحُورِهِمْ، وَأُقَدِّمُ بَيْنَ يَدَيَّ وَأَيْدِيهِمْ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ. قُلْ هُوْ اللّهُ أَحَدٌ اللّهُ الصَّمَدُ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدْ – ثلاثاً – وَمِثْلُ ذَلِكَ عَنْ يَمِينِي وَأَيْمَانِهِمْ وَمِثْلُ ذَلِكَ عَنْ شَمَالِي وَشَمَائِلِهِمْ، وَمِثْلُ ذَلِكَ أَمَامِي وَأَمَامَهُمْ، وَمِثْلُ ذَلِكَ مِنْ خَلْفِي وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَمِثْلُ ذَلِكَ مِنْ فَوْقِي وَمِنْ فَوْقِهِمْ، وَمِثْلُ ذَلِكَ مِنْ تَحْتِي وَمِنْ تَحْتِهِمْ، وَمِثْلُ ذَلِكَ مُحِيطٌ بِي وَبِهِمْ ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ لِي وَلَهُمْ مِنْ خَيْرِكَ بِخَيْرِكَ الَّذِي لا

يَمْلِكُهُ غَيْرُكَ، اللَّهُمَّ أَجْعَلْنِي وَإِيَّاهُمْ فِي عِبَادِكَ ، وَعِيَاذِكَ وَعِيَالِكَ ، وَجِوَارِكَ ، وَأَمَانَتِكَ ، وَحِرْزِكَ ، وَحِزْبِكَ ، وَكَنَفِكَ مِنْ شَرِّ كُلِّ شَيْطَانٍ، وَسُلْطَانٍ ، وَإِنْسٍ ، وَجَانٍ ، وَبَاغٍ، وَحَاسِدٍ ، وَسَبُعٍ ، وَعَقْرَبٍ ، وَحَيَّةٍ ، وَمِنْ كُلِّ دَابَةٍ أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ حَسْبِيَ الرَّبُّ مِنَ الْمَرْبُوبِينَ، حَسْبِيَ الْخَالِقُ مِنَ الْمَخْلُوقِينَ، حَسْبِيَ الرَّازِقُ مِنَ الْمَرْزُوقِينَ ، حَسْبِيَ السَّاتِرُ مِنَ الْمَسْتُورِينَ، حَسْبِيَ النَّاصِرُ مِنَ الْمَنْصُورِينَ ، حَسْبِيَ الْقَاهِرُ مِنَ الْمَقْهُورِينَ، حَسْبِيَ الَّذِي هُوَ حَسْبِي ، حَسْبِي مَنْ لَمْ يَزَلْ حَسْبِي، حَسْبِيَ اللهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ، حَسْبِيَ اللهُ مِنْ جَمِيعِ خَلْقِهِ، إِنَّ وَلِيِّيَ اللهُ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ، وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِيْنَ لا يُؤمِنُونَ بِالآخِرَةِ حِجَاباً مَسْتُوراً ، وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذانِهِمْ وَقْراً ، وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَّوْا عَلَى أَدْبَارِهِمْ نُفُوراً. فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللهُ لا إِلَهَ إِلا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ – سبعاً – وَلا

حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلا بِاللَّهِ العَلِيِّ الْعَظِيمِ ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمْ .

ثم تَنْفُثُ من غير بصاق عن يمينك – ثلاثاً – وعن شمالك – ثلاثاً – وعن أمامك – ثلاثاً - وعن خلفك – ثلاثاً – ثم تقول: خَبَأْتُ نَفْسِي وَأَنْفُسَهُمْ فِي خَزَائِنِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أَقْفَالُهَا ثِقَتِي بِاللَّهِ ، مَفَاتِيحُهَا لا قُوَّةَ إِلا بِاللَّهِ, أُدَافِعُ بِكَ اللَّهُمَّ عَنْ نَفْسِي مَا أُطِيقُ وَمَا لا أُطِيقُ ، لا طَاقَةَ لِمَخْلُوقٍ مَعَ قُدْرَةِ الْخَالِقِ حَسْبِيَ اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ، وَصَلِّ اللَّهُمَّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ.

منظومة الحروف

لسيدي العارف بالله تعالى القطب الكامل ، والإمام الواصل، سيدي الشيخ قريب الله قدس الله سره ، ونوَّر ضَريحَه:

أَدْعُـــوكَ بِالـــــذَّاتِ وبالأَسْمَـــــاءِ
يَــــا خَــــالِقَ الأَرْضِ مَــــعَ الـــــسَّمَاءِ

وَبِـــــــالنَّبِيِّ الـــــــصَّادِقِ الأَوَّابِ
وَالأَنْبِيَـــــــا وَالآلِ وَالأَصْـــــــحَابِ

وَالأَوْلِيـــــاءِ الأَتْقِـــــيَا الثِّقَـــــاتِ
وَمَـــالَكُمْ مِـــنْ سَـــعَةِ الرَّحْمَـــاتِ

أَنْ تُــــورِثَ الْجَنَـــانَ خَيْـــرَ إِرْثِ
وَلْتَـــسْقِهِ مُبَارَكَـــاتِ الغَيْـــثِ

حَتَّـــى يَنِـــي عَـــنْ خُطَّـــةِ اللَّجَـــاجِ
مُـــسَرْبَلاً بِنُـــورِكَ الوَهَّـــاجِ

مُتَوَّجـــــاً بِالعِـــــزِّ وَالْـــــفَلاحِ
مُمَنْطَقـــــاً بِنُـــورِكَ الوَضَّـــاحِ

وَسُــــقْ إِلَيْــــكَ الــــنَّفْسَ بِالفِخَــــاخِ

عَـــنْ مَـــوْطِنِ التَّنَـــائِي وَالتَّرَاخِـــي

حَتَّـــى تَـــرَى مِـــنْ وَابِـــلِ الإِمـــْدَادِ

غَيْثـــاً جَـــرَى بِـــالوَادِ وَالْوِهَـــادِ

وَاقْبَـــلْ دُعَـــائِي أَنْتُمُـــو مَـــلاَذِي

فِـــي سَـــائِرِ الأَطْـــوَارِ يَـــا مَعَـــاذِي

وَدُلَّنِـــــي عَلَيْـــــكَ يَـــا خَبِيـــرُ

حَتَّـــى لَكُـــمْ عَلَـــى الْـــوِلاَ أَسِـــيرُ

لِحَيِّـــكَ الْبَهِيـــجِ مِـــثْلَ البَـــازِ

وَلا أُرَى إِلا عَلَـــــــى اجْتِيَـــــازِ

مُحَافِظـــاً دَوْمـــاً عَلَـــى الأَنْفَـــاسِ

مُـــشْتَغِلاً بِاللِـــه لا بِالنَّـــاسِ

أَجْـــرِى عَلَـــى الطَّرِيـــقِ ثُـــمَّ أَمْـــشِي

عَلَـــى كِتَـــابِ اللّٰهِ غَيْـــرَ طَـــيْشِ

كَالـــسَّادَةِ الأَبْطَـــالِ وَالْخَـــوَاصِّ

أَدْعُـو لَكُـمْ فِـي الْوَقْـتِ كُـلَّ عَـاصِ

مُـــدَاوِياً بِـــكَ القُلُـــوبَ الْمَـــرْضَى

وَقَائِمـــاً إِلَيْـــكَ حَتَّـــى تَرْضَـــي

وَرَاضِـــياً بِـــالْحُكْمِ غَيْـــرَ سَـــاخِطْ

مُجَاهِـــداً فِـــي اللهِ كَـــالْمُرَابِطْ

مُحَافِظًـــا عَلَـــى حُـــدُودِ الْحَـــافِظْ

مُنْتَبِهـــاً ، مُتَّعِظًـــا ، وَوَاعِـــظْ

وَسَامِعـــاً لأَمْـــرِكُمْ وَوَاعِـــي

وَسَـــائِقاً إِلَيْكُمُـــو وَدَاعِـــي

وَفَـــارِغاً لَكُـــمْ عَـــنِ الفَـــرَاغِ

وَوَاعِيـــاً لِـــوَحْيِكُمْ وَصَـــاغِي

كَحَالَـــةِ الأَحْـــرَارِ وَالأَشْـــرَافِ

الـــسَّابِقِيْنَ الـــسَّادَةِ الأَسْـــلاَفِ

وسَـــائِراً دَوْمـــاً عَلَـــى الإِشْـــرَاقِ

حَتَّـــى يُـــسَرَّ القَلْـــبُ بِـــالتَّلاقِي

حَتَّـــى العُيُـــونُ بَاطِنـــاً تَـــرَاكَ

وَيَـــسْتَقِرُّ القَلْـــبُ فِـــي حِمَاكـــا

حَتَّـــى تَقَـــرَّ العَـــيْنُ بِالْوِصَـــالِ

وَيَلْبَـــسَنْ مِـــنْ خِلْعَـــةِ الْجَمَـــالِ

وَيَـــسْمَعَنْ مِـــنْ مَلَـــكِ الإِلْهَـــامِ

عُلُـــومَ رَبِّـــي الْوَاحِـــدِ الْعَـــلاَّمِ

وَتَــــذْهَبَ الـــــشُكُوكُ وَالأَوْهَـــامُ

وَجُنْـــــدُهَا وَيُمَحَـــــقَ الظَّـــــلاَمُ

مُسْتَأْنِـــساً بِـــالنَّفَسِ الرَّحْمَـــانِي

مُبْتَهِجـــاً فِـــي سَـــائِرِ الأَحْيَـــانِ

وَبَعْــــدَهَا يَفْنَــــى عَـــنِ الأَكْـــوانِ

مُـــسْتَغْرِقاً فِـــي اللّهِ غَيْـــرَ عَـــانِي

مُـــــسْتَغْرِقاً فِـــي لا إِلَـــهَ إِلا اللّهُ

مُحَمّـــــــدٌ رَسُولُـــــــــهُ الأَوَّاهُ

مُبَـــرَّأً عَـــنْ جُمْلَـــةِ الـــدَّعَاوِي

وَمَالَـــهُ سِـــوَى الـــسِّرِّي مُـــسَاوِي

وَقَـــدْ حَبَـــاهُ رَبُّـــهُ إِجْـــلاَلا

وَزَادَهُ مِـــــنْ حُـــــسْنِهِ جَمَـــــالا

طَـــوَى لَـــهُ القَاصِـــي وَأَيَّ طَـــيٍّ

فِـــي لَحْظَـــةٍ أَتَـــى بِـــهِ لِلْحَـــيِّ

وَالْحَمْـــــدُ للّهِ عَلَـــــى التَّـــوَالِي

وَالـــشُّكْرُ للّهِ عَلَـــــى النَّـــوَالِ

وَذَاكَ كُلُّـــــهُ بِخَيْـــرِ الْخَلْـــقِ

مُحَمَّـــدٍ مِـــنْ جَاءَنَـــا بِـــالْحَقِّ

فَأَذْهَـــــبَ الظَّـــــلامَ بِالْأَنْــــوَارِ
وَأَبْـــــدَلَ الأَشْـــــرَارَ بِالأَخْيَـــــارِ
وَمَتَّـــــعَ القُلُـــــوبَ بِالْعِـــــرْفَانِ
وَأَذْهَـــــبَ الـــــشُّكُوكَ بِالعِيَـــــانِ
صَلَّـــــى عَلَيْـــــهِ اللَّهُ ثُـــــمَّ سَـــــلَّمْ
وَآلِـــــهِ وَصَحْبِـــــهِ وَعَمَّـــــمْ
مَـــــا حَيْعَـــــلَ الـــــدَّاعِي إِلى الـــــصَّلاَةِ
وَفَـــــازَ هَـــــذَا العَبْـــــدُ بِالـــــصِّلاَتِ
وَهَطَلَـــــتْ سَحَـــــائِبُ الأَنْــــوَارِ
عَلَـــــى جِنَـــــانِ الـــــدَّاعِي بِالنَّهَـــــارِ
وَسَطَعَـــــتْ لَوَامِـــــعُ البُـــــرُوقِ
وَانْـــــصَرَفَ الظَّـــــلامُ بِالـــــشُّرُوقِ
وَسَـــــارَتِ الوُفُـــــودُ فِـــــي الـــــضِّيَاءِ
إِلَـــــى الْكَـــــرِيمِ الحَـــــيِّ بِـــــالْوَلاءِ
بِالـــــشَّرْعِ وَالْحُـــــبِّ وَبِالْأَشْـــــوَاقِ
تَحُثُّـــــهاَ حَثًّـــــا إِلَـــــى التَّلاقِـــــي
وَأُذْنُهَـــــا تَعِـــــي مِـــــنَ الْهَوَاتِـــــفِ
بَـــــشَائِراً تُـــــسَرُّ بِاللَّطَـــــائِفِ

تَقُـــولُ أَهْـــلاً مَـــرْحَباً وَسَهْـــلا

أُدْنُ لَنَـــا فَقَـــدْ لَقِيـــتَ أَهْـــلا

لا وَحْـــشَةً مِـــنْ عِنْـــدِنَا وَلا عَنَـــا

لَـــكَ الـــسُّرُورُ وَالنَّعِـــيمُ وَالهَنَـــا

وَهَكَـــذَا حَتَّـــى أَتَـــتْ بِالـــدَّارِ

وَعِنْـــدَهَا أَلْقَـــتْ عَـــصَا التَّـــسْيَارِ

حزب الأمان

لأكسير العارفين ، وعمدة المحققين، ونبراس الواصلين، سيدي الشيخ أحمد الطيب قدس الله سره.

قال سيدي الأستاذ الشيخ عبد المحمود نور الدائم رضي الله عنه في شرحه لهذا الحزب ما نصه: وقد قال الشيخ (يعني سيدي الشيخ أحمد الطيب) في فوائد هذا الحزب حسبما وجد بخطه: إنه حزب عظيم الفائدة كبير العائدة، أمان لقارئه من كل أنسى وجنى وشيطان بل من كل مؤذ من الحيوان.

وقراءته لذلك مرة صباحاً ومثلها مساء، وعند الخوف يقرأ سبعاً انتهى – هذا وقد وجدت في نسخة عند سيدي الشيخ محمد المبارك بن سيدي الأستاذ عبد المحمود نور الدائم رضي الله عنهم جميعاً وعنَّا بهم، ما نصه: رُوِيَ أنه من قرأه مرة صباحاً، ومرة مساءً حفظ الله نفسه، وأهله وولده، ومن قرأه مرتين حفظ الله نفسه، وماله وأهله وولده، وأهل الدويرات التي حوله، ومن قرأه ثلاث مرات كان له من الحفظ ماذكر وكذلك لأهل القرية التي هو بها، ومن قرأه خمس مرات كان له تأثير ظاهر في جميع ما قصده، ومن قرأه سبع مرات صباحاً ومساءً كذلك فلا يتصرف فيه أحد من الخلق مطلقاً جنياً كان أو إنسياً ، أو سلطانا، أو ولياً، أو ساحراً ، أو عائناً اهـ. وقد وجد بخط سيدي الشيخ زين العابدين أبي صالح

رضي اللّه عنه أنه يقرأ ٤٩ مرة عند الشدائد وهذا هو الحزب المذكور.[١]

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ للّهِ ، وَالصَّلاةُ وَالسَّلامُ عَلَى خَاتَمِ النَّبِيِّينَ، وَإِمَامِ الْمُرْسَلِينَ سَيِّدِنَا وَمَوْلانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ، اللَّهُمَّ مَا عَمِلْتُ مِنْ سُوءٍ فِيمَا مَضَى مِنْ لَيْلِي هَذَا الَّذِي قَدْ مَضَى (هذا إِنْ قَرأ صَباحاً ، وإِنْ قَرَأَ مَسَاءً قَال مِنْ يَوْمِي هَذَا الَّذِي قَدْ مَضَى) عَلِمْتُ بِهِ أَوْ لَمْ أَعْلَمْهُ تُبْتُ إِلَيْكَ عَنْهُ، وَأَسْلَمْتُ، وَأَشْهَدُ أَلا إِلَهَ إِلا اللّهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللّهِ، دَخَلْتُ بِلا إِلَه إِلا اللّهُ فِي حِصْنِ اللّهِ، وَتوَجَّهْتُ عَلَى كُلِّ مَنْ نَوَى عَلَيْنَا بِسُوءٍ بِقُدْرَةِ ذَاتِ اللهِ، بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، آلمَ اللّهُ لا إِلَهَ إِلاّ هُوَ الْحَيُّ القَيُّومُ وَعَنَتِ الوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِكَ، وَأَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ، بِسِرِّ إِسْمِكَ الْعَظِيمِ الأَعْظَمِ الأَكْبَرِ الْمَجِيدِ أَنْ تَكُفَّ عَنَّا شَرَّ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ، وَشَيْطَانٍ مَرِيدٍ، يَا اللّهُ يَا كَافِي يَا

---

١ – لهذا الحزب شرح لطيف جامع مطبوع تأليف سيدي الأستاذ الشيخ عبد المحمود نور الدائم رضي الله عنه.

وَاحِدُ يَا أَحَدُ، يَاذَا البَطْشِ الشَّدِيدِ – ثلاثاً – حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ – سبعاً - لا إِلَهَ إِلا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ – سبعاً – وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيْرٌ بِالْعِبَادِ – سبعاً – يَا اللَّهُ يَا كَافِي اكْفِنَا شَرَّ سَوَابِقِ الْهِمَمِ مِنْ وَلِيٍّ، وَسَاحِرٍ، وَعائِنٍ، ومِنْ أَيِّهِمْ ، وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنْ أَيِّ العَوَالِمِ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهْوُ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ كهيعص ق . ن . لا تَخَفْ إِنَّكَ مِنَ الآمِنِيْنَ. يَا اللَّهُ يَا كَافِي أَكْفِنَا شَرَّ كُلِّ دَابَةٍ مِنْ حَيَوَانَاتِ بَرِّكَ، وَبَحْرِكَ، فَسَيكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ كهيعص ق . ن لا تَخَافُ دَرَكاً وَلا تَخْشَى يَا اللَّهُ يَاكَافِي أَكْفِنَا شَرَّ طَوَارِقِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ إِلا طَارِقاً يَطْرِقُ بِخَيْرٍ فَسَيكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ كهيعص ق . ن . لا تَخَافَا إِنَّنِي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَى يَا اللَّهُ يَا كَافِي اكْفِنَا شَرَّ جَمِيْعِ الْهُمُومِ وَذَوَاتِ السُّمُومِ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ كهيعص ق . ن. لا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ القَوْمِ الظَّالِمِينَ، يَا اللَّهُ يَا كَافِي اكْفِنَا شَرَّ كُلِ رَامٍ لَنَا وَحَاسِدٍ ، وَمَاكِرٍ إِلِيْنَا رَاصِدٍ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ العَلِيمُ كهيعص ق . ن لا

تَخَفْ ولا تَخْشَ ، يَا اللّهُ يَا كَافِي اكْفِنَا شَرَّ كُلِّ مُعْتَزٍّ غَالِبٍ وَعَدُوٍّ ضَارِبٍ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ كهيعص ق . ن لا تَخَفْ إِنِّي لا يَخَافُ لَدَيَّ الْمُرْسَلُونَ قَالَ رَجُلاَنِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللّهُ عَلَيْهِمَا ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ وَعَلَى اللّهِ فَتَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ. يَا اللّهُ يَا كَافِي اكْفِنَا شَرَّ كُلِّ مُتَحَرِّفٍ لِقِتَالٍ وَانْصُرْنَا بِقُدْرَتِكَ عَلَى جَمِيعِ الأَطْوَارِ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ. كهيعص ق . ن. لا تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الأَعْلَى اللَّهُمَّ أحْرُسْنَا بِعَيْنِكَ الَّتِي لا تَنَامُ وَاكْنُفْنَا بِكَنَفِكَ الَّذِي لا يُضَامُ وَاحْفَظْنَا بِكَ مِنْ سَطَوَاتِ الأَنَامِ، وَاغْفِرْ لَنَا بِفَضْلِكَ يَا ذَا الْجَلاَلِ وَالإِكْرَامِ وَأَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ أَنْ تُصَلِّيَ وَتُسَلِّمَ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَأَنْ تُؤَمِّنَنَا مِنْ شَرِّ كُلِّ عَدُوٍّ يُرِيْدُ بِنَا سُوءاً أَوْ مَكْرُوهاً بِحُرْمَتِهِ يَا اللّهُ – سبعاً – يَا أَمَانَ الْخَائِفِينَ أَمْناً إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ – ثلاثاً – فَإِنْ تَوَلَّوْ فَقُلْ حَسْبِيَ اللّهُ لا إِلَهَ إِلا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ (سبعاً) – وَرَدَّ اللّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْراً وَكَفَى اللّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ

اللّهُ قَوِيًّا عَزِيزاً ، أَخَذْتُ سَمْعَ كُلِّ مُؤْذٍ لَنَا وَبَصَرَهُ بِسَمْعِ اللّهِ وَبَصَرِهِ وَأَخَذْتُ قُوَّةَ كُلِّ مُؤْذٍ لَنَا وَقُدْرَتَهُ بِقُوَّةِ اللّهِ وَقُدْرَتِهِ بَيْنَنَا وَبَيْنَ كُلِّ مُؤْذٍ لَنَا سِتْرُ اللّهِ تَعَالَى لِلأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ كَانُوا يَسْتَتِرُونَ بِهِ مِنْ سَطَوَاتِ الْفَرَاعِنَةِ سَيِّدُنَا وَنَبِيُّنَا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَامَنَا ، وَعَلِيٌّ ابْنُ عَمِّهِ رَضِيَ اللّهُ تَعَالَي عَنْهُ خَلْفَنَا ، وَجِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلاَمُ عَنْ يَمِينِنَا ، وَمِيْكَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلاَمُ عَنْ شِمَالِنَا ، وَاللّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَطَّلِعٌ عَلَيْنَا يَمْنَعُ أَذَى كُلِّ مَخْلُوقٍ مِنَ الإِنْسِ وَالْجِنِّ وَالْوُحُوشِ وَالْهَوَامِّ مِنّا عَنَّا "فَقَجٌ مَخْمَتٌ"[1] فَاللّهُ هُوَ الْوَلِيُّ، وَهُوَ يُحْيِي الْمَوْتَى، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، قُلْ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ، وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ، بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ جَاعِلِ الْمَلائِكَةِ رُسُلاً أُولِي أَجْنِحَةٍ مَثْنَى، وَثُلاَثَ، وَرُبَاعَ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللّه عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، مَشَوْا فِيهِ، وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا وَلَوْ شَاءَ اللّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ إِنَّ اللّهَ

---

١ - هذا مجمع لرؤوس الآيات، فالله، قل اللهم، جاعل، مشوا فيه، خالدين فيها، ما ننسخ، تبارك الذي. وسيدي الأستاذ الشيخ عبد المحمود قال وأنها توافق بالسرياني يا حفيظ.

عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ، للَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا فِيهِنَّ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلِهَا أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ. صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لا : أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثاً وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لا ، وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدّاً وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدّاً فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لا ، يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالإِنْسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ فَانْفُذُوا لا ، اسْتَعَنْتُ بِاللَّهِ تَعَالَى، وَالْتَجَأْتُ إِلَى كَنَفِ اللَّهِ تَعَالَى وَعَظَمَتِهِ وَاحْتَفَظْنَا بِلاَ حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ ذَوِي الْمَعْرِفَةِ بِكَ لَكَ وَالتَّسْلِيمِ.

تم الحزب المبارك

هذا دعاء مبارك مرجو الإجابة وخصوصاً في وقت السحر وقد ألفه سيدي وأستاذي ووسيلتي إلى ربي، العلم الشهير والبدر المنير الفاني في الله ومحبة رسول الله الشيخ قريب الله أبا صالح الطيبي وذلك أمام الحجرة الشريفة بمدينة الرسول صلى الله عليه وسلم.

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ للّهِ؛ وَالصَّلاةُ وَالسَّلامُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ نَبِيِّ الرَّحْمَةِ وَسَيِّدِ الأُمَّةِ وَكَاشِفِ الغُمَّةِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِه وَسَلِّمَ اللَّهُمَ يَا بَدِيعَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ يَا ذَا الْجَلالِ وَالإِكْرَامِ، يَا مَنْ خَلَقْتَنِي مِنْ نُطْفَةٍ أَنْتَ حَسْبِي وَرَبِّي وَلَيْسَ لِي سِوَاكَ مُرَبِّي، خُذْ بِيَدِي إِلَيْكَ، وَكَمَا خَلَقْتَنِي بِغَيْرِ وَاسِطَةٍ فَلاَ تَكِلْنِي إِلَيَّ؛ اللَّهُمَّ إِنَّكَ أَمَرْتَنِي وَعَلَّمْتَنِي كَيْفَ أُقْدِمُ وَأُحْجِمُ وَأَصْمُتُ وَأَتَكَلَّمُ وَأَنْتَ تَعْلَمُ بِأَنِّي مَقْهُورٌ مَغْلُوبٌ وَتَعْلَمُ بِعَجْزِي وَتَعْلَمُ بِتَسَلُّطِ الأَعْدَاءِ عَلَيَّ مِنْ نَفْسٍ وَهَوىً وَجُنْدِهِمَا ، إِلَهي أَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِقِدَمِكَ وَعِلْمِكَ وَحِلْمِكَ وَكَرَمِكَ وَقُدْرَتِكَ الَّتِي قَدِرْتَ بِهَا عَلَي

كُلِّ شَيْءٍ أَنْ تَأْخُذَ السَّاعَةَ بِيَدِي أَخْذاً لا أَحْتَاجُ بَعْدَهُ إِلي مُعَالَجَةِ نَفْسٍ وَلا هَوَىً فَإِنَّ الْوَقْتَ قَدْ حَاصَرَنِي وَأَنْتَ أَمَرْتَنِي وَنَهَيْتَنِي وَسَأَلْقَاكَ وَتَسْأَلُنِي، مَوْلاَيَ وَحَقِّكَ اجْذُبْنِي إِلَيْكَ وارْزُقْنِي التَّبَتُّلَ بَيْنَ يَدَيْكَ حَتَّى يَجِئَ الحِمَامُ فَيَجِدُنِي إِلَيْكَ مُشْتَاقاً مِنْ أَهْلِ الْهُيَامِ بِحَقِّ مَنْ أَرْسَلْتَهُ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ، سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ، إِلهِي ظَنِّي فِيْكَ جَمِيلٌ، وَأَنْتَ بِمَا وَعَدْتَ. كُفْوٌ كَرِيمٌ كَفِيلٌ، اجْمَعْنِي عَلَيْكَ قَبْلَ الْمَوْتِ، وَأَمِطْ عَنِّي حُجُبَ الظُّلُمَاتِ قَبْلَ الْفَوْتِ، يَا مَنْ أَجَبْتَ دَعْوَةَ يُونُسَ وَهُوَ فِي بَطْنِ الْحُوتِ، لا إِلهَ إِلا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ، فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ، آمَنْتُ بِكَ وَبِكِتَابِكَ وَبِنَبِيِّكَ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَبِمَا جَاءَ بِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَضِيْتُ بِاللَّهِ تَعَالَى رَبًّا وَبِالإِسْلامِ دِيناً وَبِسَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَبِياً وَرَسُولاً، رَبِّ أَنْتَ قُلْتَ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ وَقَدْ أَلْهَمْتَنِي الدُّعَاءَ فَبَعِيدٌ أَنْ

تَحْرِمَنِي الإِجَابَةَ، فَهَا أَنَا أَرْجُوكَ كَسِيراً، حَقِيراً، مُضْطَرًّا مُكْتَنَفاً بِالأَعْدَاءِ مِنْ نَفْسٍ وَشَيْطَانٍ وَإِنْسٍ:اللَّهُمَّ إِنِّي أُعِدُّكَ لِي ظَهِيراً وَعَلَيْهِمْ نَصِيراً يَا نِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ وَصَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمْ.

أوراد المغرب

نحب أن نلفت نظر المريد أولاً إلى أن هنالك إختلافاً بسيطاً بين ما يقرأ بعد صلاة المغرب، وبين ما يقرأُ في غيرها من الأوقات.

فبعد أن يُصلي المريد المغرب يقول وهو في هيئة الصلاة؛ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الْعَظِيمَ الَّذِي لا إِلَهَ إِلا هُوَ الْحَيَّ الْقَيُّومَ وَأَتُوبُ إِليهِ – ثلاثاً – ثم: اللَّهُمَّ أَنْتَ السَّلاَمُ* الخ، ثم: لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ وَحْدَهُ لا شَرِيْكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ يُحْيِي وَيُمِيْتُ بِيَدِهِ الْخَيْرُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ – عشراً – ثم الفاتحة مرة(*) وَإِلَهُكُمْ إِلهٌ وَاحِدٌ إلى آخر آية الكرسي(*) – آمَنَ الرَّسُولُ إلى آخِرِ سورة البقرة*، شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلا هُوَ إلى وَتَرْزُقُ مَنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ* . ثم يقول اللَّهُمَّ ارْزُقْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ وَأَنْتَ حَسْبُنَا وَنِعْمَ الْوَكِيلُ وَلا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ*،

(*) انظر تمامه في أوراد الظهر

(*) رأينا أن نقتصر على الإشارة إلى هذه السور وهذه الآيات اكتفاء بإيرادها في أوراد الظهر.

لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ إِلَى فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لا إِلَهَ إِلا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ*، ويكرر فَإِنْ تَوَلَّوْا إلى رب العرش العظيم* – سبعاً – سورة الصمد* – ثلاثاً – المعوذتين* مرة (مرة)، ثم يقول: وَإِنْ مِّنْ شَيْءٍ إِلا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سُبْحَانَ اللَّهِ – ٣٣ – الحَمْدُ للَّهِ – ٣٣ – اللَّهُ أَكْبَرَ ٣٣ – اللَّهُ أَكْبَرُ كَبِيْراً وَالْحَمْدُ للَّهِ كَثِيراً وَسُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ وَتَعَالَى بُكْرَةً وَأَصِيْلاً، لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ وَحْدَهُ لا شَرِيْكَ لَهُ؛ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيءٍ قَدِيرٌ، اللَّهُمَّ أَجِرْنَا[1] مِنَ النَّارِ – سبعاً – أَجِرْنَا وَأَجِرْ وَالِدِيْنَا مِنَ النَّارِ بِجَاهِ النَّبِيِّ الْمُخْتَارِ، وَأَدْخِلْنَا الْجَنَّةَ مَعَ الأَبْرَارِ ،بِفَضْلِكَ وَكَرَمِكَ يَا عَزِيْزُ يَا غَفَّارُ- أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ – إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَأَيُّها الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ عَدَدَ كَمَالِ اللَّهِ

١- وإن كان مفرداً قال اللهم أجرني (بدل أجرنا) الخ – وفي الحديث الشريف إذا صليت الصبح فقل قبل أن تكلم أحداً من الناس اللهم أجرني من النار سبع مرات فإنك أن مت يومك كتب الله جوازاً من النار، وإذا صليت المغرب فقل قبل أن تكلم أحد من الناس اللهم أجرني من النار سبع مرات فإنك إن مت في ليلتك كتب الله لك جوازاً من النار – رواه أحمد وأبو داؤد والترمذي وغيرهم.

وَكَمَا يَلِيقُ بِكَمَالِهِ؛ عَشْراً. وَرَضِيَ اللَّهُ عَنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ أَجْمَعِينَ آمِينَ يَا اللَّهُ، اللَّهُمَّ يَا مُقَلِّبَ الْقُلُوبِ والأَبْصَارِ ثَبِّتْ قُلُوبَنَا عَلَى دِينِكَ – ثلاثاً – يا اللَّهُ يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ لا إِلَهَ إلا أَنْتَ يَا اللَّهُ يَا رَبَّنَا يَا وَاسِعَ الْمَغْفِرَةِ يَا أَرْحَمَ الْرَّاحِمِينَ – ثلاثاً – اللَّهُمَّ آمِين . لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ – ثلاثاً – سَيِّدُنَا مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَقَّاً وَصِدْقاً ، اللَّهُمَّ اسْتَجِبْ دُعَانَا وَاشْفِ مَرْضَانَا وَارْحَمْ مَوْتَانَا وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى جَمِيعِ الأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ وَآلِهِمْ وَالْحَمْدُ للَّهِ رَبِّ العَالِمِينَ، أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا الَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِهَا خَرُّوا سُجَّداً وَسَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَهُمْ لا يَسْتَكْبِرُونَ. ثم يسجد سجدة التلاوة وفي سجوده يقول: اللَّهُمَّ اكْتُبْ لِي بِهَا عِنْدَكَ أَجْراً ، وَضَعْ عَنِّي بِهَا وِزْراً ، وَاجْعَلْهَا لِي عِنْدَكَ ذُخْراً ، وَتَقَبَّلْهَا مِنِّي كَمَا تَقَبَّلْتَهَا مِنْ عَبْدِكَ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلامُ. ثم يرفع من السجود ويقول: رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا وَاقْبَلْنَا بِسِرِّ الْفَاتِحَةِ (ويقرأ الفاتحة سراً) ثم يقول : اللَّهُمَّ بِرَحْمَتِكَ عُمَّنَا وَاكْفِنَا شَرَّ مَا أَهَمَّنَا وَعَلَى الإِيمَانِ

الْكَامِلِ وَالْكِتَابِ وَالسُنَّةِ تَوَفَّنَا وَأَنْتَ رَاضٍ عَنَّا ، اغْفِرْ اللَّهُمَّ لَنَا وَلِوَالِدِينَا وَلِمَشَايِخِنَا وَلإِخْوَانِنَا فِي اللَّهِ تَعَالَى أَحْيَاءً وَأَمْوَاتاً وَلِكَافَّةِ الْمُسْلِمِينَ أَجْمَعِينَ سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ العِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ وَسَلامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ وَالْحَمْدُ للَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ آمِين. " ثم يقرأ الإخلاص إحدى عشرة مرة لروح سيدي الشيخ محمد الفاتح"، يَا لَطِيفُ - ١٢٩ — اللَّهُمَّ يَا لَطِيفاً بِخَلْقِهِ، يَا عَلِيماً بِخَلْقِهِ يَا خَبِيراً بِخَلْقِهِ ، أُلْطُفْ بِنَا يَا لَطِيفُ يَا عَلِيمُ يَا خَبِيرُ (٣)، يَا بَارِئُ ١٠٠ مرة، ثم يستمر في قراءة الاستفتاح والاساس المتقدم ذكرهما عند ختم الظهر، وبعد أن يقرأ الفاتحة ١٨ مرة، وآية الكرسي ١٤ مرة، وسورة الصمد ٢٠ مرة يقول :

بِسْمِ اللَّهِ الإِلَهِ الْخَالِقِ الأَكْبَرِ وَهُوَ حِرْزٌ مَّانِعٌ مِمَّا أَخَافُ وَأَحْذَرُ ، لا قُدْرَةَ لِمَخْلُوقٍ مَعَ قُدْرَةِ الْخَالِقِ يُلْجِمُهُ بِلِجَامِ قُدْرَتِهِ أَحْمَي حَمِيثاً أَطْمَي طَمِيثاً[1] ، وَّكَانَ اللَّهُ قَوِياً

---

١ – هما كلمتان بالسريانية أما أحمي فمعناه يا مالك، وحميثاً إشارة إلى مملكته فهو بمنزلة من يقول يا مالك الأسرار يا مالك الأنوار ، يا مالك الليل والنهار=

عَزِيزاً. حم عسق حِمَايَتُنَا كهيعص كِفَايَتُنَا فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ – ثلاثاً – وَلا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلا بِاللّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ وَصَلَّى اللّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ – ثلاثاً – اللَّهُمَّ أَصْلِحْ أُمَّةَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ(٢). اللَّهُمَّ فَرِّجْ عَنْ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. اللَّهُمَّ ارْحَمْ أُمَّةَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لأُمَّةِ مُحَمَّدٍ

=يا مالك السحاب المدرار يا مالك الشموس والأقمار، يا مالك العطاء و المنع، يا مالك الخفض والرفع يا مالك كل حي يا مالك كل شئ، وفي هذا الاسم سر عجيب لا يطيق القلم ولا العبارة تبليغه أبداً. وأما قوله أطمى فهو بمنزلة من يصفه تعالى بالعظمة والكبرياء والقهر والغلبة والعز والإنفراد في ذلك كله وطميثاً إشارة إلى الأشياء التي يتصرف فيها والى الممكنات التي يعمل فيها ما يشاء ويحكم ما يريد – هذا و قد أوصى سيدي إبراهيم الدسوقي أحد أحبابه أن يدعو بهذا الدعاء ولا يخاف من شئ – راجع الإبريز لسيدي الشيخ احمد بن المبارك ص ١٢٥ و ١٢٦ طبعة المطبعة الأزهرية سنة ١٣٤٥.

٢- ذكر الشيخ أبو الحسن الشاذلي رضي الله عنه انه اجتمع بالخضر وقال له من قال عقب صلاة ثلاث مرات ، اللهم اصلح أمة محمد صلى الله عليه وسلم إلى اللهم استر أمة محمد صلى الله عليه وسلم كتب من الأبرار.

صَلِّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، اللّهُمَّ اسْتُرْ أُمَّةَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – ثلاثاً –

ثم يدعو بما يشاء، ويختم بقراءة سورة الصمد إحدى عشرة مرة وإهداء ثوابها لحضرة العارف بالله تعالى سيدي الشيخ قريب الله قدس الله سره ونور ضريحه.

ثم يشرع في النفل.

فيصلى ركعتين بنية مُؤْنِس القبر يقرأ في الأولى الفاتحة والكافرون وفي الثانية الفاتحة وإذا جاء نصر الله ، ثم يصلى صلاة الأوابين وهي ست ركعات، ثم يصلي ركعتي الاستعاذة وتكون نيته فيها الاستعاذة من شر ليلته يقرأ بعد الفاتحة سورة الفلق في الأولى وسورة الناس في الثانية وبعد السلام يدعو بدعاء الاستعاذة وهو:

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ الْحَمْدُ للّٰهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ. وَصَلِّ اللَّهُمَّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ خَلِيْلٍ مَّاكِرٍ عَيْنَاهُ تَرَيَانِي، وَقَلْبُهُ يَرْعَانِي، إِنْ رَأَيَ حَسَنَةً دَفَنَهَا، وَإِنْ رَأَيَ سَيِّئَةً أَذَاعَهَا. اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ يَوْمِ السُّوءِ، وَمِنْ لَيْلَةِ

السُّوءِ، وَمِنْ سَاعَةِ السُّوءِ وَمِنْ صَاحِبِ السُّوءِ وَمِنْ جَارِ السُّوءِ فِي دَارِ الْمُقَامَةِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِرِضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ، وَبِمُعَافَاتِكَ مِنْ عُقُوبَتِكَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْكَ لا أُحْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ، وَصَلِّ اللَّهُمَّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ.

ثم يصلى ركعتين بنيةِ بَقَاءِ الإِيمان وهو جالس: يقرأ في كل ركعة منهما بعد الفاتحة آية الكرسي، والإخلاص، والمعوذتين كل و احدة مرة. ثم يصلى على النبي صلى الله عليه وسلم (عشراً) ثم يدعو بهذا الدعاء ثلاث مرات:

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَوْدِعُكَ دِينِي ، فَاحْفَظْهُ عَلَيَّ فِي حَيَاتِي، وَعِنْدَ وَفَاتِي ، وَبَعْدَ مَمَاتِي.

ثم يصلى ركعتي الاستخارة ينوي بهما أن تكون حركاته وسكناته خيراً لهُ في ليلته، يقرأ في الأولى بعد الفاتحة: وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ، مَا كَانَ لَهُمُ الخِيَرَةُ ، سُبْحَانَ اللهِ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ، وَرَبُّك يَعْلَمُ

مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُون. ثم يقرأ سورة الكافرون ؛ ويقرأ في الركعة الثانية بعد الفاتحة، وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ ولا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْراً أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلالاً مُّبِيناً، ثم يقرأ سورة الصمد، وبعد السلام يدعو بهذا الدعاء:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ. وَصَلِّ اللَّهُمَّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَخِيرُكَ بِعِلْمِكَ ، وَأَسْتَقْدِرُكَ بِقُدْرَتِكَ، وَأَسأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ الْعَظِيمِ، فَإِنَّكَ تَعْلَمُ وَلا أَعْلَمُ، وَتَقْدِرُ وَلا أَقْدِرُ وَأَنْتَ عَلاَّمُ الْغُيُوبِ، اللَّهُمَّ مَا كُنْتَ تَعْلَمُهُ مِنْ أُمُورِي خَيْراً لِي فِي دِينِي وَدُنْيَايَ وَمَعَاشِي ومَعَادِي وَعَاقِبَةِ أَمْرِي عَاجِلِه وَآجِلِهِ فَاقْدُرْهُ لِي وَيَسِّرْهُ لِي وَبَارِكْ لِي فِيهِ؛ وَمَا كُنْتَ تَعْلَمُه مِنْ ذَلِكَ شَرًّا لِي فِي دِينِي وَدُنْيَايَ ، وَمَعَاشِي وَمَعَادِي وَعَاقِبَةِ أَمْرِي عَاجِلِهِ وَآجِلِهِ فَاصْرِفْهُ عَنِّي وَأَصْرِفْنِي عَنْهُ ، وَاقْدُرْ لِيَ

الْخَيْرَ حَيْثُ كَانَ ثُمَّ رَضِّنِي بِهِ ، وَصَلِّ اللَّهُمَّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ[١] .

وبعد ذلك يقرأ أوراد ما بين العشائين وهي أوَّلاً :

راتب السعادة لسيدي الغوث الشهير الشيخ أحمد الطيب وهو :

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سورة الفاتحة – اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى مَنْ قَلْبُهُ عَرْشُكَ الأَمْجَدُ سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ يَارَبِّ بِالْمُصْطَفَى بَلِّغْ مَقَاصِدَنَا

وأغْفِرْ لَنَا مَا مَضَى يَا وَاسِعَ الْكَرَمِ (ثلاثاً)

فَأَعْلَمْ أَنَّهُ لا إِلَهَ إلا اللَّهُ؛ ثلاثاً بالمد. ثم يكررها عشراً ثم يقول: مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَقًّا وَصِدْقاً لا إِلَهَ سِوَاكَ وَلا فَاعِلَ فِي الْوُجُودِ إِلا إِيَّاكَ، مِنْ

---

١ – قال أشياخ الطريق من فعل ذلك كل يوم أو ليلة لا يتحرك قط في حركة ولا يسكن ولا يتحرك أحد في حقة كذلك إلا كان ذلك خيراً بلا شك ، قالوا وقد جربنا ذلك ورأينا عليه كل خير لما فيه من الأدب مع الله والتفويض اليه – هكذا جاء في المنهل العذب ص ١٣١.

أَدِلَّةِ الشَّكِّ فِي الْوَحْدَانِيَّةِ عَدَمُ الرِّضَا بِأَحْكَامِ الرُّبُوبِيَّةِ، مَنْ وَحَّدَ اللَّهَ فِي فِعْلِهِ وَجَدَ كُلَّ فَخَارٍ فِي دِيْنِهِ ، لا ذَاتَ إلا ذَاتُهُ، وَلا صِفَاتَ إلا صِفَاتُهُ وَلا أَفْعالَ إلا أَفْعَالُهُ جَلَّ اللَّهْ – ٢ تَجَلَّى اللَّهْ – ٢ – سُبْحَانَ اللَّهْ ، مَا أَعْظَمَ اللَّهْ – ثلاثاً – نِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرْ – ثلاثاً – حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيْلُ وَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا – ثلاثاً –

نَحْنُ بِاللَّهِ عِزُّنَا لا بِجَاهٍ وَمَنْصِبِ
فَمَنْ أَرَادَ ذُلَّنَا حَسْبُنَا اللَّهُ والنَّبِـي
نَحْنُ بِاللَّهِ عِزُّنَا لا بِجَاهٍ وَمَنْصِبِ
فَمَنْ أَرَادَ ذُلَّنَا أَذَلَّهُ اللَّهُ والنَّبِي

يَا عَالِمَ السِّرِّ مِنَّا لا تَكْشِفِ السِّتْرَ عَنَّا وَعَافِنَا وَاعْفُ عَنَّا وَكُنْ لَنَا حَيْثُ كُنَّا, إِلَهِي دَعَوْنَاكَ كَمَا أَمَرْتَنَا فَاسْتَجِبْ لَنَا يَا مَوْلانَا كَمَا وَعَدْتَنَا إِنَّكَ لا تُخْلِفُ الْمِيْعَادَ – ثلاثاً – صَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم، عشر مرَّات؛ رَبِّ أَدْرِكْنَا بِجَاهِ الْمُصْطَفَى وَاكْشِفِ السُّوءَ

عَنَّا فَإِنَّنَا ضُعُفَا، مُحَمَّدٌ بَشَرٌ لا كَالْبَشَرِ، بَلْ هُوَ كَالْيَاقُوتِ بَيْنَ الحَجَرَ.

ثم يضع يديه على صدره ويقول:

أَلْفُ صَلاةٍ وَأَلْفُ سَلامٍ عَلَيْكَ يَا سَيِّدِي يَا رَسُولَ اللّٰهِ أَلْفُ صَلاةٍ وَأَلْفُ سَلامٍ عَلَيْكَ يَا سَيِّدِي يَا نَبِيَّ اللّٰهِ، أَلْفُ صَلاةٍ وَأَلْفُ سَلامٍ عَلَيْكَ يَا سَيِّدِي يَا حَبِيْبَ اللّٰهِ، أَلْفُ صَلاةٍ وَأَلْفُ سَلامٍ عَلَيْكَ يَا سَيِّدِي يَا صَفِيَّ اللّٰهِ، أَلْفُ صَلاةٍ وَأَلْفُ سَلامٍ عَلَيْكَ يَا سَيِّدِي يَا نَجِيَّ اللّٰهِ ، أَلْفُ صَلاةٍ وَأَلْفُ سَلامٍ عَلَيْكَ يَا سَيِّدِي يَا قَرِيباً إِلَى اللّٰهِ، أَلْفُ صَلاةٍ وَأَلْفُ سَلامٍ عَلَيْكَ يَا سَيِّدِي يَا أَمِينَ وَحْيِ اللّٰهِ، أَلْفُ صَلاةٍ وَأَلْفُ سَلامٍ عَلَيْكَ يَا سَيِّدِي يَا خَيْرَ خَلْقِ اللّٰهِ، أَلْفُ صَلاةٍ وَأَلْفُ سَلامٍ عَلَيْكَ يَا سَيِّدِي يَا نُوراً مِنْ نُورِ اللّٰهِ، أَلْفُ صَلاةٍ وَأَلْفُ سَلامٍ عَلَيْكَ يَا سَيِّدِي يَا وَسِيْلَتَنَا إِلَى اللّٰهِ أَلْفُ صَلاةٍ وَأَلْفُ سَلامٍ عَلَيْكَ يَا سَيِّدِي يَا شَفِيعَنَا عِنْدَ اللّٰهِ، أَلْفُ صَلاةٍ وَأَلْفُ سَلامٍ عَلَيْكَ يَا سَيِّدِي يَا خَاتِمَ رُسُلِ اللّٰهِ، أَلْفُ صَلاةٍ وَأَلْفُ سَلامٍ عَلَيْكَ يَا سَيِّدِي يَا حَبِيْبَ قَلْبِي وَصَفْوَةَ رَبِّي ، وَعَلَى آلِكَ

وَأَصْحَابِكَ وَلا يُرَدُّ السَّلاَمُ عَلَى غَائِبٍ ، وَأَنْتَ يَا سَيِّدَ الْمُرْسَلِينَ حَاضِرٌ وَإِلَيْنَا نَاظِرٌ.[1]

ثم يقرأ التوسل (لسيدي الشيخ السمَّان رضي اللّه عنه)

اللّهُ يَـــــــــا اللّهُ يَـــــــــا اللّهُ

يَامَلْجَـــأَ الْقَاصِـــدِ يَـــا غَوْثَـــاهُ[2]

نَــــدْعُوكَ مُــــضْطَرِّينَ بِالـــصِّفَاتِ

بِمَظْهَـــرِ الأَسْـــمَا بِـــسِرِّ الـــذَّاتِ

بِـــسِرِّ سِـــرِّ الطَّمْـــسِ بِالْعَمْـــاءِ

بِكَنْـــزِكَ الْمَخْفِـــيِّ بِالْهَبَـــاءِ

بِـــأَوَّلِ الْبَـــارِزِ لِلوُجُـــودِ

مِـــنْ عَـــالَمِ الْغَيْـــبِ إِلَـــى الـــشُّهُودِ

بِمَـــا انْطَـــوَي فِـــي عِلْمِـــكَ الْمَـــصُونِ

وَمَـــا حَـــوَاه اَلْكَـــوْنُ مِـــنْ مَكْنُـــونِ

بِـــالْعَرْشِ بِـــالْفَرْشِ وَبِـــالأَفْلاكِ

بِالْعَـــالَمِ الأَسْـــنَي وَبِـــالأَمْلاكِ

١- يقولها الشيخ أو نقيب الأوراد أو المنفرد جهراً.

٢- أنظر إلى ما جاء في مقدمة سيدي الشيخ قريب الله لهذا المجموع من فضل هذا التوسل

بِــــسِرِّ جَمْــــعِ الْجَمْــــعِ، بِالْفَنَـــاءِ

بِالــــصَّحْوِ والْمَحْـــــوِ وَبِالْبَقَـــــاءِ

بِنُقْطَـــــــةِ الـــــــدَّائِرَةِ الْمُـــــشِيرَه

لِوَحْـــــدَةِ الْمَظْـــــاهِرِ الْكَـــــثِيرَه

بِالْهَاشِــــمِيِّ الْمُـــصْطَفَى التِّهَـــامِي

وَآلِـــــهِ وَصَـــــحْبِهِ الْكِـــــرَامِ

بِــــالْغَوْثِ وَالْمَحْبُـــوبِ عَبْـــدِاللَّهِ

حَبْــــرِ الأَنَــــامِ ذِي الحَيَـــا والْجَـــاهِ

أَعْنِـــي ابْـــنَ عَبَّـــاسٍ عَظِـــيمَ الْقَـــدْرِ

غَـــوْثَ اللَّـــهِيفِ تَرْجُمَـــانَ الـــذِّكْرِ

بِالـــشَّيْخِ عَبْـــدَ الْقَـــادِرِ الْجَيْلانِـــي

وَمُـــصْطَفَى الْبَكْـــرِيِّ ذِي الإِيقَـــانِ(١)

١- أضاف سيدي الشيخ عبد المحمود بعد هذا البيت قوله رضي الله عنه

بقطبهم شمس الضحى السمَاني وطيب الصوفية الأعيان

وجعل بعد هذا البيت أبياتاً لسيدي القطب الشيخ أحمد الطيب رضي الله عنه وعنا به وهي:

بابن الرفاعي مرفق العليل وبالدســوقي السيد الجليل

بالبدوي الفرد يا إلهـــــي والشــافعـــي ومَالك الاواه

بأحمد وعبـــــدك النعمَان وكل حبر فاق فِي العرفان

بِكُــــلِّ قُطْــــبٍ مِــــنْ حِمَـــاكَ دَانِ

فَقَـــدْ تَوَسَّــــلْنَا بِهِـــمْ يَـــا دَانِـــي

بِكُــــلِّ مَحْبُـــوبٍ وَعَبْـــدٍ سَـــالِكِ

وَمُقْتَـــــفٍ لأَنْهَـــــجِ الْمَـــــسَالِكِ

هَـــبْ لِـــي وَأَتْبَـــاعِي وَكُـــلِّ طَالِـــبْ

نَيْـــلَ الْمُنَـــى وَيَـــسِّرِ الْمَطَالِـــبْ

وَأَسْـــبِلِ الـــسِّتْرَ عَلَـــى الْجَمِيْـــعِ

وَحُفَّنَـــــا بِحِـــــصْنِكَ الْمَنِيْـــــعِ

وَأَشْـــفِنَا مِـــنْ كُـــلِّ دَاءٍ فِيْنَـــا

وَعَافِنَـــا يَـــاَ رَبَّنَـــا وَاحْمِينَـــا "ثلاثـــاً"

وَيَـــسِّرِ الْكَـــسْبَ مِـــنَ الْحَـــلالِ

وَنَجِّنَـــا مِـــنْ ذِلَّـــةِ الـــسُّؤَالِ

وَطَهِّـــرِ الْقَلْـــبَ مِـــنَ الأَغْيَـــارِ

وَصَـــفِّهِ مِـــنْ دَرَنِ الأَكْـــدَارِ

وَاحْفَـــظْ لَنَـــا الـــسِّرَّ مَـــعَ الجَنَـــانِ

مِـــنْ فِـــتَنِ الأَهْـــوَاءِ وَالـــشَّيْطَانِ

وَخَلِّـــصِ الـــنَّفْسَ مِـــنَ الـــدَّوَاعِي

وَاسْــــلُك بِهَــــا سَـــبِيْلَ خَيْـــرِ دَاعِ

وَمِنْـــكَ فَاكْرِمْنَـــا بِعِلْـــمٍ أَزَلِـــي

وَعَمَـــلٍ إِلَـــى انْقِـــضَاءِ الأَجَـــلِ

وَسَـــهِّلِ الإِخْـــلاصَ فِـــي الأَعْمَـــالِ

وَسَـــائِرِ الأَقْـــوَالِ وَالأَفْعَـــالِ

وَلاتِّبَـــاعِ الْمُـــصْطَفَى وَفِّقْنَـــا

وَمِـــنْ حُمَيَّـــا حُبِّـــهِ فَارْزُقْنَـــا

وَزَيِّـــنِ الظَّـــاهِرَ وَالْبَـــوَاطِنْ

بِكُـــلِّ عِلْـــمٍ ظَـــاهِرٍ وَبَـــاطِنْ

وَاقْـــصِمْ بِقَهْـــرٍ كُـــلَّ مَـــنْ آذَانَـــا

وَمَـــنْ بِـــسُوءٍ قَـــدْ نَـــوَى حِمَانَـــا

وَكُـــفَّ كَـــفَّ الظَّـــالِمِينَ عَنَّـــا

وَلِـــــسِوَاكَ رَبِّ لا تَكِلْنَـــــا

وَنَجِّنَـــا مِـــنْ كَيْـــدِ كُـــلِّ حَاسِـــدْ

وَشَـــامِتٍ مُعَنِّـــفٍ مُعَانِـــدْ

وَاجْعَـــلْ لَنَـــا مِـــنْ كُـــلِّ ضِـــيْقٍ فَرَجَـــا

وَكُـــلِّ هَـــمٍّ وَبَـــلاءٍ مَخْرَجَـــا (ثلاثـــاً)

وَاكْمُـــدْ بِنَـــارِ الْغَـــيْظِ وَالْخُـــسْرَانِ

كُــــلَّ عَـــــدُوٍّ مُفْتَـــــرٍ وَجَــــانِ

وَاجْعَــــلْ لَنَـــا مِـــنْ لُطْفِـــكَ الْخَفِـــيِّ

حِجَــــابَ سِـــتْرٍ شَـــامِلٍ سَـــنِيِّ

يَـــا حَـــيُّ يَـــا قَيُّـــومُ يَـــا قَهَّـــارُ

عَلِـــيُّ يَـــا عَظِـــيْمُ يَـــا جَبَّـــارُ

يَـــا رَبِّ وَاحْفَظْنَـــا إِلَـــى الْمَمَـــاتِ

مِـــنْ فِـــتَنِ الزَّمَـــانِ وَالآفَـــاتِ

وَاخْـــتِمْ لَنَـــا يَـــا رَبِّ بِالإِيمَـــانِ

وَخُــــصَّنَا بِـــالفَوْزِ فِـــي الجِنَـــانِ

يَـــا بَـــرُّ يَـــا كَـــرِيمُ يَـــا وَصُـــولُ

يَـــا مَـــنْ لَنَـــا إِحْـــسَانُهُ مَبْـــذُولُ

يَـــا رَبِّ وَاغْفِـــرْ لِلْفَقِـــيرِ الْجَـــانِي

مُحَمَّـــــدِ الـــــشَّهِيرِ بِالـــــسَّمَّانِ(١)

١ـ أضاف سيدنا الأستاذ عبد المحمود بعد هذا البيت هذه الأبيات التالية نثبتها هنا عَلَى سبيل التبرك:

يا رب واغفر للولي الراقـــي	نجل البشير الوابل الدفاق
طيب الأصول معدن الأسرار	مدور الكاسات فِي الأسحار
يا رب واغفر للولي الحـــالي	أستاذنا ابن حسون العـــالي
النبوي حســـن الأحوال	مبارك الأقوال والأفعال
يا رب واغفر للولـــــي مُحَمَّدٍ	أستاذنا ابن سرور الأمجد
يا رب واغفر للولـــــي القائم	أستاذنا الشهير نور الدائـــم =

وَوَالِدَيْـــــــهِ وَكَــــــذَا الأَشْـــــيَاخِ
وَكُـــلِّ مَـــنْ أَضْــحَى لَـــهُ مُـــؤَاخِي

وَمَـــنْ لَـــهُ فِـــي سِـــلْكِهِ قَـــدِ انْــتَظَمْ
بِحَـــقِّ مَـــنْ فِيْـــكَ لَـــهُ أَضْــحَى قَـــدَمْ

ثُـــــمَّ الـــــصَّلاةُ وَالـــــسَّلامُ أَبَــــدا
عَلَـــى النَّبِـــيِّ الْهَاشِـــمِيِّ أحْمَــــدا

وَالآلِ وَالأَصْــــــــحَابِ وَالأَتْبَــــــاعِ
وَكُــــلِّ صَــــبٍّ لِحِمَــــاكَ دَاعِ

رَبِّ أَدْرِكْنَـــــا بِجَـــاهِ الْمُـــصْطَفَى
وَاكْـــشِفِ الـــسُّوءَ عَنَّــا فإِنَّــا ضُــعَفَا

مُحَمَّـــــدٌ بَـــــشَرٌ لا كَالْبَـــــشَرِ
بَــلْ هُــوَ كَاليَــاقُوتِ بِــيْنَ الْحَجَــر

=

سر الرجال الســـادة الأعلام — شيخ الطريق مرشد الأقوام
يا رب واغفر للـــولي الساري — أستاذنا الكمَال ذي الأنوار
يا رب واغفر للولـــي البصير — أستاذنا المؤيـد الخبيـــــر
يا رب واغفر للولـــي القرشي — أستاذنا الساقي بســر القرشي
يا رب واغفر للولـــي التوم — أستاذنا المحي طريق القـــوم
كمَا زيدت أبيات أخرى

ثم يقرأ صَلاة النقطة لسيدي محمد السمَّان رضي اللّه عنه، وهي :

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ نُقْطَةِ دَائِرَةِ الْوُجُودِ وَحَيْطَةِ أَفْلاَكِ مَرَاقِي الشُّهُودِ، أَلِفِ الذَّاتِ السَّارِي سِرُّهَا فِي كُلِّ ذَرَّةٍ ، حَاءِ حَيَاةِ الْعَالَمِ الَّذِي مِنْهُ مَبْدَؤُهُ وَإِلَيْهِ مَقَرُّهُ ، مِيمِ مُلْكِكَ الَّذِي لا يُضَاهَى، وَدَالِ دَيْمُومِيَّتِكَ الَّتِي لا تَتَنَاهَى، مَنْ أَظْهَرْتَهُ مِنْ حَضْرَةِ الْحُبِّ فَكَانَ مِنَصَّةً لِتَجَلِّيَاتِ ذَاتِكَ، وَأَبْرَزْتَهُ بِكَ مِنْ نُورِكَ فَكَانَ مِرْآةً لِجَمَالِكَ الْبَاهِرِ فِي حَضْرَةِ اسْمَائِكَ وَصِفَاتِكَ، شَمْسِ الْكَمَالِ الْمُشْرِقِ نُورُهُ عَلَى جَمِيعِ الْعَوَالِمِ الَّذِي كَوَّنْتَ مِنْهُ جَمِيعَ الكَائِنَاتِ فَكُلٌّ مِنْهَا بِهِ قَائِمٌ، مَنْ أَجْلَسْتَهُ عَلَى بِسَاطِ قُرْبِكَ، وَخَصَّصْتَهُ بِأَنْ كَانَ مِفْتَاحَ خِزَانَةِ حُبِّكَ الْمَحْبُوبِ الأَعْظَمِ وَالسِّرِّ الظَّاهِرِ الْمُكْتَتَمِ الوَاسِطَةِ بَيْنَكَ وَبَيْنَ عِبَادِكَ السُّلَّمِ الَّذِي لا يُرْقَى إلا بِهِ فِي مُشَاهَدَاتِ كَمَالاتِكَ، وَعَلَى آلِهِ يَنَابِيعِ الْحَقَائِقِ وَأَصْحَابِهِ مَصَابِيحِ الْهُدَي لِكُلِّ الْخَلائِقِ صَلاةً مِنْكَ إِلَيْهِ، مَقْبُولَةً بِكَ مِنَّا لَدَيْهِ تَلِيقُ بِذَاتِهِ وَتَغْمِسُنَا بِهَا فِي أَنْوَارِ تَجَلِّيَاتِهِ

، تُطَهِّرُ بِهَا قُلُوبَنَا، وَتُقَدِّسُ بِهَا أَسْرَارَنَا، وَتُرَقِّي بِهَا أَرْوَاحَنَا، وَتُعَمِّمُ بَرَكَاتِهَا عَلَيْنَا وَمَشَايِخِنَا وَوَالِدِيْنَا وَإِخْوَانِنَا وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُسْلِمِينَ مَقْرُونَةً بِسَلامٍ مِنْكَ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ مَضْرُوبَةً بِأَلْفَي أَلْفِ صَلاةٍ وَتَسْلِيمٍ عَلَى السَّيِّدِ مُحَمَّدٍ الأَمِينِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ وَلَكَ الْحَمْدُ مِنْكَ لَكَ فِي كُلِّ وَقْتٍ وَحِينٍ وَالْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ[١].

ثم يقرأ الصلاة النورية عشراً ،

وهيَ : (لسيدي الشيخ أحمد الطيب بن البشير) رضي الله عنه وصيغتها :اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النُّورِ وآلِهِ[٢].

١ـ ممَا جاء فِي فضل هذا التوسل وَصَلاة النقطة مَا ذكره سيدي الشيخ مُحَمَّدٍ بن عبد الكريم السمَان وهو : من قرأ صَلاتي نقطة دائرة الوجود وأخذ طريقتي ، وقرأ وسيلتي أدخلته فِي سلك رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم ولم يكتب شقياً ولو كان فاسقاً مبتدعاً فان الله تعالى يصطفِيه بخير ويختم له عند الموت بالولاية والإيمَان ا هـ

٢- ذكر سيدي الشيخ احمد الطيب انه دخل الخلوة ثلاثة أيام فرأى جبريل عليه السلام وبيده هذه الصيغة مكتوبة بقلم القدرة بمداد من النور الأبيض ، وأن من دخل بها الخلوة وقرأها ١٢ ألف مرة مَا بين اليوم والليلة فإنه يجد من الفتوح فوق مَا أمله.

ثم يقرأ رَائِيِّة سيدي : الاستاذ عبدالمحمود نور الدائم وهي :

يَـــا رَسُـــولَ اللّهِ يَـــا خَيْـــرَ الْبَـــشَرْ
يـــا إِمَـــامَ الـــدِّينِ يَـــا زَيْـــنَ الْخَبَـــرْ

يَـــا جَمَـــالَ الْحَـــقِّ يَـــا بَـــدْرَ الـــدُّجَى
يَـــا كُنُـــوزَ الـــسِّرِّ يَـــا رُوحَ الـــصُّوَرْ

يَـــا بُـــدُورَ الـــتِّمِّ يَـــا بَحْـــرَ النَّـــدَى
يَـــا مَعَـــانِي الحَـــقِّ يَـــا سِـــرَّ الـــسُّوَرْ

يَـــا نَبِـــيَّ الأَنْبِيَـــا يَـــا سَـــيِّداً
حَـــازَ كُـــلَّ الْفَخْـــرِ وَالْمَجْـــدِ الأَغَـــرْ

يَـــا سُـــرُورَ الْقَلْـــبِ فِـــي الـــدَّارَيْنِ يَـــا
مَلْجَـــأَ القُـــصَّادِ يَـــا مُجْلِـــى الْكَـــدَرْ

يَـــا غِيَـــاثِي يَـــا مَـــلاَذِي يَـــا وَلِـــي
أَمْرِنَـــا دُنْيَـــا وفِـــي يَـــوْمِ الـــشَّرَرْ

قَـــدْ وَ قَفْنَـــا كلُّنَـــا بِالْبَـــابِ يَـــا
سَـــامِعاً سُـــؤْلِي أيَـــا خَيْـــرَ الْخِيَـــرْ

نَبْتَغِـــي مِـــنْ فَيْـــضِكَ الْهَـــامِي عُـــلاً
وَعُلُومـــــاً وَسُـــــلُوكاً لِلأَثَـــــرْ

وَرَشَـــــاداً وَصَـــــلاحاً مُـــــصلِحاً

لِبَنِـــي أَيْـضاً وَمَـــنْ بِـــالْفِكْرِ مَـــرْ

وَفُتُوحـــــاً وَانْـــــشِرَاحاً دَائِمـــــاً

يَمْنَـــعُ الأَلْبَـــابَ عَـــنْ نَهْـجِ الـــضَّرَرْ

وَغُيُوثـــــاً هَـــــاطِلاتٍ تُحْيِنَـــــا

يَـــا رَسُـــولَ اللّهِ يَـــا مَـــنْ أَنْـــتَ بَـــرْ

يَـــــا رَسُـــــولَ اللّهِ إِنَّـــــا كُلُّنَـــــا

نَبْتَغِـــي الْعِرْفَـــانَ مِـــنْكُمْ وَالنَّظَـــرْ

يَـــــا رَسُـــــولَ اللّهِ فَارْحَمْنَـــــا بِمَـــــا

يَهْـــدِنَا نَهْـــجَ الْهُـــدَى كَنْـــزَ الـــدُّرَرْ

يَـــــا رَسُـــــولَ اللّهِ مَـــــالِي غَيْـــــرَكُمْ

أَحَـــدٌ أَرْجُـــوهُ فَـــارْحَمْ لا تَـــذَرْ

يَـــا رَسُـــولَ اللّهِ فَاهْـــدِ لِـــي الْحِجَـــا

بِـــسَناً نَلْقَـــي بِـــهِ كُـــلَّ الْـــوَطَرْ

يَـــا رَسُـــولَ اللّهِ فَأَحْـــضُرْنِي لَـــدَي

قَـــبْضِ رُوحِـــي قَبْـــلَ تَغْمِـــيضِ الْبَـــصَرْ

يَـــــا رَسُـــــولَ اللّهِ مَحْمُـــــودٌ لَـــــهُ

فِيْـــكَ شَـــوْقٌ حَـــرُّهُ فِيـــه اسْـــتَمَرْ

أَعْطِـــهِ مَـــا رَامَـــهُ يَـــا سَـــيِّدِي
عَجِّلَـــنْ أَنْـــتَ الْمُفِـــيضُ كَـــالْمَطَرْ

وَكَـــذَا مَـــنْ فِـــي الـــوَرَى قَـــدْ أَمَّـــهْ
بِـــوِدَادٍ أَوْ لَـــهُ حُبَّـــا ذَكَـــرْ

أَنْـــتَ سِـــرُّ الْجُـــودِ وَالْجُـــودُ بِكُـــمْ
قَـــدْ عَـــلاَ فَـــوْقَ الْعُـــلاَ حَتَّـــى اسْـــتَقَرْ

وَعَلَيْـــــكَ اللّٰهُ صَـــــلَّى دَائِمـــــاً
مَـــا شَـــدَا شَـــادٍ لَـــدَى وَقْـــتِ الـــسَّحَرْ

وَعَلَـــى آلِـــكَ وَالأَصْـــحَابِ مَـــنْ
بِـــصَفَاهُمْ يَنْجَلِـــي عَنَّـــا الْكَـــدَرْ

ثم يقرأ صَلاة الجوهرة لسيدي الشيخ عبد المحمود رضي الله عنه وهيَ :

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ جَوْهَرَةِ بَحْرِ مُحِيْطِ الْفَيْضِ الأَقْدَسِ وَنَفْحَةِ رَوْضِ طِيْبِ الأُنْسِ الأَنْفَسِ، بَدْرِ جَمَالِكَ الْمُتَلالِىءِ فِي سَمَاءِ سُعُودِكَ، وَشَمْسِ جَلاَلِكَ الْبَازِغَةِ فِي مَشَارِقِ تَجَلِّيَاتِ شُهُودِكَ، النَّافِخِ لِرُوحِ الْمَعْرِفَةِ فِي صُوَرِ الأَشْبَاحِ وَالْمُفِيْضِ بِوَابِلِ كَمَالاتِهِ عَلَى

الأَرْوَاحِ ، وَعَلَى آلِهِ تَحْلِيَةِ النُّفُوسِ، وَأَصْحَابِهِ مَرَاكِزِ تَجَلِّيَاتِ الْقُدُّوسِ، عَدَدَ اسْتِغْرَاقِهِ فِي عَظَمَتِكَ، وَإِفَاضَتِكَ عَلَيْهِ مِنْ حَضْرَتِكَ وَسَلِّمْ تَسْلِيمًا كَثِيرا.

ثم يقرأ صَلاة العظمة[١] لسيدي الشيخ أحمد الطيب رضي الله عنه وهي :

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى عَبْدِكَ وَنَبِيِّكَ وَرَسُولِكَ وَحَبِيبِكَ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النُّورِ الأَعْظَمِ الْبَاهِرِ، جَوْهَرِ الْجَوَاهِرِ ، نَوْرِ الأَزْهَارِ، سِرِّ الأَسْرَارِ حُلْوِ الْمَقَالِ، جَلالِ كُلِّ جَلالٍ، جَمَالِ كُلِّ جَمَالٍ، كَمَالِ كُلِّ كَمَالٍ، شَاهِدِ

١- قال سيدي الأستاذ الشيخ عبد المحمود رضي الله عنه فِي أزاهير الرياض: حدثني من أثق به عن الشيخ رضي الله عنه قال : دخلت مرة الحضرة فرأيت رجلاً أعرفه وهو أقرب الأولياء إِلَى رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم فِي تلك الحضرة فحصلَت لي منه غبطة فوردت عَلَى قلبي هذه الصَلاة وأنا بين يدي النبي صَلَّى الله عليه وسلم فلمَا جئت عند قولي فِيها حتى اتَّصِلَ به إِلَى حضرتك حصلَت لي هيبة فلم أشعر إلا وأنا اقرب إِلَى النبي صَلَّى الله عليه وسلم من ذلك الرجل ومِنْ كُلِّ قريب؛ وقد رأيت من بعض ترغيبه فِي هذه الصَلاة انه قال من كان به هَمٌ ، وقرأها عَلَى عدد هَمٌ وهو خمس وأربعون مرة فرج الله همه ، اهـــ.

راجع أزاهير الرياض ص ٢١١ طبعة ١٩٥٤م

الْكَبِيرِ الْمُتَعَالِى، بَيْتِ الأَحَدِيَّةِ، سِرَاجِ الوَحْدَانِيَّةِ، شَمْسِ الْمَعَارِفِ، ضِيَاءِ الْعَوَارِفِ، النُّورِ الْمَوْجُودِ، سَبَبِ الْوُجُودِ، قَرِيبِ الذَّاتِ، الْمُتَحَلِّي مِنْهَا بِأَعْظَمِ التَحَلِّيَاتِ ، طِلَّسْمِ الطَّلاَسِمِ الْمُنْبَهِمَةِ، الْبَحْرِ الْمَسْجُورِ قَبْلَ بَحْرِ الْطُّورِ، مَنْ سَجَدَتْ لَهُ فِي آدَمَ الأَمْلاكُ لِعَظَمَةِ نُورِ الذَّاتِ الْمَحْبُوبِ الأَعْظَمِ، لاهُوتِ الْقِدَمِ، مَنِ اصْطَفَيْتَهُ عَلَى بَنِي حَوَّاءَ وَآدَمَ ، الْوَسِيْلَةِ الْعُظْمَى لِمَنْ تَوَّسَلَ بِهِ إِلَيْكَ يَا اللّٰهُ – ثلاثاً – اللَّهُمَّ بِسِرِّهِ لَدَيْكَ ، وَبِحُرْمَتِهِ عَلَيْكَ، وَبِجَاهِهِ عِنْدَكَ ، وَبِسَيْرِهِ فِي عُرُوجِهِ إِلَيْكَ، أَنْ تَرْزُقَنِي عَمَلاً بِلا فَتْرَةٍ وَلا ابْتِدَاعٍ، وَلا مَيْلٍ لِلدُّنْيَا ، وَلا لِلْخَلْقِ لإِسْمَاعٍ، حَتَّى أَتَّصِلَ بِهِ إِلَى حَضْرَتِكَ ، وَأَنْ تَتَوَلَّى أَمْرِي بِجَاهِهِ عِنْدَكَ فِي كُلِّ هَمٍّ يُهِمُّنِي يَا اللّٰهُ يَا وَلِيَّ الأَمْرِ كُلِّهِ وَسَلِّمْ تَسْلِيمَا كَثِيراً وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ العَالَمِينَ.

ثم يقرأ السينية لسيدي مصطفي البكري رضي الله عنه، وهي :

إِلهِـي بِـسِرِّ الـسِّرِّ مِـنْ ذَاتِ أَحْمَـدٍ

بِمَـا نَالَـهُ مِـنْ فَـيْضِ مَـشْهَدِكَ القُدْسِـي

بِنُــــورِ مُحَيَّــــاهُ بِبَــــدْرِ كَمَالِــــهِ
بِــشَمْسِ تَدَلِّيــهِ إِلَــى مَنْظَــرِ الْحِــسِّ
بِمَجْلَى جَمَـالٍ ، بِـالْجَلالِ بِهَيْبَـةِ التَّجَلِّي
بِمَــا تُبْدِيــهِ مِــنْ حَــضْرَةِ الأُنْــسِ
بِــذَاتِكَ يَــا مَــنْ لا يُحَــاطُ بِكُنْهِــهِ
بِأَسْـرَارِ غَيْــبِ الْغَيْــبِ بِالْمَحْتِـدِ الأُسِّ
بِــسِرِّ ظُهُــورِ الكَائِنَــاتِ مِــنَ الْخَفَــا
بِمَـا قَـدْ خَفَـى فِـيْهِمْ مِـنَ الأَرَجِ النَّفْـسِي
تَمُــنُّ عَلَيْنَــا أَنْ نَــرَى ذَاتَ مَــنْ سَــمَا
مُحَمَّــدَكَ الْمَبْعُــوثَ لِلْجِــنِّ وَالإِنْــسِ
بِرُؤْيَــا تَكُــنْ لِــي بِالْرِّضَــاءِ بَــشِيْرَةً
وَتُــولِى لِقَلْبِــي الْــوُدَّ أُصْــبِحُ أَوْ أُمْــسِى
وَجُــدْ لِــي بِـكَ اللَّهُــمَّ بِــالْقُرْبِ سَـيِّدِي
بِكَنْــزٍ بِـهِ عَرَّفْـتَ ذَا الْمَحْـوِ وَالْطَّمْـسِ
بِــآلٍ لَــهُ وَالْــصَّحْبِ حَقِّــقْ رَجَــايَ يَــا
كَــرِيمُ وَعَــامِلْنِي بِمَــا لِلْجَفَــا يُنْــسِي
بِجَــاهِ رَسُــولِ اللهِ وَالرُّسْــلِ كُلِّهِــمْ
تَجُـدْ لِـي بِـأَنْ أَلْقَـاهُ مِـنْ غَيْـرِ مَـا لَـبْسِ

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ فِي الأَوَّلِينَ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ فِي الآخِرِينَ ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ فِي كُلِّ وَقْتٍ وَحِينٍ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ فِي الْمَلإِ الأَعْلَى إِلَى يَوْمِ الدِّينِ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى جَمِيعِ الأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ، وَعَلَى الْمَلائِكَةِ الْمُقَرَّبِينَ، وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ مِنْ أَهْلِ السَّمَوَاتِ وأَهْلِ الأَرَضِينَ وَرَضِيَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَنْ سَادَاتِنَا ذَوِي الْقَدْرِ الْجَلِيِّ، أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ، وَعُثْمَانَ، وَعَلِي؛ وَعَنْ سَائِرِ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ أَجْمَعِينَ، وَالتَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّين، وَاحْشُرْنَا وَارْحَمْنَا مَعَهُمْ بِرَحْمَتِكَ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ يَا اللَّهُ يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ لا إِلَهَ إلا أَنْتَ يَا اللَّهُ يَا رَبَّنَا يَا وَاسِعَ الْمَغْفِرَةِ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ اللَّهُمَّ آمِين:

ثم يقرأ الفاتحة لحضرة المصطفى صلَّى الله عليه وسلم، ثم لآله وأصحابه ، ثم لسيدي مصطفى البكري ، ثم لسيدي السَمَّان، ثم لسيدي الشيخ أحمد الطيب، ثم لسيدي الشيخ القرشي، ثم لسيدي الشيخ عبد المحمود

ثم لسيدي الشيخ قريب اللّه، ثم لسيدي الشيخ الفاتح، ثم لمشايخ الطريق كافة، ثم لشيخه ، ثم يقرأ:

المسبعات الخضرية[1] (وهي)

سورة الفاتحة – ٧ مرات – قل أعوذ برب الناس – سبعاً – سورة الفلق – سبعاً – سورة الصمد – سبعاً – سورة الكافرون - سبعاً – آية الكرسي سبعاً – سُبْحَانَ اللّهِ وَالْحَمْدُ للّهِ وَلا إلَهَ إلا اللّهُ وَاللّهُ أَكْبَرُ وَلا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إلا باللّهِ الْعَلِيِّ العَظِيمِ،- سبعاً – اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ،

١- جاء فِي قوت القلوب أن النبي صلَّى الله عليه وسلم أهدى هذه المسبعات للخضر عليه السلام: وأن الخضر أهداها إِلَى إِبْرَاهِيمَ التميمي وذكر له من فضلها وعظم شأنها مَا يجل عن الوصف وأنها لا يداوم عليها إلا عبد سعيد قد سبقت له من الله عز وجل الحسنى، وأن الله يغفر له جميع الكبائر التي عملها و يرفع الله عز وجل عنه غضبه ومقته، ويأمر صاحب الشمَال إلا يكتب عليه شيئاً من السيئات إِلَى سنة، ا هـ المراد منه – راجع قوت القلوب لسيدي أبي طلب المكي رضي الله عنه (الجزء الأول) وراجع كذلك أزاهير الرياض لسيدي الأستاذ الشيخ عبد المحمود رضي الله عنه صفحة ١١٧ إِلَى ١١٩ طبعة سنة ١٩٥٤م.

وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ , وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ فِي العَالَمِينَ إِنَّكَ حَمِيْدٌ مَجِيْدٌ – سبعاً – اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِجَمِيعِ المُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ، وَالْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ، الأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالأَمْوَاتِ – سبعاً - اللَّهُمَّ افْعَلْ بِي وَبِهِمْ عَاجِلاً وَآجِلاً فِي الدِّيْنِ وَالدُّنْيَا وَالآخِرَةِ مَا أَنْتَ لَهُ أَهْلٌ ، وَلا تَفْعَلْ بِنَا يَا مَوْلاَنَا مَا نَحْنُ لَهُ أَهْلٌ إِنَّكَ غَفُورٌ حَلِيمٌ، جَوَادٌ كَرِيمٌ رَءُوفٌ رَحِيْم – سبعاً –

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ[١] ، وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَنْ يَحْضُرُونِ[٢]. اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْهَمِّ وَالْحَزَنِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْعَجْزِ وَالْكَسَلِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْجُبْنِ وَالْبُخْلِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ غَلَبَةِ الدَّيْنِ وَقَهْرِ الرِّجَالِ – ثلاثاً – اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ

١- همزات الشياطين : وساوسها.

٢- أن يحضرون أي من حضورهم عندي فإن حضورهم سبب لفساد العبد فِي الدنيا والآخرة.

الْفَقْرِ وَالْعَيْلَةِ[1] ، وأَعُوذُ بِكَ مِنْ كُلِّ بَلِيَّةٍ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْفَقْرِ إلا إِلَيْكَ ، وَ مِنَ الْذُّلِّ إلا لَكَ، وَمِنَ الْخَوْفِ إلا مِنْكَ، وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ أقُولَ زُوراً أَوْ أَغْشَى فُجُوراً[2] أَوْ أَكُونَ بِكَ مَغْرُوراً[3] وأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَمَاتَةِ الأَعْدَاءِ وَعُضَالِ الدَّاءِ[4]، وَخَيْبَةِ الرَّجَاءِ، وَزَوَالِ النِّعْمَةِ، وَفُجَاءَةِ النِّقْمَةِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ الْخَلْقِ، وَهَمِّ الرِّزْقِ وَسُوءِ الخُلُقِ، اللَّهُمَّ إنيِّ أَعُوذُ بِكَ مِنَ العَطَبِ وَالنَّصَبِ[5] وأَعُوذُ بِكَ مِنْ وَعْثَاءِ السَّفَرِ[6]، وَسُوءِ الْمُنْقَلَبِ[7]،اللَّهُمَّ إنيِّ أَعُوذُ بِكَ مِنَ الزَّيْغِ[8] وَالْجَزَعِ، وَأعُوذُ بِكَ مِنَ الطَّمَعِ فِي غَيْرِ مَطْمَعٍ[9]، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ

١- العيلة : الفقر وقلة المَال مع الإلتفات لمَا فِي أيدي الناس

٢- معناها أفعل فسقا

٣- معناها مفتوناً بشئ سواك

٤- الداء العضال المرض الذي أعيا الأطباء

٥- العطب الهلاك والنصب التعب

٦- وعثاء السفر مشاقه ومضاره

٧- الرجوع السيء من السفر

٨- الزيغ الميل عن الحق

٩- الطمع فِيمَا يستحيل حصوله

بِكَ مِنَ الْفِتَنِ[1] مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ – ثلاثاً – أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ[2] اللَّهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ –ثلاثاً– اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ أَنْ أَظْلِمَ، أَوْ أُظْلَمَ، أَوْ أَبْغِي أَوْ يُبْغَى عَلَيَّ أَوْ أَطْغَي أَوْ يُطْغَى عَلَيَّ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الشَّكِ وَالشِّرْكِ الظَّاهِرِ وَالْخَفِيِّ[3] ، وَالظُّلْمِ وَالْجَوْرِ مِنِّي وَعَلَىَّ؛ اللَّهُمَّ أجْعَلْنِي مِنْكَ فِي عِيَاذٍ مَنِيعٍ وَحِرْزٍ حَصِينٍ، مِنْ جَمِيعِ خَلْقِكَ، حَتَّى تُبَلِّغَنِي أَجَلِي مُعَافىً مِنْ كُلِّ بَلِيَّةٍ فِي دِينِي، وَدُنْيَايَ، وَبَدَنِي، وَأَهْلِي وَأَصْحَابِي ، وَأَحْبَابِي يَارَبَّ الْعَالَمِينَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ لِي وَلَهُمْ مِنْ كُلِّ خَيْرٍ سَأَلَكَ مِنْهُ سَيِّدُنَا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَبِيُّكَ وَرَسُولُكَ وأَعُوذُ بِكَ اللَّهُمَّ مِنْ كُلِّ شَرٍّ اسْتَعَاذَكَ مِنْهُ سَيِّدُنَا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَبِيُّكَ وَرَسُولُكَ ، اللَّهُمَّ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ

١- الفتن هنا كل مَا يشغل عن الله من مَال أو جاه أو نحو ذلك يقول الله تعالَى و نبلوكم بالشر والخير فتنة

٢- كلمَات الله أي صفاته القائمة بذاته وقيل اسمَاؤه الحسنى وكتبه المنزلة

٣- الشرك الخفي كالرياء والاعتمَاد عَلَى غير الله.

النَّارِ. رَبَّنَا لا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا ، وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ. إِنَّ اللَّهَ وَمَلاَئِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ ، يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً؛ اللَّهُمَّ أَجْعَلْ أَفْضَلَ صَلَوَاتِكَ أَبَداً[1] وَأَنْمَى بَرَكَاتِكَ سَرْمَداً وَأَزْكَى تَحِيَّاتِكَ فَضْلاً وَعَدَداً ، عَلَى أَشْرَفِ الْخَلائِقِ الإِنْسَانِيَّةِ، وَمَجْمَعِ الْحَقَائِقِ الإِيمَانِيَّةِ وَطَوْرِ التَّجَلِّيَاتِ الإِحْسَانِيَّةِ، وَمَهْبِطِ الأَسْرَارِ الرَّحْمَانِيَّةِ، وَاسِطَةِ عِقْدِ النَّبِيِّينَ، وَمُقَدَّمِ جَيْشِ الْمُرْسَلِينَ وَقَائِدِ رَكْبِ الأَنْبِيَاءِ الْمُكَرَّمِينَ وَأَفْضَلِ الْخَلْقِ أَجْمَعِينَ، حَامِلِ لِوَاءِ العِزِّ الأَعْلَى ، وَمَالِكِ أَزِمَّةِ الْمَجْدِ الأَسْنَى، شَاهِدِ أَسْرَارِ الأَزَلِ، وَمُشَاهِدِ أَنْوَارِ السَّوَابِقِ الأُوَلِ وتَرْجُمَانِ لِسَانِ القِدَمِ، وَمَنْبَعِ الْعِلْمِ وَالْحِلْمِ وَالْحِكَمِ، مَظْهَرِ سِرِّ الجُودِ الجُزْئِيِّ ، وَالكُلِّيِّ، وَإِنْسَانِ عَيْنِ الْوُجُودِ العُلْوِيِّ وَالسُّفْلِيِّ، رُوحِ جَسَدِ الْكَوْنَيْنِ، وَعَيْنِ حَيَاةِ الدَّارَيْنِ،

١- هذه الصلاة نقلها حجة الإسلام الغزالي عن القطب العيدروس وتسمى شمس الكنز الأعظم ومن قرأها حجب قلبه عن وساوس الشيطان وقال بعضهم إنها للقطب الرباني سيدي الشيخ عبد القادر الجيلاني

الْمُتَحَقِّقِ بِأَعْلَى رُتَبِ العُبُودِيَّةِ، الْمُتَخَلِّقِ بِأَخْلاقِ الْمَقَامَاتِ الإِصْطِفَائِيَّةِ، الْخَلِيلِ الأَعْظَمِ، وَالحَبِيبِ الأَكْرَمِ ، سَيِّدِنَا وَمَوْلانَا مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِاللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَعَلَى سَائِرِ الأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ وَعَلَى آلِهِمْ وَصَحْبِهِمْ أَجْمَعِينَ، كُلَّمَا ذَكَرَكَ الذَّاكِرُونَ وَغَفَلَ عَنْ ذِكْرِهِمْ الْغَافِلُونَ — اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ[1] عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلانَا مُحَمَّدٍ شَجَرَةِ الأَصْلِ النُّورَانِيَّةِ وَلَمْعَةِ الْقَبْضَةِ الرَّحْمَانِيِّةِ ، وَأَفْضَلِ الخَلِيْقَةِ الإِنْسَانِيَّةِ، وأَشْرَفِ الصُّورَةِ الْجِسْمَانِيَّةِ وَمَعْدِنِ[2] الأَسْرَارِ الرَّبَّانِيَّةِ وَخَزَائِنِ الْعُلُومِ الإِصْطِفَائِيَّةِ، صَاحِبِ الْقَبْضَةِ الأَصْلِيَّةِ، وَالْبَهْجَةِ السَّنِيَّةِ ، وَالرُّتْبَةِ العَلِيَّةِ، مَنْ انْدَرَجَتِ النَّبِيُّونَ تَحْتَ لِوَائِهِ، فَهُمْ مِنْهُ وإِلَيْهِ ؛ وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ، وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ، عَدَدَ مَا خَلَقْتَ وَرَزَقْتَ وَأَمَتَّ وَأَحْيَيْتَ إِلَى يَوْمِ تَبْعَثُ مَنْ أَفْنَيْتَ وَسَلِّمْ تَسْلِيمًا كَثِيراً وَالحَمْدُ للَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

١- هذه الصَلاة لسيدي أحمد البدوي رضي الله عنه.

٢- معدن الأسرار محلها

اللَّهُمَّ صَلِّ[1] عَلَى مَنْ مِنْهُ انْشَقَّتِ الأَسْرَارُ، وَانْفَلَقَتِ الأَنْوَارُ؛ وَفِيهِ ارْتَقَتِ الْحَقَائِقُ، وَتَنَزَّلَتْ عُلُومُ آدَمَ فَأَعْجَزَ الْخَلائِقَ، وَلَهُ تَضَاءَلَتِ الْفُهُومُ فَلَمْ يُدْرِكْهُ مِنَّا سَابِقٌ وَلا لاحِقٌ فَرِيَاضُ الْمَلَكُوتِ بِزَهْرِ جَمَالِهِ مُونِقَةٌ، وَحِيَاضُ الجَبَرُوتِ بِفَيْضِ أَنْوَارِهِ مُتَدَفِّقَةٌ، وَلا شَيْءَ إِلا وَهُوَ بِهِ مَنُوطٌ،إِذْ لَوْلا الْوَاسِطَةُ لَذَهَبَ كَمَا قِيلَ المَوْسُوطُ، صَلاَةً تَلِيقُ بِكَ، مِنْكَ إِلَيْهِ كَمَا هُوَ أَهْلُهُ، اللَّهُمَّ إِنَّهُ سِرُّكَ الْجَامِعُ الدَّالُ عَلَيْكَ وَحِجَابُكَ الأَعْظَمُ[2]، الْقَائِمُ لَكَ بَيْنَ يَدَيْكَ اللَّهُمَّ أَلْحِقْنِي بِنَسَبِهِ[3]، وَحَقِّقْنِي بِحَسَبِهِ[4] وَعَرِّفْنِي إِيَّاهُ مَعْرِفَةً أَسْلَمُ بِهَا مِنْ مَوَارِدِ الْجَهْلِ، وَأَكْرَعُ بِهَا مِنْ مَوَاهِبِ الْفَضْلِ، وَاحْمِلْنِي عَلَى سَبِيْلِهِ إِلَى حَضْرَتِكَ حَمْلاً مَحْفُوفاً بِنُصْرَتِكَ وَاقْذِفْ بِي عَلَى الْبَاطِلِ

١- هذه الصَلاة لسيدي عبد السلام بن مشيش

٢- فهو حجاب بين الله وبين خلقه فلا يمكن أحداً الوصول له إلا بواسطته أو حجاب بمعنى مَانع للمضار الدنيوية والأخروية عن أمته .

٣- أي دين الإسلام و لذا قال رسول الله صلّى الله عليه وسلم آل مُحَمَّدٍ كل تقي.

٤- أي التقوى

فَأَدْمَغَهُ وَزُجَّ بِي فِي بِحَارِ الأَحَدِيَّةِ[١] وَانْشِلْنِي مِنْ أَوْحَالِ التَّوْحِيدِ[٢]، وَأَغْرِقْنِي فِي عَيْنِ بَحْرِ الْوَحْدَةِ[٣]، حَتَّى لا أَرَى وَلا أَسْمَعَ، وَلا أَجِدُ، وَلا أُحِسُّ إِلا بِهَا، وَاجْعَلِ اللَّهُمَّ الْحِجَابَ الأَعْظَمَ[٤] حَيَاةَ رُوحِي، وَرُوحَهُ سِرَّ حَقِيقَتِي، وَحَقِيقَتَهُ جَامِعَ عَوَالِمِي بِتَحْقِيقِ الْحَقِّ الأَوَّلِ[٥]، يَا أَوَّلُ، يَا آخِرُ، يَا ظَاهِرُ، يَا بَاطِنُ، اسْمَعْ نِدَائِي بِمَا سَمِعْتَ بِهِ نِدَاءَ عَبْدِكَ زَكَرِيَّاء، وَانْصُرْنِي بِكَ لَكَ، وَأَيِّدْنِي بِكَ لِكَ، وَاجْمَعْ بَيْنِي وَبَيْنَكَ، وَاسْلُكْ بِي سَبِيلَ مَرْضَاتِكَ بِفَضْلِكَ وَكَرَمِكَ وَحُلْ بَيْنِي وَبَيْنَ غَيْرِكَ. اللَّهْ. اللَّهْ. اللَّهْ. إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ، رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَداً، إِنَّ اللَّهَ

١- أي بحار توحيد الأحدية وهو الفناء عن سوى الذات العلية فلا يشهد سواها في ظاهره وباطنه ويقال لصاحبها هو في مقام الفناء

٢- أخطار مقام الفناء وإلا كان كالحلاج حين قال مَا فِي الجبة الا الله.

٣- أي عين بحر توحيد الوحدة وهو مقام البقاء ومقام جمع الجمع وهو مقام الكمل من العارفين بالله

٤- هو المصطفى صلّى الله عليه وسلم كمَا مر.

٥- الحق الأول العهد الأول يوم الست بربكم ، والباء في بتحقيق إمَا للقسم أي اقسم عليك يا رب أو للمصاحبة

وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ، يَأَيُّها الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى الذَّاتِ[1] الْمُحَمَّدِيَّةِ ، اللَّطِيْفَةِ الأَحَدِيَّةِ[2] شَمْسِ سَمَاءِ الأَسْرَارِ وَمَظْهَرِ الأَنْوَارِ، وَمَرْكَزِ مَدَارِ الْجَلالِ[3] وَقُطْبِ فَلَكِ الْجَمَالِ[4]، اللَّهُمَّ بِسِرِّهِ لَدَيْكَ، وَبِسَيْرِهِ إِلَيْكَ أَمِّنْ خَوْفِي، وَأَقِلْ عَثْرَتِي، وَأَذْهِبْ حُزْنِي، وَحِرْصِي، وَكُنْ لِي وَخُذْنِي إِلَيْكَ مِنِّي، وَارْزُقْنِي الْفَنَاءَ عَنِّي ، وَلا تَجْعَلْنِي مَفْتُوناً بِنَفْسِي، مَحْجُوباً بِحِسِّي، وَاكْشِفْ لِي عَنْ كُلِّ سِرٍّ مَكْتُومٍ يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآدَمَ وَنُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى، وَعِيسَى، وَمَا بَيْنَهُمْ مِنَ النَّبِيِّيْنَ وَالْمُرْسَلِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلامُهُ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ، اللَّهُمَّ

١- هذه الصَلاة لسيدي الشيخ إِبْرَاهِيمَ الدسوقي نفعنا الله به.

٢- اللطيفة : ضد الكثيفة والاحدية العديمة المثيل والنظير فِي الذات والصفات من سائر المخلوقين

٣- الجلال هنا العظمة والكبرياء

٤- الجمَال تجلى الرحمة واللطف والإحسان

صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا جِبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ وَإِسْرَافِيلَ وَعِزْرَائِيلَ وَحَمَلَةِ الْعَرْشِ وَعَلَى الْمَلائِكَةِ الْمُقَرَّبِينَ صَلَوَاتُ اللّٰهِ وَسَلامُهُ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ، اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ أَنْوَارِكَ وَمَعْدِنِ أَسْرَارِكَ وَلِسَانِ حُجَّتِكَ ، وَعَرُوسِ[١] مَمْلَكَتِكَ وَإِمَامِ حَضْرَتِكَ وَطِرَازِ مُلْكِكَ وَخَزَائِنِ رَحْمَتِكَ، وَطَرِيقِ شَرِيْعَتِكَ الْمُتَلَذِّذِ بِتَوحِيدِكَ إِنْسَانِ عَيْنِ الْوُجُودِ، وَالسَّبَبِ فِي كُلِّ مَوْجُودٍ، عَيْنِ أَعْيَانِ خَلْقِكَ الْمُتَقَدِّمِ مِنْ نُورِ ضِيَائِكَ صَلاَةً تَدُومُ بِدَوَامِكَ وَتَبْقَي بِبَقَائِكَ، لا مُنْتَهَى لَهَا دُونَ عِلْمِكَ صَلاةً تُرْضِيكَ وَتُرْضِيهِ ، وَتَرْضَى بِهَا عَنَّا يَارَبَّ الْعَالَمِينَ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَدَدَ مَا فِي عِلْمِ اللّٰهِ، صَلاةً دَائِمَةً بِدَوَامِ مُلْكِ اللّٰهِ – ثلاثاً – اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلاةً تُنَجِّيْنَا بِهَا مِنْ جَمِيعِ الأَهْوَالِ وَالآفَاتِ، وَتَقْضِي لَنَا بِهَا جَمِيعَ الْحَاجَاتِ، وَتُطَهِّرُنَا بِهَا مِنْ جَمِيعِ السَّيِّئَاتِ، وَتَرْفَعُنَا بِهَا عِنْدَكَ أَعْلَى الدَّرَجَاتِ،

١- عروس تستعمل للمذكر والمؤنث فِي اللغة العربية وهي هنا للمذكر

وَتُبَلِّغُنَا بِهَا أَقْصَى الْغَايَاتِ مِنْ جَمِيعِ الْخَيْرَاتِ فِي الْحَيَاةِ وَبَعْدَ الْمَمَاتِ، - ثلاثاً – اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلاةَ الرِّضَا ، وَارْضَ عَنْ أَصْحَابِهِ رِضاءَ الرِّضَا – ثلاثاً – اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الرَّءُوفِ الرَّحِيمِ ذِي الخُلُقُ الْعَظِيمِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَأَزْوَاجِهِ فِي كُلِّ لَحْظَةٍ عَدَدَ كُلِّ حَادِثٍ وَقَدِيمٍ – ثلاثاً – اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الْفَاتِحِ لِمَا أُغْلِقَ وَالْخَاتِمِ لِمَا سَبَقَ، وَالنَّاصِرِ الْحَقِّ بِالْحَقِّ، وَالْهَادِي إِلَى صِرَاطِكَ الْمُسْتَقِيمِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ حَقَّ قَدْرِهِ وَمِقْدَارِهِ الْعَظِيمِ – ثلاثاً – اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النُّورِ الذَّاتِيِّ وَالسِّرِّ السَّارِي فِي سَائِرِ الأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ – ثلاثاً – اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَرِيمِ الآبَاءِ وَالأُمَّهَاتِ – ثلاثاً – اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ عَدَدَ كَمَالِ اللَّهِ وَكَمَا يَلِيقُ بِكَمَالِهِ – ثلاثاً – اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ عَدَدَ إِنْعَامِ اللَّهِ وَإِفْضَالِهِ – ثلاثاً – اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى

سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ كَمَا لا نِهَايَةَ لِكَمَالِكَ وَعَدَّ كَمَالِهِ - ثلاثاً - اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ صَلاةً تَلِيقُ بِجَمَالِهِ وَجَلالِهِ وَكَمَالِهِ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَذِقْنَا بِالصَّلاةِ عَلَيْهِ لَذَّةَ وِصَالِهِ (مرة واحدة)، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ[1] طِبِّ الْقُلُوبِ وَدَوَائِهَا وَعَافِيَةِ الأَبْدَانِ وَشِفَائِهَا وَنُورِ الأَبْصَارِ وَضِيَائِهَا وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ - ثلاثاً - اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ الْحَبِيبِ الْعَالِي الْقَدْرِ الْعَظِيمِ الْجَاهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ - ثلاثاً - اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ عَدَدَ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَأَجْرِ يَا رَبِّ لُطْفَكَ الْخَفِيَّ فِي أُمُورِنَا وَالْمُسْلِمِينَ أَجْمَعِينَ - ثلاثاً - اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلاةَ أَهْلِ السَّموَاتِ والأَرَضِينَ عَلَيْهِ وَأَجْرِ يَا رَبِّ لُطْفَكَ الْخَفِيَّ فِي أَمْرِي وَالْمُسْلِمِينَ - ثلاثاً - اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَبَارِكْ عَلَى

١- طب القلوب طبيبها – عافية الابدان معافيها

سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ وَبَارَكْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ فِي الْعَالَمِينَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَأَزْوَاجِهِ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ الطَّاهِرِ الْمُطَهَّرِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ, اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ ذِي الْمُعْجِزَاتِ الْبَاهِرَةِ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ ذِي الْمَنَاقِبِ الْفَاخِرَةِ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَخَلِّقْنَا بِأَخْلاَقِهِ الطَّاهِرَةِ، اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَأَعْطِهِ الْوَسِيْلَةَ وَالفَضِيْلَةَ[١]، وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ ذِي الْمَقَامَاتِ الْجَلِيلَةِ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وخَلِّقْنَا بِأَخْلاَقِهِ الْجَمِيلَةِ، اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَهَبْ لَنَا قَلْباً

١- الوسيلة منزلة فِي الجنة ليست الا لواحد وهو صلَّى الله عليه وسلم والفضيلة أي الفضل الكامل بحيث لا يفضله أحد من الخلق كمَا هو الحاصلّ

شَكُوراً ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَاجْعَلْ سَعْيَنَا مَشْكُوراً، وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَلَقِّنَا نَضْرَةً وَسُرُوراً وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَأَلْقِ عَلَيْنَا مِنْكَ مَحَبَّةً وَنُوراً، وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَهَبْ لَنَا سِراً[١] ، بِالأَسْرَارِ مَسْرُوراً ، اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ الأَمِينِ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الَّذِي جَاءَ بِالْحَقِّ الْمُبِينِ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الَّذِي أَرْسَلْتَهُ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى جَمِيعِ الأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ، وَعَلَى آلِهِمْ وَصَحْبِهِمْ أَجْمَعِينَ كُلَّمَا ذَكَرَكَ الذَّاكِرُونَ وَغَفَلَ عَنْ ذِكْرِهِمُ الْغَافِلُونَ. اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى سَائِرِ أَنْبِيَائِكَ وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وعَلَى مَلائِكَتِكَ وَأَوْلِيَائِكَ مِنْ أَهْلِ أَرْضِكَ وَسَمَائِكَ عَدَدَ مَا كَانَ وَعَدَدَ مَا يَكُونُ وَعَدَد مَا هُوَ

١- سراً معناها هنا روحاً صافية

كَائِنٌ فِي عِلْمِ اللهِ أَبَدَ الآبِدِينَ وَدَهْرَ الدَّاهِرِينَ وَاجْعَلْنَا بِالصَّلاةِ عَلَيْهِمْ مِنَ الصِّدِّيقِينَ الآمِنِينَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ.

ثم يقرأ صلَوات الاستاذ الدردير رضي الله عنه وهي :

حرف الهمزة

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَ بَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَدَدَ مَا فِي الأَرْضِ وَالسَّمَاءِ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى جَمِيعِ الْمَلائِكَةِ وَالأَنْبِيَاءِ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَعَلَى سَائِرِ الْعُلَمَاءِ وَالأَوْلِيَاءِ وَصَلِّ وَسَلِّمْ وبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ صَلاةً تَمْلأُ سَائِرَ الأَقْطَارِ وَالأَرْجَاءِ؛ وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَحَقِّقْنَا بِحَقَائِقِ الصِّفَاتِ وَالأَسْمَاءِ؛ وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَاجْعَلْنَا مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيْقِينَ وَالشُّهَدَاءِ ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ صَلاةً تَقِينَا بِهَا شَرَّ الْحُسَّادِ وَالأَعْدَاءِ.

حرف الباء

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النَّاطِقِ بِالصِّدْقِ وَالصَّوَابِ[1]، وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ أَفْضَلَ مَنْ أُوتِيَ الْحِكْمَةَ وَفَصْلَ الْخِطَابِ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَابِ الأَبْوَابِ[2] وَلُبَابِ اللُّبَابِ ؛ وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَأَزِلْ عَنْ قُلُوبِنَا بِنُورِهِ ظُلْمَةَ الْحِجَابِ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَأَلْهِمْنَا الْحِكْمَةَ وَالصَّوَابَ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَاسْقِنَا مِنْ لَدُنْكَ صَافِيَ الشَّرَابِ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَفَهِّمْنَا أَسْرَارَ الْكِتَابِ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَاجْعَلْنَا بِالصَّلاةِ عَلَيْهِ مِنَ الأَنْجَابِ[3]، وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ

١- تنويه: المعمول به الوقف على جميع الصلوات بالسكون عند القراءة.

٢- باب الأبواب أي وسيلة الوسائل من انبياء ومشايخ وهداة، ولباب اللباب خلاصة الخلاصة فهو خيار من خيار من خيار صلّى الله عليه و سلم .

٣- الانجاب أي الخواص، وتطلق الانجاب فِي عرف الصوفية عَلَى طائفة فوق الابدال ويقال لهم النجباء فأول المراتب الاولياء ثم الابدال ثم النجباء ، ثم النقباء ، ثم العرفاء ، ثم الاقطاب ، ثم الغوث.

عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَأَدْخِلْنَا حَظِيرَةَ الْقُدْسِ[1]، فِي جُمْلَةِ الأَحْبَابِ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى سَائِرِ الأَنْبِيَاءِ وَالأَصْفِيَاءِ وَالآلِ وَالأَصْحَابِ.

حرف التاء

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الَّذِي جَاءَ بِالآيَاتِ الْبَيِّنَاتِ ؛ وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الْمُؤَيَّدِ بِجَلائِلِ الْمُعْجِزَاتِ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الْقَائِلِ إِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ السَّارِي سِرُّهُ[2] فِي سَائِرِ الْكَائِنَاتِ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَكَفِّرْ بِهَا عَنَّا السَّيِّئَاتِ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَأَيِّدْنَا بِالْكَرَامَاتِ وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَجَمِّلْنَا بِجَمِيلِ الصِّفَاتِ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا

١- حظيرة القدس مكان عن يمين العرش من نور، والحظيرة من الحظر وهو المنع لمنعه عن غير الخواص.

٢- (السارى سره) أي الساري نوره فِي جميع الكائنات فان النور المُحَمَّدِي خلقت منه الدنيا والآخرة كمَا فِي حديث جابر.

مُحَمَّدٍ وَأَزِلْ عَنْ قُلُوبِنَا حُبَّ الرِّئَاسَةِ وَجَمِيعَ الشَّهَوَاتِ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَأَنْعِمْ عَلَيْنَا بِتَجَلِّي[١] الأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَأَغْرِقْنَا فِي عَيْنِ بَحْرِ الْوَحْدَةِ السَّارِيَةِ فِي جَمِيعِ الْمَوْجُودَاتِ ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَأَبْقِنَا بِكَ لا بِنَا فِي جَمِيعِ اللَّحَظَاتِ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَانْشُرْ عَلَيْنَا نِعْمَتَكَ الْمَخْصُوصَةَ بِأَهْلِ الْعِنَايَاتِ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَأَذِقْنَا لَذَّةَ تَجَلِّى الذَّاتِ وَأَدِمْهَا عَلَيْنَا مَا دَامَتِ الأَرْضُ وَالسَّمَوَاتُ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحَابَتِهِ وَعَلَى كُلِّ مَنْ صَدَّقَ بِرِسَالَتِهِ ، وَالْطُفْ بِنَا وَبِوَالِدِينَا ، وَبِسَائِرِ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ فِي الْحَيَاةِ وَبَعْدَ الْمَمَاتِ.

١- أي بتجلى الاسماء الحسنى والصفات الحسنى اي بظهور اسمائك العظيمة وصفاتك الكريمة بحيث لا نشهد حادثاً من الحوادث ولا كونا من الاكوان الا بشهود الاسماء والصفات قبله لكون الاكوان آثارها.

حرف الثاء

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَدَدَ كُلِّ قَدِيمٍ وَحَادِثٍ ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلاَةً يَعُمُّ نُورُهَا جَمِيعَ الْحَوَادِثِ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ مَا صَدَقَ صَادِقٌ وَنَكَثَ نَاكِثٌ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَاكْفِنَا شَرَّ الْحَوَادِثِ.

حرف الجيم

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الْمَخْصُوصِ بِالإِسْرَاءِ(١) وَالْمِعْرَاجِ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَتَوِّجْنَا مِنَ الْقَبُولِ أَبْهَجَ تَاجٍ، صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ الْمَحْفُوظِينَ مِنَ الإعْوِجَاجِ.

١- الإسراء من المسجد الحرام إِلَى المسجد الأقصى وهو مسجد بيت المقدس وهو أول مسجد وضع بعد المسجد الحرام، والمعراج إِلَى السموات إِلَى سدرة المنتهي إِلَى مستوى سمع فيه صريف الاقلام إِلَى العرش و الرفرف ، ومنكر الإسراء كافر: ومنكر المعراج فاسق لا يبعد عنه الكفر.

حرف الحاء

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ زَيْنِ الْمِلاَحِ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ مَعْدِنِ الْجُودِ وَالسَّمَاحِ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ مَا تَعَاقَبَ الْغُدُوُّ[1] وَالرَّواحُ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ إِمَامِ أَهْلِ حَضْرَةِ الْكَرِيمِ الْفَتَّاحِ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَاجْعَلْنَا بِالصَّلاَةِ عَلَيْهِ مِنْ أَهْلِ الْفَوْزِ وَالْفَلاحِ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ أُولِى الْفَضْلِ[2] والرَّبَاحِ.

١- الغدو أول النهار إِلَى الزوال والرواح من الزوال إِلَى آخر النهار – أي مَا دامت الدنيا

٢- الفضل أي الوارد فِي الكتاب والسنة قال تعالَى مُحَمَّد رسول ا لله والذين معه الخ السورة، وقال صَلَّى الله عليه و سلم الله الله فِي أصحابي لا تتخذوهم غرضاً من بعدي لو انفق أحدكم مثل احد ذهبا لم يبلغ مد أحدهم ولا نصيفه، وقال صَلَّى الله عليه وسلم خيركم قرني الحديث إِلَى غير ذلك من الآيات والأحاديث.

حرف الخاء

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الَّذِي بِسِرِّهِ اسْتَقَامَتِ الْبَرَازِخُ[1] وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَدَدَ كُلِّ مَنْسُوخٍ وَنَاسِخٍ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَمِّرْ قُلُوبَنَا بِالنُّورِ الرَّاسِخِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ الَّذِينَ هُمْ فِي مَحَبَّتِهِ كَالْجِبَالِ الرَّوَاسِخ.

حرف الدال

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ أَشْرَفَ دَاعٍ إِلَى اللَّهِ وَهَادٍ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَاسْلُكْ بِنَا سَبِيلَ الرَّشَادِ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَاخْلَعْ عَلَيْنَا خِلَعَ الرِّضْوَانِ وَالْوِدَادِ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَتَوِّجْنَا بِتَاجِ الْقَبُولِ بَيْنَ الْعِبَادِ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَارْأَفْ بِنَا رَأَفَةَ الْحَبِيبِ بِحَبِيبِهِ يَوْمَ التَّنَادِ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا

١- استقامت البرازخ أي استقلت وثبتت، والبرازخ هنا الوسائط فلا تستقيم واسطة بين العبد وربه إلا برسوله صلَّى الله عليه وسلم لأنه واسطة الوسائط والبرزخ الكلي الجامع الرفيع.

مُحَمَّدٍ وَانْشُرْ طَرِيْقَتَنَا فِي سَائِرِ الْبِلادِ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَمِّرْ بِسَوَاطِعِ أَنْوَارِهَا كُلَّ مَنْ اشْتَغَلَ بِهَا مِنْ كُلِّ حَاضِرٍ وَبَادٍ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَقِنَا شَرَّ الْحُسَّادِ وَأَهْلِ الْبَغْيِ وَالْعِنَادِ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَأَصْلِحْ وُلاَةَ أُمُورِنَا بِالْعَدْلِ وَالسَّدَادِ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ ذَوِي الْفَضْلِ وَالإِمْدَادِ.

حرف الذال المعجمة

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ أُسْتَاذِ كُلِّ أُسْتَاذٍ ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ مَلاذِ كُلِّ مَلاذٍ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَأَعِذْنَا مِنْ كُلِّ مَا مِنْهُ اسْتَعَاذَ.

حرف الراء

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ مَعْدِنِ الأَسْرَارِ ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ مَظْهَرِ الأَنْوَارِ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَدَّ مَا

أَظْلَمَ عَلَيْهِ اللَّيْلُ وَأَضَاءَ عَلَيْهِ النَّهَارُ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ السَّادَةِ الأَخْيَارِ.

حرف الزاي

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الَّذِي تَشَرَّفَتْ بِهِ أَرْضُ الْحِجَازِ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الَّذِي مَنِ إِتَّبَعَهُ فَقَدْ فَازَ؛ وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَاكْشِفْ لَنَا عَنْ أَسْرَارِ الْمَنْعِ وَالْجَوَازِ[1]، وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ الْمُخْتَصِّينَ بِحُسْنِ الْمَفَازِ.

حرف السين

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ طَيِّبِ الأَنْفَاسِ ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَابْسُطْ لَنَا الرِّزْقَ وَاغْنِنَا عَنِ النَّاسِ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى

١- المنع أي النهى الوارد عن الشارع والجواز اي الوارد عن الشارع ايضاً فلابد لكل منهمَا من حكمة يطلع عليها الخواص.

سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَطَهِّرْنَا مِنَ الأَدْنَاسِ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ الَّذِينَ أَزَلْتَ عَنْهُمُ الالْتِبَاسَ.

حرف الشين المعجمة

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الَّذِي لَمْ يَرْضَ بِلِينِ الْفِرَاشِ ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الَّذِي كَانَ مِنْ خُلُقِهِ الْبَشَاشُ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الَّذِي تَبَرَّأَ مِنَ الْغَاشِّ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَارْزُقْنَا بِبَرَكَتِهِ طَيِّبَ الْمَعَاشِ.

حرف الصاد

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الآمِرِ بِالتَّقْوَى وَالإِخْلَاصِ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آل سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَاجْعَلْنَا بِالصَّلَاةِ عَلَيْهِ مِنْ عِبَادِكَ الْخَوَاصِّ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ أُولِى الْقُرْبِ وَالإِخْتِصَاصِ.

حرف الضاد المعجمة

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الَّذِي أَزْهَرَتْ بِبَرَكَتِهِ الرِّيَاضُ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَاحِبِ الْمَدَدِ الْفَيَّاضِ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الَّذِي أَعْرَضَ عَمَّا سِوَى[١] اللَّهِ كُلَّ الإِعْرَاضِ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَانْزَعْ مِنْ قُلُوبِنَا حُبَّ الشَّهَوَاتِ وَالأَغْرَاضِ[٢] وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ الْمُطَهَّرَةِ قُلُوبُهُمْ مِنَ الْأَمْرَاضِ.

١- أي من سائر الموجودات حتى الجنة

٢- أي الأغراض المبعدة عن الحضرات الإلهية وهي حجب النفس الظلمَانية والنورانية فالظلمَانية شهوات المعاصي الباطنية كالحسد والظاهرية كالسرقة، والنورانية طلب غير الله من الأمور الاخروية كالعبادة لأجل العلم أو لأجل الكرامَات أو الجنة أو اقبال الناس بقصد نفعهم أو قصد الولاية أو الإجتمَاع بالنبي صلَّى الله عليه وسلم.

حرف الطاء

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الْهَادِي إِلَى سَوَاءِ الصِّرَاطِ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الآمِرِ بِالْعَدْلِ وَالنَّاهِي عَنِ التَّفْرِيْطِ وَالإِفْرَاطِ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَسَلِّمْنَا بِبَرَكَتِهِ مِنَ الإِنْحِطَاطِ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ الَّذِينَ رَبَطُوا قُلُوبَهُمْ بِمَحَبَّتِهِ كُلَّ الإِرْتِبَاطِ.

حرف الظاء

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آل سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَدَدَ كُلِّ مَحْفُوظٍ وَحَافِظٍ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَدَدَ كُلِّ مَوْعُوظٍ وَوَاعِظٍ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ الَّذِينَ اتَّعَظُوا مِنْهُ بِجَمِيلِ الْمَوَاعِظِ.

حرف العين

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النُّورِ السَّاطِعِ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الَّذِي تَلْتَذُّ بِحَدِيْثِهِ الْمَسَامِعُ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الَّذِي هُوَ لِكُلِّ خَيْرٍ جَامِعٌ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَأَزِلْ عَنْ قُلُوبِنَا الْبَرَاقِعَ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ الَّذِينَ كَانَ مَجْمَعُهُمْ خَيْرَ الْمَجَامِعِ.

حرف الغين

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَاحِبِ الرِّسَالَةِ وَالْبَلَاغِ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلَاةً تَمْلَأُ السَّمَوَاتِ وَالْفَرَاغَ.

حرف الفاء

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الآمِرِ بِالْعَدْلِ وَالإِنْصَافِ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ

وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النَّاهِي عَنِ التَّبْذِيرِ وَالإِسْرَافِ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الْبَحْرِ الْخِضَمِّ الَّذِي مِنْهُ الإغْتِرَافُ وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَأَسْعِفْنَا بِهِ كُلَّ الإِسْعَافِ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ الَّذِينَ ارْتَشَفُوا مِنْ فَيْضِ نُورِهِ جَمِيلَ الإِرْتِشَافِ.

حرف القاف

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَيْرِ خَلْقِ اللهِ عَلَى الإِطْلاَقِ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلاةً تُزِيلُ بِهَا عَنَّا الْوَهْمَ وَالنِّفَاقَ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلاةً تُدْخِلُنَا بِهَا حَضْرَةَ الإِطْلاَقِ[1] ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ أُولِى الْبَأْسِ الشَّدِيدِ عِنْدَ التَّلاَقِ.

١- حضرة الاطلاق أي من قيد الأقفاص أي من الطبائع الجسمَانية بأن يخرج العبد من أسر الطبيعة ومن سائر الحجب الظلمَانية والنورانية، وهؤلاء هم=

حرف الكاف

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ مَا تَحَرَّكَتِ الأَفْلاَكُ. وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَدَدَ تَسْبِيحِ الأَمْلاَكِ.

حرف اللام

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَطَلِ الأَبْطَالِ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ مَعْدِنِ الْجُودِ وَالنَّوَالِ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَأَذِقْنَا لَذَّةَ الْوِصَالِ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ كَمَلَةِ الرِّجَالِ.

=الأحرار فِي عرف الصوفية لأنهم تحرروا عن كل مَا سوى الله وقد تضاف حضرة الإطلاق إِلَى الله تعالَى ومعناها الفعال لمَا يريد يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء ويفعل مَا يشاء.

حرف الميم

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ السَّيِّدِ الْهُمَامِ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ أَفْضَلِ الرُّسُلِ الْكِرَامِ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ أَفْضَلُ الصَّلاةِ وَالسَّلاَمِ عَلَى مَمَرِّ اللَّيَالِي وَالأَيَّامِ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلاةً تُنَجِّينَا بِهَا مِنَ الشُّكُوكِ وَالأَوْهَامِ وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وأصْحَابِهِ الأَئِمَةِ الأَعْلاَمِ.

حرف النون

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ سَيِّدِ الأَكْوَانِ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلاةً تَمْلأُ الأَمْكِنَةَ وَالأَزْمَانَ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلاةً نَرْتَقِي بِهَا إِلَى مَقَامِ الْمَعْرِفَةِ

وَالإِحْسَانِ[1] ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ الأَئِمَّةِ الأَعْيَانِ[2].

حرف الهاء

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ العَالِي الْقَدْرِ العَظِيمِ الْجَاهِ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَأَطْلِعْنَا عَلَى أَسْرَارِ لا إِلَهَ إلا اللَّهُ[3].

حرف الواو

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الَّذِي مَا نَطَقَ عَنِ الْهَوَى، وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الَّذِي مَا ضَلَّ عَنِ الْحَقِّ وَمَا غَوَى، وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا

١- الإحسان : ان تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك، وهو مقام المراقبة.

٢- الأعيان : الاشراف

٣- اسرار لا إله الا الله لا تحصرها الاقلام ، ولا تنكشف إلا للذاكرين المخبتين.

مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَأَلْبِسْنَا بِالصَلاةِ عَلَيْهِ لِبَاسَ التَّقْوَى وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَطَهِّرْنَا بِهَا مِنَ الشَّكْوَى وَالدَّعْوَى وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَكُفَّ بِهَا عَنَا الأَسْوَاءَ وَالْبَلْوَى وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَالْطُفْ بِنَا بِبَرَكَاتِهَا فِي السِّرِّ وَالنَّجْوَى.

حرف لام الألف "لا"

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ ذِي الْمَقَامِ الأَعْلَى وَالسِّرِّ الأَجْلَى، وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ فِي الْخَلا وَالْمَلا وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ سَيِّدِ أَهْلِ العُلا، وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَاكْشِفْ لَنَا عَنْ مَقَامَاتِ الوَلا وَالاسْتِجْلا [1].

١- الولاء النسبة الحاصلة بين المعتِق ومعتوقه والمراد هنا عتق النفوس فكأنه قال اكشف لنا عن مراتب وأحوال الذين اعتقوا انفسهم من رق الطبيعة ومَا =

حرف الياء

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى كُلِّ نَبِيٍّ ؛ وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى كُلِّ مَلَكٍ وَوَلِيٍّ ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى كُلِّ عَالِمٍ وَتَقِيٍّ وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آله وَأَصْحَابِهِ وَأَتْبَاعِهِ وَعَلَى سَائِرِ الْمُؤمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ الأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالأَمْوَاتِ، وَتَابِعْ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ بِالْخَيْرَاتِ وَالْبَرَكَاتِ إِنَّكَ قَرِيبٌ مُجِيبُ الدَّعَوَاتِ يَارَبَّ الْعَالَمِينَ، اللَّهُمَّ اجْعَلْ خَيْرَ أَعْمَالِنَا خَوَاتِيمَها؛ وَخَيْرَ أَيَّامِنَا يَوْمَ لِقَائِكَ، رَبَّنَا أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَاغْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنْزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ[1] .

=سوى الله فصاروا أحراراً .الاستجلاء الإنكشاف والمراد به البقاء بالله بعد الفناء عن الأغيار.

١- الشاهدين لك بالوحدانية ولمُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالرسالة.

اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَنَا مَا قَدَّمْنَا وَمَا أَخَّرْنَا، وَمَا أَسْرَرْنَا وَمَا أَعْلَنَّا وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنَّا ، اللَّهُمَّ أَرِنَا الْحَقَّ حَقاً فَنَتَّبِعَهُ، وَأَرِنَا البَاطِلَ بَاطِلاً فَنَجْتَنِبَهُ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، اللَّهُمَّ أَكْفِنَا بِحَلالِكَ عَنْ حَرَامِكَ، وَأَغْنِنَا بِفَضْلِكَ عَمَّنْ سِوَاكَ اللَّهُمَّ يَسِّرْ لَنَا أُمُورَنَا مَعَ الرَّاحَةِ لِقُلُوبِنَا وَأَبْدَانِنَا، وَالسَّلامَةِ وَالْعَافِيَةِ فِي دِينِنَا وَدُنْيَانَا وَآخِرَتِنَا إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ اللَّهُمَّ ارْزُقْنَا حُسْنَ التَّوَكُّلِ عَلَيْكَ، وَدَوامَ الإِقْبَالِ عَلَيْكَ، وَاكْفِنَا شَرَّ وَسَاوِسِ الشَّيْطَانِ، وَقِنَا شَرَّ الإِنْسِ وَالْجَانِّ، وَاخْلَعْ عَلَيْنَا خِلَعَ الرِّضْوَانِ، وَهَبْ لَنَا حَقِيْقَةَ الإِيْمَانِ، وَتَوَلَّ قَبْضَ أَرْوَاحِنَا عِنْدَ الأَجَلِ بِيَدِكَ مَعَ شِدَّةِ الشَّوْقِ إِلَى لِقَائِكَ يَا رَحْمَنُ، اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ عِلْمًا نَافِعاً وَقَلْباً خَاشِعاً ، وَنُوراً سَاطِعاً، وَرِزْقاً وَاسِعاً، وَشِفَاءً مِنْ كُلِّ دَاءٍ ، وَنَسْأَلُكَ الغِنَي عَنِ النَّاسِ، رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي ، وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي ، يَفْقَهُوا قَوْلِي ، رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ ، وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحاً تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ، رَبِّ

اغْفِرْ وَارْحَمْ وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ وَسَلاَمٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ وَالْحَمْدُ للّٰهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ[1] .

ثم يقرأ منظومة سيدي الدردير؛ قال سيدي أحمد الصاوي في شرحه لها أنها عديمة النظير لاحتوائها عَلَى الدعوات الجامعة والأسرار اللامعة: وهي آخر العلوم الالهية التي ظهرت عَلَى لسانه وقد أُلقيت عليه فِي ليلة واحدة فقام من فراشه و كتبها وقال العارفون أنفع مَا يُؤْخَذُ عن أهل الله هو آخر كلامهم لأنه زبدة معارفهم وجوامع أَسرارهم وإن كان كل كلامهم نافعاً – قال وقال مؤلفها إن كل بيت منها حزب مستقل جامع لخيري الدنيا والآخرة صارف لأسوائهما اهـ.

منظومة أسمَاء الله الحسنى لسيدي الدردير أيضاً

تَبَارَكْتَ[2] يَا اللّٰهُ رَبِّي لَكَ الثَّنَا

فَحَمْداً لِمَوْلاَنَا وَشُكْراً لِرَبِّنَا

١- قال سيدي احمد الصاوي فِي شرحه عَلَى الصَلوات الدرديرية جملة مَا ذكره من الصَلوات فِي الحروف ١٣٩ صَلاة، وقبل الحروف ٥١ صَلاة، وفِي المسبعات واحدة فإذا نظرت للمكرر وجدتها تبلغ ٢٣٠ صَلاة.

٢- تباركت تعاظمت فِي البركات والخيرات المتزايدة دنيا وأخرى .

بِأَسْــمَائِكَ الْحُــسْنَى وَأَسْــرَارِهَا الَّتِــي
أَقَمْـتَ بِهَـا الأَكْـوَانَ مِـنْ حَـضْرَةِ الغِنَـا[1]
فَنَــدْعُوكَ يَــا اللّهُ يَــا مُبْــدِعَ الــوَرَى
يَقِينــاً يَقِيْنَــا الْهَــمَّ وَالْكَــرْبَ وَالْعَنَــا
وَيَــا رَبُّ يَــا رَحْمَــنُ هَبْنَــا مَعَارِفــاً
وَلُطْفــاً وَإِحْــسَاناً وَنُــوراً يَعُمُّنَــا
وَسِــرْ يَــا رَحِــيْمَ الْعَــالَمِينَ بِجَمْعِنَــا
إِلَــى حَـضْرَةِ الْقُــرْبِ الْمُقَــدَّسِ وَاهْــدِنَا
وَيَــا مَالِــكٌ مَلِّــكْ جَمِيــعَ عَــوَالِمِي
لِرُوحِــي وَخَلِّــصْ مِــنْ سِــوَاكَ عُقُولَنَــا
وَقَــدِّسْ أَيَــا قُــدُّوسُ نَفْــسِي مِــنَ الْهَــوَى
وَسَــلِّمْ جَمِيعِــي يَــا سَــلامُ مِــنَ الــضَّنَا[2]
وَيَــا مُــؤْمِنٌ هَــبْ لِــي أَمَانــاً وَبَهْجَــةً
وَجَمِّــلْ جَنَــانِي يَــا مُهَــيْمِنُ بِــالْمُنَى[3]

١- من حضرة الغنى أي حال كونك غنياً عمَا أوجدت من الأكوان.
٢- قدس أيا قدوس اي طهر يا مطهر ومنزه عن صفات الحوادث.
٣- المؤمن المصدق أي المصدق لانبيائه بالمعجزات أو المصدق لعباده المؤمنين علَى ايمَانهم وإخلاصهم والجنان القلب.

وَجُـدْ لِـي بِعِـزٍّ يَـا عَزِيـزُ وَقُـوَّةٍ
وَبِـالْجَبْرِ يَـا جَبَّـارُ بَـدِّدْ عَـدُوَّنَا[1]
وَكَبِّـرْ شُـئُونِي فِيْـكَ يَـا مُتَكَبِّـرُ
وَيَـا خَـالِقَ الأَكْـوَانِ بِـالْفَيْضِ عُمَّنَـا
وَيَـا بَـارِئُ احْفَظْنَـا مِـنَ الْخَلْـقِ كُلِّهِـمْ
بِفَـضْلِكَ وَأَكْـشِفْ يَـا مُـصَوِّرُ كَرْبَنَـا
وَبِـالْغَفْرِ يَـا غَفَّـارُ مَحِّـصْ ذُنُوبَنَـا
وَبِـالْقَهْرِ يَـا قَهَّـارُ اقْهَـرْ عَـدُوَّنَا
وَهَـبْ لِـي أَيَـا وَهَّـابُ عِلْمـاً وَحِكْمَـةً
وَلِلـرِّزْقِ يَـارَزَّاقُ وَسِّـعْ وَجُـدْ لَنَـا
وَبِـالْفَتْحِ يَـا فَتَّـاحُ عَجِّـلْ تَكَرُّمـاً
وَبِـالْعِلْمِ نَـوِّرْ يَـا عَلِـيمُ قُلُوبَنَـا
وَيَـا قَـابِضُ اقْبِـضْنَا عَلَـى خَيْـرِ حَالَـةٍ
وَيَـا بَاسِـطَ الأَرْزَاقِ بَـسْطاً لِرِزْقِنَـا
وَيَـا خَـافِضُ اخْفِـضْ لِـي الْقُلُـوبَ تَحَبُّـاً
وَيَـا رَافِـعُ ارْفَـعْ ذِكْرَنَـا وَاعْـلِ قَـدْرَنَا

١- الجبر يطلق بمعنى القهر وهو المراد هنا ؛ ويطلق بمعنى الاصلاح جبر الطبيب الكسر اصلحه ، الأول من صفات الجلال والثاني من صفات الجمَال.

وَبِالْزُّهْــــدِ وَالتَّقْـــوَى مُعِـــزٌّ أَعِزَّنَـــا

وَذَلِّـــلْ بِـــصَفْوٍ يَـــا مُـــذِلُّ نُفُوسَـــنَا

وَنَفِّـــذْ بِحَـــقٍّ يَـــا سَـــمِيعُ مَقَـــالَتِي

وَبَـــصِّرْ فُـــؤَادِي يَـــا بَـــصِيْرُ بِعَيْنِنَـــا

وَيَـــا حَكَـــمُ يَـــا عَـــدْلُ حَكِّـــمْ قُلُوبَنَـــا

بِعَـــدْلِكَ فِـــي الأَشْـــيَا وَبِالرُّشْـــدِ قَوِّنَـــا

وَحُـــفَّ بِلُطْـــفٍ يَـــا لَطِيـــفُ أَحِبَّتِـــي

وَتَوِّجْهُمُـوا بِـالنُّورِ كَـيْ يُـدْرِكُوا الْمُنَـى

وَكُـــنْ يَـــا خَبِيْـــرُ كَاشِـــفاً لِكُرُوبِنَـــا

وَبِـــالْحِلْمِ خَلِّـــقْ يَـــا حَلِـــيمُ نُفُوسَـــنَا

وَبِـــالْعِلْمِ عَظِّـــمْ يَـــا عَظِـــيمُ شُـــئُونَنَا

وَفِـــي مَقْعَـــدِ الـــصِّدْقِ الأَجَـــلِّ أَحِلَّنَـــا

غَفُـــورٌ، شَـــكُورٌ لَـــمْ تَـــزَلْ مُتَفَـــضِّلاً

فَبِالـــشُّكْرِ وَالْغُفْـــرَانِ مَـــوْلايَ خُـــصَّنَا

عَلِـــيٌّ كَـــبِيرٌ جَـــلَّ عَـــنْ وَهْـــمِ وَاهِـــمٍ

فَـسُبْحَانَكَ اللَّهُـمَّ عَـنْ وَصْـفِ مَـنْ جَنَـى

وَكُـنْ لِـي حَفِيظـاً يَـا حَفِـيظُ مِـنَ الْـبَلا

مُقِيـــتُ أَقِتْنَـــا خَيْـــرَ قُـــوتٍ وَهَنِّنَـــا

وَأَنْــتَ غِيَــاثِي يَــا حَــسِيْبُ مِــنَ الــرَّدَى

وَأَنْــتَ مَــلاذِي يَــا جَلِيــلُ وَحَــسْبُنَا[1]

وَجُـدْ يَـا كَـرِيمٌ بِالْعَطَـا مِنْـكَ وَ الرِّضَـا

وَتَزْكِيَــةِ الأَخْــلاَقِ وَالْجُــودِ وَالْغِنَــى

رَقِيْــبٌ عَلَيْنَــا فَــاعْفُ عَنَّــا وَعَافِنَــا

وَيَــسِّرْ عَلَيْنَــا يَــا مُجِيــبُ أُمُورَنَــا

وَيَــا وَاسِـعاً وَسِّـعْ لَنَـا الْعِلْـمَ وَالْعَطَـا

حَكِيْمــاً أَنِلْنَــا حِكْمَــةً مِنْــكَ تَهْـدِنَا

وَدُودٌ فَجُــدْ بِــالْوُدِّ مِنْــكَ تَكَرُّمًــا

عَلَيْنَــا وَشَــرِّفْ يَــا مَجِيــدُ شُــئُونَنَا

وَيَــا بَاعِــثُ ابْعَثْنَــا عَلَــى خَيْــرِ حَالَــةٍ

شَــهِيدٌ فَأَشْــهِدْنَا عُــلاكَ بِجَمْعِنَــا[2]

وَيَــا حَــقُّ حَقِّقْنَــا بِــسِرٍّ مُقَــدَّسٍ

وَكِيـلٌ تَوَكَّلْنَـا عَلَيْـكَ بِـكَ اكْفِنَـا[3]

١ـ الحسيب هنا الكافِي من توكل عليه ، وتكون بمعنى الشريف الذي كل من دخل حمَاه تشرف، وبمعنى المحاسب لعباده يوم القيامة.

٢ـ الشهيد المطلع عَلَى الظاهر والباطن فِيرجع لمعنى الرقيب: وأمَا قوله تعالَى عالم الغيب والشهادة فتسميته غيباً بالنسبة لنا والكل شهادة عنده تعالَى.

٣ـ الحق الثابت الذي لا يقبل الزوال أزلاً وأبداً فِيرجع لمعنى و اجب الوجود، وحققنا أي اجعلنا متصفِين بسر أي إخلاص كامل مقدس منزه عن الشكوك والأوهام.

قَــــوِيٌّ مَــــتِينٌ قَــــوِّ عَزْمِــــي وَهِمَّتِــــي

وَلِــــيٌّ حَمِيــــدٌ لَــــيْسَ إِلا لَــــكَ الثَّنَــــا

وَيَــا مُحْـصِيَ الأَشْـيَاءِ يَـا مُبْـدِئَ الْـوَرَى

تَعَطَّــــفْ عَلَيْنَــــا بِالْمَــــسَرَّةِ وَالْهَنَــــا

أَعِــــدْنَا بِنُــــورٍ يَــــا مُعِيــــدُ وَأَحْيِنَــــا

عَلَــى الــدِّينِ يَـا مُحْيِــي الأَنَــامَ مِـنَ الْفَنَـا

مُمِيــــتٌ أَمِتْنِــــي مُــــسْلِماً وَمُوَحِّــــداً

وَشَــرِّفْ بِــذَا قَــدْرِي كَمَــا أَنْــتَ رَبُّنَــا

وَيَــــا حَــــيُّ يَــــا قَيُّــــومُ قَــــوِّمْ أُمُورَنَــــا

وَيَــــا وَاجِــــدٌ أَنْــــتَ الْغَنِــــيُّ فَأَغْنِنَــــا[١]

وَيَــــا مَاجِــــدٌ شَــــرِّفْ بِمَجْــــدِكَ قَــــدْرَنَا

وَيَــــا وَاحِــــدٌ فَــــرِّجْ كُرُوبِــــي وَغَمَّنَــــا

وَيَــــا صَــــمَدٌ فَوَّضْــــتُ أَمْــــرِي إِلَيْــــكَ لا

تَكِلْنِــي لِنَفْــسِي وَاهْــدِنَا رَبِّ سُــبْلَنَا[٢]

وَيَــا قَــادِرُ اقْــدِرْنَا عَلَــى صَــدْمَةِ الْعِــدَا

وَمُقْتَــدِرٌ خَلِّــصْ مِــنَ الْغَيْــرِ سِــرَّنَا

١- الواجد الغني: من الوجدان وهو عدم نفاد الشيء بمعنى أنه لو أغني الخلق جميعهم وأعطاهم سؤالهم لم ينقص من ملكه شي

٢- الصمد الذي يقصد فِي الحوائج.

وَقَـــدِّمْ أُمُـــورِي يَـــا مُقَـــدِّمُ هَيْبَـــةً

وَأَخِّـــرْ عِـــدَانَا يَـــا مُـــؤَخِّرُ بِالْعَنْـــا

وَيَـــا أَوَّلٌ مِـــنْ غَيْـــرِ بَـــدْءٍ وَآخِـــرٌ

بِغَيْـــرِ انْتِهَـــاءٍ أَنْـــتَ فِـــي الْكُـــلِّ حَـسْبُنَا

وَيَـــا ظَـــاهِراً فِـــي كُـــلِّ شَـــيْءٍ شُـــئُونُهُ

وَيَـــا بَاطِنـــاً بِالْغَيْـــبِ لازِلْـــتَ مُحْـــسِنَا

وَيَـــا وَالِيـــاً لَـــسْنَا لِغَيْـــرِكَ نَنْتَمِـــي

فَبِالنَّـــصْرِ يَـــا مُتَعَالِيـــاً كُـــنْ مُعِزَّنَـــا

وَيَـــا بَـــرُّ يَـــا تَـــوَّابُ جُـــدْ لِـــي بِتَوْبَـــةٍ

نَـــصُوحٍ بِهَـــا تَمْحُـــو عَظَـــائِمَ جُرْمِنَـــا

"ثلاثاً"

وَمُنْـــتَقِمٌ هَـــاكَ انْـــتَقِمْ مِـــنْ عَـــدُوِّنَا

عَفُـــوٌّ رَءُوفٌ عَافِنَـــا وَارْأَفَـــنْ بِنَـــا

وَيَـــا مَالِـــكَ الْمُلْـــكِ الْعَظِـــيمِ بِقَهْـــرِهِ

وَيَـــا ذَا الْجَـــلالِ الْطُـــفْ بِنَـــا فِـــي أُمُورِنَـــا

"ثلاثاً"

وَيَــــا مُقْــــسِطٌ بِالاسْــــتِقَامَةِ قَوِّنَــــا

وَيَــا جَــامِعٌ فَــاجْمَعْ عَلَيْــكَ قُلُوبَنَــا[١]

"ثلاثاً"

غَنِــيٌّ ومُغْــنٍ أَغْنِنَــا بِــكَ سَــيِّدِي

وَيَــا مَــانِعُ امْنَــعْ كُــلَّ كَــرْبٍ يُهِمُّنَــا

وَيَــا ضَــارُّ ضُــرَّ الْمُعْتَــدِينَ بِظُلْمِهِــمْ

وَيَــا نَــافِعُ انْفَعْنَــا بِــأَنْوَارِ دِيْنِنَــا

وَيَــانُورُ نَــوِّرْ ظَــاهِرِي وَسَــرَائِرِي

بِحُبِّــكَ يَــا هَــادِي وَقَــوِّمْ طَرِيْقَنَــا

بَــدِيعٌ فَأَتْحِفْنَــا بَــدَائِعَ حِكْمَــةٍ

وَيَــا بَاقِيــاً بِــكَ أَبْقِنَــا فِيــكَ أَفْنِنَــا[٢]

وَيَــا وَارِثــاً وَرِّثْــنِ عِلْمــاً وَحِكْمَــةً

رَشِــيدٌ فَأَرْشِــدْنَا إِلَــى طُــرُقِ الثَّنَــا[٣]

١ـ المقسط العادل؛ والاستقامة هي كون العبد عَلَى حالة ترضي ربه ظاهراً و باطناً.

٢ـ البديع أي المبدع والمحكم كل شئ صنعه أو المخترع الأشياء عَلَى غير مثال سابق لها.

٣ـ الوارث من نحو قوله تعالى إنا نحن نرث الارض ومن عليها – الا إلَى الله تصير الامور فهو الباقي بعد فناء خلقه والذي يرجع اليه كل شئ.

وَأَفْـرِغْ عَلَيْنَـا الـصَّبْرَ بِالـشُّكْرِ وَالرِّضَـا

وَحُـــسْنِ يَقِـــينٍ يَـــا صَـــبُورُ وَوَفِّنَـــا[1]

بِأَسْـمَائِكَ الْحُـسْنَى دَعَوْنَــاكَ سَــيِّدِي

تَقَبَّــلْ دُعَانَـــا رَبَّنَـــا وَاسْــتَجِبْ لَنَـــا

بِأَسْـــرَارِهَا عَمِّـــرْ فُـــؤَادِي وَظَـــاهِرِي

وَحَقِّـــقْ بِهَـــا رُوحِـــي لأَظْفَـــرَ بِـــالْمُنَى

وَنَـــوِّرْ بِهَـــا سَــمْعِي وَشَــمِّي وَنَــاظِرِي

وَقَـــوِّ بِهَـــا ذَوْقِـــي وَلَمْـــسِي وَعَقْلَنَـــا

وَيَـــسِّرْ بِهَـــا أَمْـــرِي وَقَـــوِّ عَزَائِمِـــي

وَزَكِّ بِهَـــا نَفْـــسِي وَفَـــرِّجْ كُرُوبَنَـــا

وَوَسِّـــعْ بِهَـــا عِلْمِـــي وَرِزْقِـــي وَهِمَّتِـــي

وَحَــسِّنْ بِهَــا خَلْقِــي وَخُلْقِــي مَــعَ الْهَنَــا

وَهَــبْ لِــي بِهَــا حُبَّــا جَلِـيلاً مُجَمَّـــلاً

وَزِدْنِــي بِفَــرْطِ الْحُــبِّ فِيــكَ تَفَنُّنَــا[2]

١- الصبور هنا الذي لا يعجل بالعقوبة عَلى من عصاه فَيرجع لمعنى الحليم.

٢- هب لي بها حباً لك ولا حباً بك ، وفرط الحب البالغ الغاية فِي الشدة؛ وتفننا هنا بمعنى الفنون أي العلوم الربانية والتجليات الإحسانية.

وَهَــبْ لِــي أَيَــا رَبَّــاهُ كَــشْفاً مُقَدَّســاً

لأدْرِي بِــهِ سِــرَّ الْبَقَــاءِ مَــعَ الفَنَــا[1]

وَجُــدْ لِــي بِجَمْــعِ الْجَمْــعِ فَـضْلاً وَمِنَّــةً

وَدَاوِ بِوَصْلِ الْوَصْلِ رُوحِي مِنَ الضَّنَا[2]

وَسِــرْ بِــي عَلَــى الــنَّهْجِ الْقَــوِيمِ مُوَحِـداً

وَفِــي حَــضْرَةِ القُــدْسِ الْمَنِيــعِ أَحِلَّنَــا

١- الكشف زوال الحجب عن عين القلب ليشاهد علوم الأنوار ومخبآت الأسرار وقوله مقدساً أي مطهراً ومنزهاً عن اللبس لأن الشيطان قد يدخل عَلَى بعض الأولياء فِي كشفهم لبساً فربمَا تشكل لهم باللوح المحفوظ كمَا رواه سيدي أحمد الصاوي عن المؤلف رضي الله عنهمَا جميعاً . وسر البقاء مع الفناء أي حقيقة البقاء والفناء لأن البقاء بالله والفناء فِي الله أخلاق ذوقية لا تعلم إلا بالذوق والعبارة عنهمَا لا تفِيد شيئاً.

٢- قوله جمع الجمع الخ – للصوفِية مقامَات : منها مقام الفناء وهو استغراق العبد فِي الله حتى لا يشهد شيئاً سوى ذات الله ويقال لصاحبه غريق فِي بحار الأحدية، ومنها مقام البقاء، وهو الرجوع بعد الفناء إِلَى ثبوت الآثار بشهود ذات وصفات المؤثر فِيها ويقال لصاحبها غريق فِي عين بحر الوحدة، فمشاهد الأحدية مشاهد للذات دون الاسمَاء والصفات وآثارها . ومشاهد الوحدة مشاهد للذات متصفة بالأسمَاء والصفات، مثبتاً للاثار جامعاً بين الحق والخلق وهذا هو الكمَال بعينه، ومقام البقاء هو المسمى بالجمع والفرق فجمعه شهود لربه، وفرقه شهود لصنعه؛ وأمَا جمع الجمع فهو مقام أعَلَى من البقاء ، وهو أن يأخذه الحق بعد بقائه فيسكره فِي شهود ذاته تعالَى فِيصير مستهلكاً بالكلية عمَا سوى الله تعالَى فمنهم من يبقى بهذه السكرة إِلَى الموت كسيدي احمد البدوي رضي الله عنه، ومنهم من يرد إِلَى الصحو عند أوقات الفرائض والقيام بأمور الخلق كالسيد الدسوقي – وأضرابه – رضي الله عنهم ويكون رجوعا لله بالله لا للعبد بالعبد وهذا الرجوع يسمى بالفرق الثاني، وأمَا الوصل فهو تلذذ القلب بشهود الحق بعد زوال الحجب الظلمَانية والنورانية فإن دام له هذا الشهود يقال له وَصْلُ الوَصْلُ أي الوَصْلُ الكامل كقولهم سر السر وعيد العيد مبالغة فِي كمَال الشيء.

وَمُـــــنَّ عَلَيْنَـــــا يَـــا وَدُودُ بِجَذْبَـــــةٍ
بِهَــا نَلْحَــقُ الأَقْــوَامَ مَــنْ سَــارَ قَبْلَنَــا[1]

"ثلاثاً"

وَصَــلِّ وَسَــلِّمْ سَــيِّدِي كُــلَّ لَمْحَــةٍ
عَلَــى الْمُـصْطَفَى خَيْــرِ الْبَرَايَــا نَبِيِّنَــا
وَصَــلِّ عَلَــى الأَمْــلاَكِ وَالرُّسْــلِ كُلِّهِــمْ
وَآلِهِمُـــو والـــصَّحْبِ جَمْعَـــاً وَعُمَّنَـــا
وَسَــلِّمْ عَلَــيْهِمْ كُلَّمَــا قَــالَ قَائِــلٌ
تَبَارَكْــتَ يَــا اللّهُ رَبِّــي لَــكَ الثَّنَــا
إِلهِـــي تَوَسَّــــلْنَا إِلَيْـــكَ بِنَـــاظِمٍ
لأَسْــمَائِكَ الــدَّرْدِيرِ شَــيْخِي وَذُخْرِنَــا
وَيَـــا رَبِّ بِـــالْحِفْنِيِّ ثُـــمَ بِـــشَيْخِهِ
وَأَشْــيَاخِهِمْ طَهِّــرْ مِــنَ الــرَّيْنِ قَلْبَنَــا
كَــذَلِكَ بِالــصَّاوِيِّ أَحْمَــدَ شَــيْخِنَا
إِمَــامِ الْــوَرَى مَــنْ لِلطَّرِيْقَــةِ أَعْلَنَــا
فَيَـــا رَبِّ نَوِّرْنَـــا بِـــأَنْوَارِ سِـــرِّهِ
وَفِــي سِـلْكِهِ انْظِمْنَــا وَبِـاللُّطْفِ حُفَّنَــا

١- جذبه، أي نفحة تجذبه عن كل مَا سوى الله.

وَبَلِّغْــهُ فِــي الــدَّارَيْنِ كُــلَّ مُــرَادِهِ

وَأَتْبَاعَـــهُ يَـــا سَــــامِعاً لِــــدُعَائِنَا

كَـــذَلِكَ فَـــتْحُ اللّهِ وَارِثُ حَالِـــهِ

مُفِيــدُ طَرِيــقٍ مُرْشِــدٌ أَهْــلَ عَــصْرِنَا

إِمَـــامٌ هُمَـــامٌ وَاصِـــلٌ دَائِـــمُ التُّقَـــى

بِــهِ يَفْـتَحُ الْمَـوْلَى عَلَـى كُـلِ مَـنْ دَنَـا

فِيَـــا رَبِّ أَلْحِقْنَـــا بِـــهِ وَبِـــشَيْخِهِ

وَصِـــلْنَا وَأَسْــعِدْنَا وأَحْـــسِنْ خِتَامَنَـــا

كَـــذَاكَ إِمَـــامُ الوَاصِـــلِينَ مُحَمَّـــدٌ

أَبُـــو بَكْـــرٍ الْحَـــدَّادُ مَـــنْ زَهِـــدَ الـــدُّنَا

هُـوَ القُطْـبُ ذُو التَّـصْرِيفِ بَحْـرُ مَوَاهِـبٍ

تَقِـــيٌّ نَقِـــيٌ بِـــالْعُلُومِ تَزَيَّنَـــا

إِمَـــامٌ جَلِيْـــلٌ لِلمَعَـــارِفِ عَـــارِفٌ

وَأَسْــرَارُهُ كَالــشَّمْسِ رَبِّــي بِــهِ اهْــدِنَا

وَصَــلِّ عَلَــى الْمَبْعُــوثِ بِــالنُّورِ وَالْهُــدَى

وَبِالْمَـــدَدِ الْفَيَّـــاضِ مِنْـــهِ أَمِـــدَّنَا

وَآلٍ وَأَصْـــحَابٍ وَكُـــلِّ مَـــنِ إِنْتَمَـــى

وَحُـــفَّ بِلُطْـــفٍ مَـــنْ أَرَادَ طَرِيْقَنَـــا

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ فِي الأَوَّلِينَ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ فِي الآخِرِينَ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ فِي كُلِ وَقْتٍ وَحِيْنٍ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ فِي الْمَلأَ الأَعْلَى إِلَى يَوْمِ الدَّينِ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى جَمِيعِ الأَنْبِياءِ وَالْمُرْسَلِينَ وَعَلَى الْمَلاَئِكَةِ الْمُقَرَّبِينَ، وَعَلَى عِبَادِ اللّهِ الصَّالِحِينَ مِنْ أَهْلِ السَّمَوَاتِ وَأَهْلِ الأَرَضِينَ، وَرَضِيَ اللّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَنْ سَادَاتِنَا ذَوِي القَدْرِ الْجَلِيِّ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ وَعَلِيٍّ، وَعَنْ سَائِرِ أَصْحَابِ رَسُولِ اللّهِ أَجْمَعِينَ، وَعَنِ التَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ، وَاحْشُرْنَا وَارْحَمْنَا مَعَهُمْ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ يَا اللّهُ يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ لاَ إِلَهَ إلا أَنْتَ يَا اللّهُ يَا رَبَّنَا، يَا وَاسِعَ الْمَغْفِرَةِ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ اللَّهُمَّ آمِينْ ثم يشرع فِي الذكر بقوله:

فأَعْلَمْ أَنَّهُ لا إِلَهَ إلا اللّهُ يكرر الكلمة بالمد ثلاثاً ؛ ثم يذكرها ثلاثة آلاف ، وهذا التحديد لمن لم يكن ذا همة، وأما ذو الهمة فلا يختم الذكر حتى يجد حلاوته، ثم يذكر المفرد (اللّه) ألفاً ، ثم هُو ، ثُمَ حَقْ،

ثُمَّ حَيْ ، ثُمَ قَيُّومْ ، ثم قَهَّارْ ، كلا منها مَائة مرة إِلَى ثلثمَائة ؛ ثم يختم بهم الشيخ أو من أُنيب منابه رافعاً صوته، ويقولون معه: لاَ إِلَهَ إلا اللّهُ يا هُو أربعاً ثم يقولون بيتاً مِنْ كلام القوم مناسباً كقول صاحب العينية سبط سيدي عمر بن الفارض رضي اللّه عنهمَا.

فَيَا رَبِّ بالْخِلِّ الْحَبِيبِ مُحَمَّدٍ   نَبِيِّكَ وَهُوَ السَّيِّدُ الْمُتَوَاضِعُ

ثم يقولون : لا إِلَهَ إلا اللّه يَاهُو – أربعاً – وينشدون:

أَنِلْنَا مَعَ الأَحْبَابِ رُؤْيَتَكَ الَّتِي   إِلَيْهَا قُلُوبُ الأَوْلِياءِ تُسَارِعُ

ثم يقولون لا إِلَهَ إلا اللّهُ يَاهُو – أربعاً – كذلك وينشدون:

فَبَابُكَ مَقْصُودٌ وَفَضْلُكَ زَائِدٌ   وَجُودُكَ مَوْجُودٌ وَحِلْمُكَ وَاسِعُ

وكذلك يقولون : لا إِلَهَ إلا اللّهُ يَاهُو _ أربعاً – أيضاً ولدي كل مصراع يقولون : "يَاهُو".

ثم يقولون جميعاً : لا إِلَهَ إلا اللّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللّهِ حَقًّا وَصِدْقاً . وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى جَمِيعِ الأَنْبِياءِ وَالْمُرْسَلِينَ والْحَمْدُ للّهِ رَبِّ الْعَالَمِين. ويقول النقيب: رَبَّنَا تَقبَّلْ مِنَّا

وَاقْبَلْنَا بِحُرْمَةِ الْفَاتِحَة ... ويقرأونها سِرًّا ثم يجهرون بقوله تعالَى:

"وَتَرَى الْمَلائِكَةَ حَافِّيْنَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ، وَقِيلَ الْحَمْدُ للّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ".

ثم يختمون بصيغة الصَلاة التي مرّ ذكرها بعد المنظومة ، ثم يقرأون الفاتحة لحضرة المصطفى صَلَّى اللّه عليه وَسَلَّمْ، وكذلك لآله وأصحابه صَلَّى اللّه عليه وَسَلَّمْ، ثم لأهل سلسلة الطريق، ثم يسألون اللّه تعالَى أن يمدهم بمددهم ويدعون بمَا يشاؤون، ويمسح كل منهم وجهه ويضع يديه عَلَى صدره قائلاً سِرًّا: الصَلاةُ وَالسَّلامُ عَلَيْكَ يَا سَيِّدِي يَا رَسُولَ اللّهِ؛ الصَلاةُ وَالسَّلامُ عَلَيْكَ يَا سَيِّدِي يَا نَبِيَّ اللّهِ الصَلاةِ وَالسَّلامُ عَلَيْكَ يَا سَيِّدِي يَا حَبِيْبَ اللّهِ، الْعَظَمَةُ للّهِ تَكْبِيراً ، اللّهُ اكْبَرُ ، اللّهُ اكْبَرُ، لا إلهَ إلا اللّهُ واللّهُ اكْبَرُ وَللّهِ الْحَمْدُ، ثم يبسطون أيديهم عَلَى أفخاذهم ويقول الشيخ أو المَأذون له جهراً. واعْفُ عَنَا يَا كَرِيمُ، وَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا يَا رَحْمَنُ يَا

رَحِيمُ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ. اللَّهُمَّ اسْتَجِبْ دُعَانَا وَاشْفِ مَرْضَانَا وَارْحَمْ مَوْتَانَا وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى جَمِيعِ الأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ وَآلِهِمْ وَالْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ثم يضعون أيديهم عَلَى أفخاذهم غاضين أبصارهم مطرقين برءوسهم، ساكتين سكتة واحدة، منتظرين وارد الذكر ، ويزم كل منهم نفسه مراراً من ثلاثة أنفاس إِلَى سبعة إِلَى أكثر بحسب قوة عزمه، حتى يدور الوارد فِي جميع عوالمه ، ويجمع حواسه بحيث لا تتحرك منه شعرة واحدة كحال الهرة عند اصطياد الفأرة ، وينفِي الخواطر كلها ويجري معنى الكلمة عَلَى قلبه و هو لا معبود بحق إلا الله، ولا مستغنياً عن كل مَا سواه، ومفتقراً إليه كل مَا عداه إلا الله، ثم يقولون : حَقْ لا إِلَهَ إِلا الله بالمد ثلاثاً ثم يقول الشيخ أو المَأذون يا الله ويقول المريدون بعده هُو : يفعلون ذلك ثلاث مرات:

بعد ذلك يقومون للدوران وهو أن يصافح الشيخ أو المَأذون الذي عَلَى يساره ويقف عَلَى يمينه وهكذا يلحق بعضهم بعضاً فيصير من كان عَلَى يمين الشيخ عَلَى

الشمَال ، ويرفعون أصواتهم حال الدوران بقولهم: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آله وصحبه وَسَلِّمْ إِلَى أن يتم الدور. ثم يختتم المَأذون بقوله: وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى جَمِيعِ الأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ وَآلِهِمْ وَالْحَمْدُ للّٰهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، ثم يدعون بمَا يشاءُون. ويختمون الدعاء بقراءة الاخلاص احدى عشرة مرة لروح الإمَام العارف بالله تعالَى سيدي الشيخ قريب الله وسيدي الشيخ الفاتح . أدام الله رضوانه الأعظم عليهمَا.

ثم يجلسون لعدد اللطيف وهو ١٦٦٤١ (وهو عدد يلزم الجمَاعة فقط) وبعد تمَام العدد يدعو المَأذون بدعاء اللطيف وهو :

اللَّهُمَّ يَا لَطِيفاً بِخَلْقِهِ، يَا عَلِيْماً بِخَلْقِهِ، يَا خَبِيراً بِخَلْقِهِ، الْطُفْ بِنَا يَا لَطِيْفُ يَا عَلِيمُ يَا خَبِيرُ- ثلاثاً – اللَّهُمَّ يَا مَنْ لَطَفْتَ بِخَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ، وَلَطَفْتَ بِالأَجِنَّةِ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِها الْطُفْ بِنَا فِي قَضَائِكَ وَقَدَرِكَ لُطْفاً يَلِيقُ بِكَرَمِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، اللَّهُمَّ الْطُفْ بِنَا فِيمَا جَرَتْ بِهِ الْمَقَادِيرُ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ

صَلاةَ أَهْلِ السَّمَوَاتِ وَالأَرَضِينَ عَلَيْهِ وَأجْرِ يَارَبِّ لُطْفَكَ الْخَفِيَّ فِي أَمْرِي وَالْمُسْلِمِينَ. ويدعو بمَا شاء.

أوراد العشاء

وهي كأوراد الظهر، لا تختلف عنها إلا فِي

أن عدد الفاتحة فِي الظهر ١٨ ، وبعد العشاء ٢٨.

وبعد أن يصلِّى المريد الوتر يصلِّي ركعتين جالساً

بنية بقاءِ الايمَان، يقرأ فِي الأولى إذا زلزلت[١] وفِي

الثانية ألهاكم[٢] بعد الفاتحة.

١- فِي الحديث الشريف (من قرأ إذا زلزلت عدلت له نصف القرآن).

٢- (قارئ ألهاكم يدعى فِي الملكوت مؤدى الشكر) حديث شريف.

أوراد السحر[1]

عندمَا يقوم المريد فِي السحر يستاك أولاً، ثم يتوضأ ثم يقوم لصَلاة التهجّد، وهي ست عشرة ركعة، ركعتان منهمَا سنة الوضوء ويقرأ فِيهمَا بعد الفاتحه بالكافرون والإخلاص. ثم يصَلِّي ركعتين تحية الطهارة يقرأ فِي الأولى بعد الفاتحة، وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ، وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّاباً رَحِيمًا . وفِي الثانية بعد الفاتحة، وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءاً أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ، ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُوراً رَحِيمًا، ثم يستغفر بعد الفراغ منها، ثم يستفتح الصَلاة بركعتين يقرأ فِيهمَا آية الكرسي، وآمن الرسول، أو مَا شاء، ثم يصَلِّي ركعتين يقرأ فِيهمَا بعد الفاتحة:

١- وردت فِي قيام الليل آيات وأحاديث شتى قال الله تعالِى :
تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفاً وطعمَا وممَا رزقناهم ينفقون فلا تعلم نفس مَا أخفى لهم من قرة أعين جزاء بمَا كانوا يعملون.
وقال عليه الصَلاة والسلام عليكم بقيام الليل فإنه دأب الصالحين قبلكم وقربة إِلى الله تعالِى ومنهاة عن الإثم وتكفِير للسيئات ومطردة للداء عن الجسد؛ وقال صَلَّى الله علية وسلم ركعتان يركعهمَا ابن آدم فِي جوف الليل الأخير خير له من الدنيا ومَا فِيها ولولا أن اشق عَلَى أمتي لفرضتها عليهم إِلى غير ذلك من الآيات والأحاديث

سُنَّةَ مَنْ قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنْ رُسُلِنَا وَلا تَجِدُ لِسُنَّتِنَا تَحْوِيلاً، أَقِمِ الصَّلاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُوداً، وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَاماً مَحْمُوداً، وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَاناً نَصِيراً، وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقاً، وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَلا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلا خَسَاراً، وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الإِنْسَانِ أَعْرَضَ وَنَأَى بِجَانِبِهِ وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُ كَانَ يَئُوساً، قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ فَرَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ أَهْدَى سَبِيلاً، وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلا قَلِيلاً.

فإن لم يمكنه أن يصلِّيهمَا بهذه الآيات صلاهما كبقية ركعات التهجد يقرأ فِي الأولى مِنْ كُلِّ ركعتين سورة القدر[1] مرة، وفِي الثانية الإخلاص ثلاث مرات، أو أنه

١- من قرأ سورة القدر أعطى ثواب من صام رمضان وأحيا ليلة القدر (حديث شريف) وقال صلّى الله عليه وسلم من قرأ سورة القدر مَائة مرة أدخل الله تعالى =

يقرأ فِي الركعة الأولى من الركعتين الأوليين الإخلاص إثنتي عشرة مرة وينقص فِي الركعة الثانية واحداً واحداً إِلَى تمَام الركعات، أو أنه يقسم يس[1] عَلَى الاثنتي عشرة ركعة ، هذا إذا كان الوقت متَّسعاً وإِلا اقتصر عَلَى الإخلاص مرة مرة لئلا يفوته بعض التهجد.

ثم يأخذ فِي الاستغفار، وأفضله: أَسْتَغْفِرُ اللّهَ الْعَظِيمَ الَّذِي لا إِلَهَ إِلا هُوَ الْحَيَّ الْقَيُّومَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ يكررها ١٠٠ مرة، ثم يصلِّي عَلَى النبي صَلَّى اللّه عليه وَسَلَّمْ ١٠٠ مرة، وأجل صيغة هي: اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ عَدَدَ كَمَالِ اللّهِ وَكَمَا يَلِيقُ بِكَمَالِهِ، ثم يشرع فِي ورد السحر وهو[2] :

=اسمه الأعظم فِي قلبه، وقال عليه الصَلاة والسلام من قرأ (إنا أنزلناه فِي ليلة القدر) آتاه الله بكل آية قرأها ثواب من قرأ الإنجيل.

١- سورة يس تمنع عطش القيامة ؛ من حديث شريف طويل.

٢- قال العارفون رضي الله عنهم إن مؤلف هذا الحزب قدس الله سره قد ضمنه اسم الله الأعظم، وقد أجمعوا عَلَى أن من لازم قراءته بحضور ونية صحيحة أربعين سحراً فتح عليه، وإِلَى هذا المعنى أشار سيدي الشيخ قريب الله رضي الله عنه بقوله:

إن ترد يا صاح أن تشربها	لازم الأوراد وقت السحر
بحضور ثم قصد صـــالح	بعدها لمنى إذا لم تســـكر

أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحيمِ، إِلَى آخر الفاتحة – بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ آلم[1] ذَلِكَ الْكِتَابُ لا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ، وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِليْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالآخِرَةِ هُمِ يُوقِنُونَ؛ أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمْ الْمُفْلِحُونَ؛ وَإِلَهُكُمْ إِلَهَ وَاحِدٌ لا إِلَهَ إِلا هُوَ الرَّحْمَنُ الْرَّحِيمُ، اللهُ لا إِلَهَ إِلا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ إِلَى آخر آية الكرسي، لا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ[2] وَيُؤْمِنْ بِاللهِ فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى[3] لا انْفِصَامَ لَهَا وَاللهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ. اللهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ[4] إِلَى النُّورِ،

[1]- اختلف العلمَاءِ فِي تفسير "ألم" وغيرها من فواتح السور والواقع أنها وأخواتها من الأسرار التي لم يُطلع الله عليها أحداً إلا خواص عباده.

٢- الطاغوت كل مَا عُبد من دون الله.

٣- العروة الوثقى ، قال مجاهد في الإيمان ؛ وقال ابن عباس وغيره هي لا اله إلا الله.

[4]- أي من ظلمَات الجهل واتباع الهوى والوساوس إلى ا لهدى الموصل للإيمان , قال الواقدي كل مَا كان فِي القرآن من الظلمَات والنور فالمراد منه الكفر والإيمان، إلا الذي فِي سورة الأنعام (وجعل الظلمَات والنور) فالمراد منه الليل والنهار ا هـ.

وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ. للَّهِ مَا فِي السَّموَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وإِنْ تُبْدُو مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ ؛ إِلَى آخر السورة مكرِّراً (وَاعْفُ عَنَا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا ثلاثاً) لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ[١] حَرِيْصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ، فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لا إِلَهَ إِلا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ[٢] – سبعاً – بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ[٣] إِلَى آخر السورة – ثلاثاً – بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ

١- عزيز عليه أي يعز ويصعب عليه، مَا عنتم، أي عنتكم وهو المشقة.
٢- فِي صحيح أبي داود من قال إذا اصبح وإذا أمسي حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم سبع مرات كفاه الله مَا أهمه صادقاً بها أو كاذباً ا هـ. والعرش اعظم المخلوقات بأسرها ولذا خصه بالذكر هنا.
٣- نقل القرطبي فِي تذكرته إن من قرأ قل هو ا لله أحد فِي مرضه الذي يموت فِيه لم يفتن فِي قبره، وأمن من ضغط القبر الحديث وروي عن ابن عمر أن من قرأها ألف مره فقد اشترى نفسه من الله.

الفَلَقْ[1] إِلَى آخر السورة مرة : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ إِلَى آخر السورة مرة – اسْتَغْفِرُ اللَّهَ الْعَظِيمَ - سبعين مرة – اسْتَغْفِرُ اللَّهَ الْعَظِيمَ الَّذِي لا إِلَهَ إِلا هُوَ الْحَيَّ الْقَيُّومَ بَدِيعَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا مِنْ جَمِيعِ جُرْمِي وَظُلْمِي وَمَا جَنَيْتُ عَلَى نَفْسِي وَأَتُوبُ إِلَيْهِ – ثلاثاً – بِسْمِ اللَّهِ الَّذِي لا يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ شَيْءٌ فِي الأَرْضِ وَلا فِي السَّمَاءِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ[2] – ثلاثاً –

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ إِلَهِي[3] أَنْتَ الْمَدْعُوُّ بِكُلِ لِسَانٍ ، وَالْمَقْصُودُ فِي كُلِّ آنٍ, إِلَهِي أَنْتَ قُلْتَ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ فَهَا نَحْنُ مُتَوَجِّهُونَ إِلَيْكَ بِكُلِّيَّتِنَا فَلا تَرُدَّنَا وَاسْتَجِبْ لَنَا كَمَا وَعَدْتَنَا. إِلَهِي أَيْنَ الْمَفَرُّ مِنْكَ وَأَنْتَ الْمُحِيطُ بِالأَكْوَانِ، وَكَيْفَ الْبَرَاحُ عَنْكَ وَأَنْتَ

١- الفلق بمعنى المفلوق وهو جميع الكائنات لأنه تعالى فلق عنها ظلمة العدم بنور الإيجاد، وقيل هو الصبح، وعن أبي هريرة انه جب جهنم ، وعن ابن عباس انه سجن فِي جهنم, والغاسق الليل العظيم الظلام، ووقب أي دخل ظلامه فِي كل شئ، والنفاثات قيل جمع نفاثة والتاء فِيه للمبالغة والنفث نفخ مع ريق ، وتسمى هذه السورة هي وسورة الناس المعوذتين لأنهمَا تعوذان صاحبهمَا مِنْ كُلِّ سوء أي تمنعانه.

٢- روى أن من قالها حين يمسي لم تصبه فجأة بلاء حتى يصبح ومن قالها حين يصبح لم تصبه فجأة بلاء حتى يمسي.

٣- رتبها رضي الله عنه على الحروف الهجائية أ- ب – ت- ث بعد قوله " إلهي"

الَّذِي قَيَّدْتَنَا بِلَطَائِفِ الإحْسَانِ، إِلَهِي إِنِّي أَخَافُ أَنْ تُعَذِّبَنِي بِأَفْضَلِ أَعْمَالِي[١] ، فَكَيْفَ لا أَخَافُ مِنْ عِقَابِكَ بِأَسْوَإِ أَحْوَالِي. إِلَهِي بِحَقِّ جَمَالِكَ الَّذِي فَتَّتَّ بِهِ أَكْبَادَ الْمُحِبِّينَ، وَبِجَلالِكَ الَّذِي تَحَيَّرَتْ فِي عَظَمَتِهِ أَلْبَابُ الْعَارِفِينَ، إِلَهِي بِحَقِّ حَقِيقَتِكَ الَّتِي لا تُدْرِكُهَا الْحَقَائِقُ، وَبِسِرِّ سِرِّكَ الَّذِي لا تَفِي بِالإِفْصَاحِ[٢] عَنْ حَقِيقَتِهِ الرَّقَائِقُ، إِلَهِي بِرُوحِ الْقُدْسِ[٣] قَدِّسْ سَرَائِرَنَا ، وَبِرُوحِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَلِّصْ مَعَارِفَنَا[٤] وَبِرُوحِ أَبِينَا آدَمَ أَجْعَلْ أَرْوَاحَنَا سَابِحَاتٍ فِي عَالَمِ الْجَبَرُوتِ[٥] ، وَاكْشِفْ لَهُمْ عَنْ حَضَائِرِ اللاَّهُوتِ[٦]. إِلَهِي بِالنُّورِ

١- أي لمَا يدخلني فِيها من العجب والرياء والغفلة وسوء الأدب وكمَال نسبتها إِلى.

٢- الإفصاح : الإبانة

٣- أي الروح المقدسة أي المطهرة، أو روح الأرواح المنفوخ منه فِي آدم قال تعالِى (ونفخت فِيه من روحي) أو جبريل عليه السلام قال تعالى (وأيدناه بروح القدس).

٤- أي مِنْ كُلِّ شبهة وضلالة وزيغ وجهالة.

٥- قيل هو من الجبر بمعنى القهر، فهو عالم البرزخ والحشر لظهور حكم القهر الإلهي، وقيل هو من الجبر بمعنى الاستيلاء فهو عالم العقول والنفوس المجردة وعند أبي طالب هو عالم العظمة كعالم الاسمَاء والصفات الإلهية ، وعالم الآخرة من جبرت الفقير أغنيته لأنه موطن العز الأبدي وفِي الحديث الجبروت فِي القلب أي الغنى.

٦- حضائر أي حضرات ، واللاهوت هو عالم السر الغيبي الذي لو انكشف للعامة لعميت عليهم الأمور والبصائر لعدم استطاعتها لشهوده..

الْمُحَمَّدِيِّ الَّذِي رَفَعْتَ عَلَى كُلِّ رَفِيعٍ مَقَامَهُ، وَضَرَبْتَ فَوْقَ خَزَانَةِ أَسْرَارِ أُلُوهِيَّتِكَ أَعْلامَهُ افْتَحْ لَنَا فَتْحاً صَمَدَانِياً[١] ، وَعِلْمَا رَبَّانِيًّا[٢]، وَتَجَلِّياً رَحْمَانِياً وَفَيْضاً إِحْسَانِيًّا[٣] . إِلَهِي تَوَلَّنِي بِالْهِدَايَةِ وَالرِّعَايَةِ وَالْحِمَايَةِ وَالْكِفَايَةِ، إِلَهِي تُبْ عَلَيَّ تَوْبَةً نَصُوحاً لا أَنْقُضُ عَقْدَهَا أَبَداً ، وَاحْفَظْنِي فِي ذَلِكَ لأَكُونَ بِهَا مِنْ جُمْلَةِ السُّعَدَا إِلَهِي ثَبِّتْنِي لِحَمْلِ أَسْرَارِكَ الْقُدْسِيَّةِ وَقَوِّنِي بِإِمْدَادٍ مِنْ عِنْدِكَ حَتّى أَسِيْرَ بِهِ إِلَى حَضَرَاتِكَ الْعَلِيَّةِ، وَثَبِّتْ اللَّهُمَّ قَدَمَيَّ عَلَى صِرَاطِكَ الْمُسْتَقِيمِ، وَطَرِيقِكَ الْقَوِيمِ إِلَهِي جَلا لَنَا هَذَا الظَّلامُ عَنْ جَلالِكَ أَسْتَاراً ، وَأَفْصَحَ الصُّبْحُ عَنْ بَدِيعِ جَمَالِكَ وَبِذَلِكَ اسْتَتَارًا. إِلَهِي جَمِّلْنِي بِالأَوْصَافِ الْمَلَكِيَّةِ وَالأَفْعَالِ الْمَرْضِيَّةِ، إِلَهِي حَلا لَنَا ذِكْرُكَ فِي

١- الفتح الصمداني لا يصح إلا لمن خَلَتْ معدته من الطعام ولم يذق النوم ليلاً ونهاراً.

٢- أي علماً منسوباً إلى الرب مستمداً منه وهو العلم اللدني قال تعالى (وعلمناه من لدنا علمًا) وإلى هذا يشير بعض العارفين بقوله (أخذتم علمكم ميتاً عن ميت وأخذنا علمنا عن الحي الذي لا يموت).

٣- التجلي هو مَا ينكشف للقلوب من أنوار الغيوب، وهو عَلَى أقسام تجلي أسمَاء، وتجلي صفات ، وتجلي ذات ؛ والفيض الإحساني هو الفيض المنسوب ، إلى الإحسان المشار إليه بحديث أن تعبد الله كأنك تراه الخ, أو من الإحسان بمعنى المنة والفضل.

الأَسْحَارِ وَحَسُنَ تَخَضُّعُنَا عَلَى أَعْتَابِكَ يَا عَزِيزُ يَا جَبَّارُ، إِلَهِي حُلْ بَيْنِى وَبَيْنَ مَنْ يَشْغَلُنِي عَنْ شُغْلِي بِمُنَاجَاتِكَ ، وَأَفِضْ عَلَيَّ مِنَ الأَسْرَارِ الَّتِي خَبَّأْتَهَا فِي مَنِيعِ سُرَادِقَاتِكَ . إِلَهِي حُلَّ لَنَا إِزَارَ الأَسْرَارِ عَنْ عُلُومِ الأَنْوَارِ، إِلَهِي خَطِفْتَ عُقُولَ العُشَّاقِ بِمَا أَشْهَدْتَهُمْ مِنْ سَنَاءِ أَنْوَارِكَ مَعَ وُجُودِ أَسْتَارِكَ فَكَيْفَ لَوْ كَشَفْتَ لَهُمْ عَنْ بَدِيعِ جَمَالِكَ وَرَفِيعِ جَلالِكَ . إِلَهِي خُصَّنِي بِمَدَدِكَ السُّبُّوحِيِّ[1] . لِيَحْيَا بِذَلِكَ لُبِّي وَرُوحِي، إِلَهِي دَاوِنِي بِدَوَاءٍ مِنْ عِنْدِكَ كَيْ يَشْتَفِي بِهِ أَلَمِيَ الْقَلْبِي، وَأَصْلِحْ مِنِّي يَا مَوْلايَ ظَاهِرِي وَلُبِّي ، إِلَهِي دُلَّنِي عَلَى مَنْ يَدُلُّنِي عَلَيْكَ وَأَوْصِلْنِي إِلَى مَنْ يُوصِلُنِي إِلَيْكَ، إِلَهِي ذَابَتْ قُلُوبُ الْعُشَّاقِ مِنْ فَرْطِ الْغَرَامِ، وَأَقْلَقَهُمْ إِلَيْكَ شَدِيْدُ الْوَجْدِ وَالْهُيَامِ، فَتَعَطَّفْ عَلَيْهِمْ يَا عَطُوفُ يَا رَءُوفُ يَا اللّهُ يَا رَحْمَنُ يَا رَحِيمُ، اللَّهُمَّ رَقِّقْ حِجَابَ بَشَرِيَّتِي بِلَطَائِفِ إِسْعَافٍ مِنْ عِندِكَ ، لأَ شْهَدَ مَا انْطَوَتْ عَلَيْهِ مِنْ عَجَائِبِ قُدْسِكَ. إِلَهِي رَدِّنِي[2] بِرِدَاءٍ

١- نسبة إلى سبوح صفه من صفاته تعالى كقدوس إذ أنه يُسَبَّحُ وُيَقَدسُ ، أي ينزه عن كل نقص..

٢- ردني : أي استرني.

مِنْ عِنْدِكَ حَتَّى أَحْتَجِبَ بِهِ عَنْ وُصُولِ أَيْدِي الأَعْدَاءِ إِلَيَّ

إِلَهِي زَيِّنْ ظَاهِرِى بِامْتِثَالِ مَا أَمَرْتَنِي بِهِ وَنَهَيْتَنِي عَنْهُ، وَزَيِّنْ سِرِّي بِالأَسْرَارِ، وَعَنِ الأَغْيَارِ فَصُنْهُ؛ إِلَهِي سَلِّمْنَا مِنْ كُلِّ الأَسْوَا ، وَاكْفِنَا مِنْ جَمِيعِ الْبَلْوَى، وَطَهِّرْ أَسْرَارَنَا مِنَ الشَّكْوَى[1]، وَأَلْسِنَتَنَا مِنَ الدَّعْوَى، إِلَهِي شَرِّفْ مَسَامِعَنَا فِي خِطَابِكَ، وَفَهِّمْنَا أَسْرَارَ كِتَابِكَ، وَقَرِّبْنَا مِنْ أَعْتَابِكَ وَامْنَحْنَا مِنْ لَذِيذِ شَرَابِكَ ؛ إِلَهِي صَرِّفْنَا فِي عَوَالِمِ الْمُلْكِ وَالْمَلَكُوتِ[2]، وَهَيِّئْنَا لِقَبُولِ أَسْرَارِ الْجَبَرُوتِ، وَأَفِضْ عَلَيْنَا مِنْ رَقَائِقِ دَقَائِقِ اللاهُوتِ؛ إِلَهِي ضُرِبَتْ[3] أَعْنَاقُ الطَّالِبِينَ دُونَ الْوُصُولِ إِلَى سَاحَاتِ حَضَرَاتِكَ الْعَلِيَّةِ وَتَلَذَّذُوا بِذَلِكَ فَطَابُوا بِعِيشَتِهِمْ الْمَرْضِيَّةِ؛ إِلَهِي طَهِّرْ سَرِيرَتِي مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يُبْعِدُنِي عَنْ حَضَرَاتِكَ وَيَقْطَعُنِي عَنْ لَذِيذِ مُوَاصَلاتِكَ، إِلَهِي ظَمَؤْنَا إِلَى شُرْبِ

١- الشكوى من السالكين قبيحة ومن المحبين فضيحة، أمَا الكاملون فأحوالهم لا تنضبط قال تعالى عَلى لسان يعقوب : (إنمَا أشكو بثي وحزني إلى الله).

٢- عالم الملك هو العالم الظاهر ، عالم الشهادة ، وعالم الملكوت هو العالم الباطن عالم الغيب

٣- ضربت أي قطعت.

حُمَيَّاكَ[1] لا يَخْفَى، وَلَهِيبُ قُلُوبِنَا إِلَى مُشَاهَدَةِ جَمَالِكَ لا يُطْفَي. إِلَهِي عَرِّفْنِي حَقَائِقَ أَسْمَائِكَ الْحُسْنَى[2] وَأَطْلِعْنِي عَلَى رَقَائِقِ دَقَائِقِ مَعَارِفِكَ الْحَسْنَا، وَأَشْهِدْنِي خَفِيَّ تَجَلِّيَاتِ صِفَاتِكَ وَكُنُوزَ أَسْرَارِ ذَاتِكَ. إِلَهِي غِنَاكَ مُطْلَقٌ وَغِنَانَا مُقَيَّدٌ، فَنَسْأَلُكَ بِغِنَاكَ الْمُطْلَقِ أَنْ تُغْنِيَنَا بِكَ غِنًى لا فَقْرَ بَعْدَهُ إلا إِلَيْكَ، يَاغَنِيُّ، يَا حَمِيدُ يَا مُبْدِئُ، يَا مُعِيدُ، يَارَحِيمُ يَا وَدُودُ، يَا اللَّهُ يَا رَحْمَنُ يَا رَحِيمُ، اللَّهُمَّ إِنَّكَ فَتَحْتَ أَقْفَالَ قُلُوبِ أَهْلِ الإِخْتِصَاصِ، وَخَلَّصْتَهُمْ مِنْ قَيْدِ الأَقْفَاصِ[3] فَخَلِّصْ سَرَائِرَنَا مِنَ التَّعَلُّقِ بِمُلاحَظَةِ سِوَاكَ، وَأَفْنِنَا عَنْ شُهُودِ نُفُوسِنَا حَتَّى لا نَشْهَدَ إلا عُلاكَ، إِلَهِي قَدْ جِئْنَاكَ بِجَمْعِنَا مُتَوَسِّلِينَ إِلَيْكَ فِي قَبُولِنَا، مُتَشَفِّعِينَ إِلَيْكَ فِي غُفْرَانِ ذُنُوبِنَا، فَلا تَرُدَّنَا،

١- الحميا من اسماء الخمر، والمراد بها هنا خمرة الشهود.

٢- اسماؤه تعالى كثيرة قيل ثلاثمائة ، وقيل ألف وواحد، وقيل مائة ألف وأربعة وعشرون ألفاً على عدد الأنبياء عليهم الصلاة والسلام لان كل نبي تمده حقيقة اسم خاص به مع إمداد بقية الاسماء له لتحققه بجميعها ؛ وقيل ليس لها حد ولا نهاية واليه ذهب ابن عباس ومال إليه العلامة الأمير.

٣- الأقفاص هنا المراد بها الأجسام ومقتضيات الطبائع البشرية، وتخلصوا من قيد الأقفاص أي تحرروا من أسر الطبائع البشرية والشهوات الحسية فلا تملكهم شهوة.

إِلَهِي كَفَانَا شَرَفاً أَنَّنَا خُدَّامُ حَضَرَاتِكَ وَعَبِيدٌ لِعَظِيمِ رَفِيعِ ذَاتِكَ، إِلَهِي لَوْ أَرَدْنَا الإعْرَاضَ عَنْكَ مَا وَجَدْنَا لَنَا سِوَاكَ، فَكَيْفَ بَعْدَ ذَلِكَ نُعْرِضُ عَنْكَ، إِلَهِي لُذْنَا بِجَنَابِكَ خَاضِعِينَ، وَعَلَى أَعْتَابِكَ وَاقِعِينَ فَلا تَرُدَّنَا يَا عَلِيمُ يَا حَكِيمُ، إِلَهِي مَحِّصْ ذُنُوبَنَا بِظُهُورِ آثَارِ اسْمِكَ الغَفَّارِ، وَامْحُ مِنْ دِيوَانِ[1] الأَشْقِيَاءِ شَقِيَّنَا وَاكْتُبْهُ عِنْدَكَ فِي دِيوَانِ الأَخْيَارِ، إِلَهِي نَحْنُ الأُسَارَي فَمِنْ قُيُودِنَا فَأَطْلِقْنَا، وَنَحْنُ الْعَبِيدُ فَمِنْ سِوَاكَ فَخَلِّصْنَا وَأَعْتِقْنَا يَا سَنَدَ الْمُسْتَنِدِينَ وَيَا رَجَاءَ الْمُسْتَجِيرِينَ، إِلَهَنَا وَإِلَهَ كُلِّ مَأْلُوهٍ[2]، وَرَبَّ كُلِّ مَرْبُوبٍ، وَسَيِّدَ كُلِّ ذِي سَيَادَةٍ، وَغَايَةَ مَطْلَبِ كُلِّ طَالِبٍ[3]، نَسْأَلُكَ بِأَهْلِ عِنَايَتِكَ الَّذِينَ إِخْتَطَفَتْهُمْ يَدُ جَذَبَاتِكَ ، وَأَدْهَشَتْهُمْ سَنَاءُ تَجَلِّيَاتِكَ فَتَاهُو بِعَجِيبِ كَمَالاتِكَ أَنْ تُسْقِيَنَا شَرْبَةً مِنْ صَافِي شَرَابِ أَهْلِ

١- الديوان بكسر الدال وقد تفتح فارسي معرب وهو الدفتر.

٢- المَالوه المعبود، سواء عبد بحق أو بباطل , والمراد هنا الثاني ، والمربوب المملوك.

٣- الطلاب ثلاثة، طالب دنيا، وطالب أخرى، وطالب الله وهو أعز الثلاثة ، قالت السيدة رابعة

ليس قصدي من الجنان نعيمَا غير أني أريدها لأراكا

مَوَدَّتِكَ الرَّبَّانِيُّونَ[١]، وَعَرائِسِ أَهْلِ حَضَرَاتِكَ الَّذِينَ هُمْ فِي جَمَالِكَ مُهَيَّمُونَ، إِلَهِي هَذِهِ أَوَيْقَاتُ تَجَلِّيَّاتِكَ وَمَحَلُّ تَنَزُّلاتِكَ[٢]، وَنَحْنُ عَبِيدُكَ الْوَاقِعُونَ عَلَى أَعْتَابِكَ، الْخَاضِعُونَ لِعِزَّةِ جَنَابِكَ الطَّامِعُونَ فِي سَنِىِّ بَهِىِّ شَرَابِكَ ، فَلا تَرُدَّنَا عَلَى أَعْقَابِنَا بَعْدَمَا قَصَدْنَاكَ مُتَذَلِّلِينَ، يَا اللَّهُ يَا رَحْمَنُ يَا رَحِيمُ. اللَّهُمَّ لا نَقْصُدُ إلا إِيَّاكَ، وَلا نَتَشَوَّقُ إلا لِشُرْبِ شَرَابِكَ، وَبَدِيعِ حُمَيَّاكَ، اللَّهُمَّ يَا وَاصِلَ الْمُنْقَطِعِينَ أَوْصِلْنَا إِلَيْكَ وَلا تَقْطَعْنَا بِالأَغْيَارِ عَنْكَ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، يَا اللَّهُ ٦٦ مرة – يَا وَاجِدُ ١٤ مرة – يَا مَاجِدُ، يَا وَاحِدُ ، يَا أَحَدُ، يَا فَرْدُ، يَا صَمَدُ، لا إِلَهَ إلا أَنْتَ بِرَحْمَتِكَ نَسْتَغِيثُ فَأَغِثْنَا ، يَا مُغِيثُ أَغِثْنَا – ثلاثاً – الغَوْثَ ، الغَوْثَ[٣] ، مِنْ مَقْتِكَ ، وَطَرْدِكَ، وَبُعْدِكَ، يَا مُجِيرُ أَجِرْنَا – ثلاثاً – مِنْ خِزْيِكَ،

١- الربانيون هنا بالرفع عَلَى القطع، منسوب إِلَى الرب بزيادة الألف والنون وهو الكامل فِي العلم والعمل، وعرائس أهل حضراتك أي المتزينون – كالعرائس – بزينة الظاهر والباطن.

٢- التنزلات إشارة إِلَى حديث (ينزل الله تعالِى إِلَى سمَاء الدنيا كل ليله الخ)، والمراد بالنزول هنا نزول رحمته لا نزول حركة وانتقال لاستحالة ذلك عليه.

٣- أي أسألك إغاثة بعد إغاثة ، والمقت : البغض.

وَعِقَابِكَ ، وَمِنْ شَرِّ عِبَادِكَ أَجْمَعِينَ. يَا لَطِيفُ الْطُفْ بِنَا بِلُطْفِكَ يَا لَطِيفُ ١٢٩ مرَّة، اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ، يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ - عَشراً – اللَّهُمَّ يَا لَطِيفاً بِخَلْقِهِ، يَا عَلِيمًا بِخَلْقِهِ، يَا خَبِيراً بِخَلْقِهِ، الْطُفْ بِنَا يَا لَطِيفُ يَا عَلِيمُ يَا خَبِيرُ – ثلاثاً – يَا لَطِيفُ عَامِلْنَا بِخَفِيِّ وَفِيِّ ، بَهِيِّ ، سَنِيِّ ، عَلِيِّ لُطْفِكَ، يَا كَافِيَ الْمُهِمَّاتِ وَالْمُلِمَّاتِ اكْفِنَا مَا أَهَمَّنَا وَالْمُسْلِمِينَ وَالْحَاضِرِينَ وَالْغَائِبِينَ ، وَالْمُنْتَقِلِينَ مِنْ إِخْوَانِنَا هُمُومَ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، يَا كَرِيمُ يَا اللَّهُ يَا رَحْمَنُ يَا رَحِيمُ. اللَّهُمَّ أَسْكِنْ وُدَّكَ فِي قُلُوبِنَا ، وَوُدَّنَا فِي قُلُوبِ أَحْبَابِكَ الْمُصْطَفِينَ، وَأَهْلِ جَنَابِكَ الْمُقَرَّبِينَ آمِينْ، يَا وَدُودُ – ١٠٠ مرَّة – يَا ذَا الْعَرْشِ الْمَجِيدِ، يَا فَعَّالاً لِمَا يُرِيدُ نَسْأَلُكَ بِحُبِّكَ السَّابِقِ فِي يُحِبُّهُمْ[1]، وَبِحُبِّنَا اللاحِقِ فِي يُحِبُّونَهُ، أَنْ تَجْعَلَ مَحَبَّتَكَ الْعُظْمَى، وَوُدَّكَ الأَسْمَى، شِعَارَنَا وَدِثَارَنَا. يَا حَبِيبَ الْمُحِبِّينَ، يَا أَنِيسَ الْمُنْقَطِعِينَ، يَا جَلِيسَ

١- إشارة إِلى قوله تعالى : (سوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه) الآية ، قال البيضاوي ومحبة الله تعالى لعباده هي أرادته الهداية والتوفيق فِي الدنيا وحسن الثواب فِي الآخرة ومحبة العباد له إرادة طاعته والتحرز عن معاصيه ا هـ.

الذَّاكِرِينَ، وَيَا مَنْ هُوَ عِنْدَ قُلُوبِ الْمُنْكَسِرِينَ أَدِمْ لَنَا شُهُودَكَ أَجْمَعِينَ.

ثُمَّ يَقُولُ مَادًّا صَوْتَهُ فِي ذِلَّةٍ وَانْكِسَارٍ، يَا غَنِيُّ: أَنْتَ الْغَنِيُّ، وَأَنَا الْفَقِيرُ، مَنْ لِلْفَقِيرِ سِوَاكَ، يَا عَزِيزُ أَنْتَ الْعَزِيزُ وَأَنَا الذَّلِيلُ مَنْ لِلذَّلِيلِ سِوَاكَ يَا قَوِيُّ أَنْتَ الْقَوِيُّ وَأَنَا الضَّعِيفُ مَنْ لِلضَّعِيفِ سِوَاكَ، يَا قَادِرُ أَنْتَ الْقَادِرُ وَأَنَا الْعَاجِزُ مَنْ لِلْعَاجِزِ سِوَاكَ، لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ – ثلاثاً – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ، وَأَزْوَاجِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ بُكْرَةً[1] وَأَصِيلاً، وَصَلِّ وَسَلِّمْ اللَّهُمَّ عَلَيْهِ وَعَلَى أَبِيهِ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِكَ، وَدَاوُدَ خَلِيفَتِكَ، وَمُوسَى كَلِيمِكَ، وَعِيسَى رُوحِكَ[2]، وَإِسْحقَ ذَبِيحِكَ، وَعَلَى جَمِيعِ إِخْوَانِهِمْ مِنَ الأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ وَالْحَمْدُ للَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ. ثُمَّ يَقْرَأُ:

١ـ البكرة أول النهار والأصيل بعد العصر إلى الغروب
٢ـ روحك أي الموجد بأمر منك

الميمية لسيدي الشيخ مصطفى البكري رضي الله عنه

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحيمِ

إِلَهِـي بِأَهْـلِ الـذِّكْرِ وَالْمَـشْهَدِ الأَسْـمَى

بِمَـنْ عَرَفُـوا فِيْـكَ الْمَظَـاهِرَ بِالأَسْـمَا[1]

بِنُـورٍ بَـدَا فِـي غَيْهَـبِ الْـوَهْمِ فَـانْجَلَى

الظَّـلامُ وَذاكَ النُّـورُ مَـا خَلْفَـهُ مَرْمَـى[2]

بِـــسِرٍّ مَقَامَـــاتِ تَجِـــلُّ لِعُظْمِهَـــا

عَنِ الْوَصْفِ إِذْ فِي وَصْفِهَا حَيَّرَ الْفَهْمَا[3]

بِكُـلِّ خَلِيـلٍ قَـدْ خَـلا عَـنْ شَـوَائِبِ

وَكُـلِّ جَلِيـلٍ قَـدْ جَـلا نُـورُهُ الظُّلْمَـا[1]

١- الذكر أمَا أن يراد به القرآن قال تعالِى : (إنا نحن نزلنا الذكر) وفِي الحديث (أهل القران أهل الله وخاصته) : وأمَا أن يراد به مَا يشمل التسبيح والاستغفار والتلاوة الخ. وهو أولى . والأسمى الأرفع؛ والمظاهر الكائنات وتسمى المجالِى والمرائي والظلال، والأسمَاء أي أسمَاء الله تعالى.

٢- بنور يحتمل أن يكون النور الإلهي ويؤيد ذلك قوله : (وذاكَ النور مَا خلفه مرمى) ، فليس وراء الله مرمى لرام، ويحتمل أن يكون النور المُحَمَّدِي وتكون مَا خلفه مرمى هنا مَا بعده وسيلة لمتوسل فهو الواسطة العظمى، والغيهب الظلام.

٣- حير هنا بالبناء للفاعل أي الحق سبحانه وتعالِى وهذا من باب الالتفات من الخطاب للغيبة، والفهمَا مفعول حير.

بِعَـــرْشٍ بِفَـــرْشٍ بالـــسَّمَوَاتِ بِـــالْعُلَى

بِمَا قَدْ حَوَى قَلْبُ الْمُحَقِّقِ مِنْ رُحْمَـي[٢]

بِأسْـــرَارِكَ اللاتِـــي سَـــتَرْتَ جَمَالَهَـــا

فَلَـمْ يَرَهَـا إلا فَتَـىً فِـي الْهَـوَى تَمَّـا[٣]

بِبَـــدْرٍ أَتَـــي يَهْـدِي الأَنَـــامَ لِحَـــيِّكُمْ

فَكَـمْ فَـازَ بِـالْخَيْرَاتِ مَـنْ رَكْبَـهُ أَمَّـا[٤]

بِأَهْـلِ الْفنَـا وَالـسُّكْرِ وَالـصَّحْوِ وَالْبَقَـا

بِكُـــلِّ مُحِـــبٍّ فِـــي مَحبَّـــتِكُمْ هَمَّـــا

بِكُـــلِّ مُرِيـــدٍ طَالِـــبٍ لِجَنَـــابِكُمْ

فَلَـمْ يَعْـرِفِ الأَحْـزَانَ فِـيكُمْ وَلا الْهَمَّـا

دَعَوْنَـــاكَ وَالأَحْـــشَاءُ يَبْـــدُو زَفِيرُهَـــا

وَعَيْنَـايَ جَـادَا فِـي دُمُـوعٍ كَمَـا الـدِّمَا[٥]

وَصَـبْرِي تَقَـضَّي وَانْقَـضَي الْعُمْـرُ رَاحِـلاً

١- الخليل هو الذي تخللت محبة الله جميع أجزائه، الشوائب هنا الأقذار والرعونات النفسية؛ جلا نوره الظلمَاء أي عن عصره، كمَا جلا نور كشفه ظلمَات الشبهات.

٢- الفرش: الأرض يقول الله تعالَى : (والأرض فرشناها فنعم المَاهدون) والعلا من العلو يحتمل أن يعني الأفلاك أو الملائكة والرحمى : الرحمة

٣- الفتى فِي اللغة ، الشاب السخي الكريم، واصطلاحاً من آثر أمر ربه علَى هوى نفسه.

٤- ببدر هو سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى الله عليه وسلم.

٥- كمَا الدمَا أي كالدمَا ومَا هنا زائدة.

وَحُبِّيكَ يَا مَوْلايَ قَلْبِيَ قَدْ أَصْمَى[1]

إِلَهِي بِأَهْلِ الانْكِسَارِ وَحَقِّهِمْ

وَمَنْ بِكَ قَدْ نَالُوا الْمَقَامَ الْمُعَظَّمَا

وَمَنْ أَطْلَقُوا الأَكْوَانَ حِبِّي وَطَلَّقُوا الْـ

مَنَامَ وَلَمْ يَشْكُوا لِزَادٍ ولا ظَمَا[2]

وَمَنْ مَرَّغُوا لِلْخَدِّ فِي تُرْبِ أَرْضِكُمْ وَمَنْ

بِالْهَوَى لِلسُّقْمِ فِي الْحَالِ أَسْقَمَا[3]

عَبِيدٌ وَلكِنَّ الْمُلُوكَ عَبِيدُهُمْ

وَعَبْدُهُمُو أَضْحَي لَهُ الْكَوْنُ خَادِمَا

إِلَهِي بِهِمْ أَدْعُوكَ يَا سَيِّدَ الْوَرَى

بِمَنْ بِتَجَلِّى الْقُرْبِ يَا حِبُّ أَعْجَمَا[4]

تَقَبَّلْ وَجُدْ وَاعْفُ وَسَامِحْ لِمُغْرَمٍ

وَتُبْ وَتَحَنَّنْ يَا إِلَهِي تَكَرُّمَا

لِعَبْدٍ غَدَا يُسْمَي بِحُبِّكَ مُصْطَفَى

١- وحبيك : أي حبي إياك, واصمي قتل

٢- أطلقوا الأكوان أي لم يلتفتوا لغير الله.

٣- مرغوا للخد فِي ترب أرضكم: أي تذللوا بين أيديكم – والهوى هنا بمعنى الميل إِلى الله تعالَى أي أدعوك بالذي اسقم بميله إليك أي أزال السقم الحسي والمعنوي كالذنوب ، والسقم : المرض.

٤- أعجم لم يستطع الإفصاح إذ العبارات قاصرة عن أداء مَا يؤديه الكشف و الذوق وكل أنواع التجلي الإلهي.

خَلِيعِ عِزَارٍ فِي الْمَحَبَّةِ حُكِّمَا[1]

وَأَتْبَاعِهِ وَالسَّالِكِينَ طَرِيقَهُ

وَكُلَّ الْوَرَى مِنْ فَضْلِ ذَاتِكَ عَمِّمَا

وَصَلِّ وَسَلِّمْ سَيِّدِي كُلَّ لَمْحَةٍ

عَلَى الْمُصْطَفَى مَنْ بِالْمَعَارِجِ أُكْرِمَا

وَنَالَ دُنُوًّا لا يُضَاهَي وَرِفْعَةً

وَبَعْدَ اخْتِرَاقِ الحُجْبِ لِلرَّبِّ كَلَّمَا

وَشَاهَدَ مَوْلاهُ الْعَظِيمَ جَلالُهُ

وَصَلَّى عَلَيْهِ اللهُ مَنًّا وَسَلَّمَا[2]

وَأَرْسَلَهُ يَدْعُو الْبَرَايَا لِقُرْبِهِ

وَخَصَّصَهُ فِي الْكَوْنِ أَنْ يَتَقَدَّمَا

وَآلٍ وَأَصْحَابٍ لُيُوثٍ ضَوَارِي

ولا سِيَّمَا الصِّدِّيقِ مَنْ فِيهِ هُيِّمَا[3]

وَفَارُوقِهِ عُثْمَانَ ثُمَّ ابْنِ عَمِّهِ

وَأَوْلادِهِ السَّادَاتِ ثُمَّ مَنِ انْتَمَى

١- خليع غدار فِي المحبة، أي لا يبالي بمَا يقوله المعترضون عَلَى أحواله, وفِي المحبة حكمَا أي حكمه الله تعالَى فِي محبته، فلا تقهره، ولا تحيد به عن طريق الاستقامة.

٢- منا أي فضلا.

٣- ليوث أسود أي عَلَى الأعداء وضوار أي مجترئين.

وَأَتْباعِـــــهِ وَالنَّـــــاهِجِينَ سَـــــبِيلَهُ

مَـدَى الـدَّهْرِ مَـا هَـبَّ الـصَّبا وَتَنَـسَّمَا[1]

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى مَنْ تَشَرَّفَتْ بِهِ جَمِيعُ الأَكْوَانِ؛ وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الَّذِي أَظْهَرْتَ بِهِ مَعَالِمَ الْعِرْفَانِ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الَّذِي أَوْضَحَ دَقَائِقَ الْقُرْآنِ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى عَيْنِ الأَعْيَانِ[2]، وَالسَّبَبِ فِي وُجُودِ كُلِّ إِنْسَانٍ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى مَنْ شَيَّدَ أَرْكَانَ الشَّرِيعَةِ لِلْعَالِمِينَ، وَأَوْضَحَ أَفْعَالَ الطَّرِيقَةِ لِلسَّائِرِينَ، وَرَمَزَ فِي عُلُومِ الْحَقِيقَةِ لِلْعَارِفِينَ، فَصَلِّ وَسَلِّمْ اللَّهُمَّ عَلَيْهِ صَلاَةً تَلِيقُ بِجَنَابِهِ الشَّرِيفِ وَمَقَامِهِ الْمُنِيفِ[3] وَسَلِّمْ تَسْلِيمَا دَائِمَا يَا اللَّهُ يَا رَحْمَنُ يَا رَحِيمُ، اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الَّذِي زَيَّنَ مَقَاصِيرَ[4] الْقُلُوبِ، وَأَظْهَرَ

١- الصبا: ريح تهب من مطلع الشمس، والمراد هنا مطلق الريح أي مَا دامت الدنيا.

٢- عين الأعيان سيد السادات.

٣- المنيف العالى الشامخ المرتفع

٤- جمع مقصورة وهي التي لا يدخلها إلا صاحبها

سَرَائِرَ الْغُيُوبِ[1] ، بَابِ كُلِّ طَالِبٍ وَدَلِيلِ كُلِّ مَحْجُوبٍ فَصَلِّ وَسَلِّمْ اللَّهُمَّ عَلَيْهِ مَا طَلَعَتْ شَمْسُ الأَكْوَانِ عَلَى الوُجُودِ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى مَنْ أَفَاضَ عَلَيْنَا بِإِمْدَادِهِ سَحَائِبَ الْجُودِ يَا اللّٰهُ يَا رَحْمنُ يَارَحِيمُ، اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلاةً تُدْنِي بَعِيدَنَا إِلَى الْحَضَرَاتِ الرَّبَّانِيَّةِ وَتَذْهَبُ بِقَرِيبِنَا إِلَى مَا لانِهَايَةَ لَهُ مِنَ الْمَقَامَاتِ الإِحْسَانِيَّةِ[2] ، فَصَلِّ وَسَلِّمْ اللَّهُمَّ عَلَيْهِ صَلاةً تَنْشَرِحُ بِهَا الصُّدُورُ وَتَهُونُ بِهَا الأُمُورُ، وَتَنْكَشِفُ بِهَا السُّتُورُ[3] ، وَسَلِّمْ تَسْلِيماً كَثِيراً إِلَى يَوْمِ الدِّينِ آمين (سبعاً) دَعْوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلامٌ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ للّٰهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ. ثم يقرأ الفاتحة إِلَى حضرة النبي صَلى اللّٰه عليه وَسَلَّمْ ، ولآله وأصحابه ، ولمؤلف هذا الوِرْدِ مع بقية مشايخ الطريق كمَا هو معتاد عقب الأوراد ثم يقرأ :

١- سرائر الغيوب أي مخبآتها.

٢- أي مقامَات الشهود من قوله صلّى الله عليه وسلم أن تعبد الله كأنك تراه الحديث.

٣- الستور : أي الحجب المَانعة عن الشهود والقاطعة عن الورود.

المنبهجة لسيدي الشيخ مصطفى البكري

رضي الله عنه

قُمْ نَحْوَ حِمَاهُ وَابْتَهِجِ

وَعَلَى ذَاكَ الْمَحْيَا فَعُجِ[1]

وَدَعِ الأَكْوَانَ وَقُمْ غَسَقاً

وَاصْدُقْ فِي الشَّوْقِ وَفِي اللَّهَجِ[2]

وَالْزَمْ بَابَ الأُسْتَاذِ تَفُزْ

وَتَكُونُ بِذَلِكَ خِلَّ نَجِي[3]

وَاخْرُجْ عَنْ كُلِّ هَوىً أَبَداً

وَدَعِ التَّلْفِيقَ مَعَ الْهَرَجِ

إِيَّاكَ أُخَيَّ تُرَافِقُ مَنْ

لَمْ يَنْهَكَ عَنْ طُرُقِ الْعِوَجِ

اقْنَعْ وَازْهَدْ وَاذْكُرْهُ كَذَا

كَ بِبَابِ سِوَاهِ لا تَلِجِ

١- المحيا: الحياة.

٢- الغسق : الليل ، واللهج الكلام

٣- الأستاذ أي الشيخ الداعي إلى الله عَلَى بصيرة ، وهو شرط فِي الوصول إلى الله تعالَى، قال سيدي الرفاعي، من ليس له شيخ فشيخه الشيطان ، وأن المريد ينال من الله تعالَى بركة شيخه بقدر أدبه وحفظ حرمة شيخه.

وَادْخُـــــلْ لِلحَـــانِ خَلِيــــلِ وَمِــــلْ

نَحْـــوُ الْخَمَّـــارِ أَبِـــي الـــسُّرُجِ[1]

وَاشْـــرَبْ وَاطْـــرَبْ لا تَخْـــشَ سِـــوًى

إِيَّـــاكَ تَمِــــلْ عَـــنْ ذَا الـــنَّهَجِ

كَـــمْ أَنْـــتَ كَـــذَا لَـــمْ تَـــصْحُ أَفِـــقْ

وَإِلَـــى الأَبْـــوَابِ فَقُـــمْ وَلِـــجِ

مَـــوْلايَ أَتَيْتُـــكَ مُنْكَـــسِراً

وَبِغَيْـــرِكَ شَـــوْقِي لَـــمْ يَهِـــجِ[2]

وَأَتَيْـــتُ إِلَيْـــكَ خَلِيـــاً مِـــنْ

صَـــوْمِي وَصَـــلاتِي مَـــعْ حِجَجِـــي[3]

وَكَـــذَا عِلْمِـــي وَكَـــذَا عَمَلِـــي

وَكَـــذَاكَ دَلِيلِـــي مَـــعْ حُجَجِـــي

لا أَمْلِـــكُ شَـــيْئاً غَيْـــرَ الـــدَّمْعِ

مَخَافَـــةَ أَنْ يُفْـــشَي وَهَجِـــي[4]

١- الحانات : المواضع التي يباع فيها الخمر، والسرج المصابيح التي يستضاء بها، والمراد به هنَا الآيات القرآنية وكل مَا استمد منها.

٢- بغيرك الباء هنا بمعنى اللام أي لغيرك.

٣- خليا من صومي الخ أي من شهود صومي وطاعتي وكمَال نسبتها إلى ، والحجج جمع حجة.

٤- الوهج التوقد أي سترت دمعي لئلا تظهر حالتي لغير الله

هَــــلْ غَيْـــــرُ جَنَابِـــــكَ يُقْــــصَدُ لا

وَجَمَالِـــــكَ ذِي الْحُـــــسْنِ الْـــــبَهِجِ

مَــــــنْ يَقْـــــصُدُ غَيْـــرَكَ فَهُـــوَ إِذَنْ

بِظَــــلامِ الْبُعْــــــدِ تَـــــرَاهُ فُجِــــــي

مَـــنْ أَنْــتَ تُـضِلُّ فَــذَاكَ مِــنَ الْهُـــلا

كِ وَمَــــــــنْ تَهْــــــدِي فَنَجِــــــــي

وَدُمُـــــــوعُ الْعَــــــيْنِ تُــــسَابِقُنِي

مِــــنْ خَوْفِــــكَ تَجْــــرِي كَـــاللُّجَجِ

يَـــا عَـــاذِلَ قَلْبِــي وَيْـــكَ فَـــدَعْ

عَـــذْلِي وَاقْـــصِرْ عَــــنْ ذَا الْحَــــرَجِ

كَــــمْ تَعْـــذُلُنِي لَـــمْ تَعْـــذُرْنِي

دَعْنِـــي فِـــي الْبَــسْطِ وَفِـــي الْفُـــرَجِ[1]

أُذُنِـــــي لِحَبِيبِــــــى صَــــــاغِيَةٌ

صُـــــمَّتْ عِنْـــدَ الْوَاشِـــي الـــسَّمِجِ

يَـــا صَـــاحِبَ حَـــانِ الخَمْــرِ أَدِرْ

صِـــــرْفاً وَاتْـــرُكْ لِلْمُمْتَـــــزِجِ[2]

١- الفرج جمع فرجة والمراد بها هنا السعة.

٢- أي أدرها صافية من غير مزج.

وَأَدِرْ كَـــــأْسَ الأَسْــــرَارِ وَدَعْــــنِ

أَصِـــيْرُ بِـــهِ مِـــنْ ذِي الْهَمَـــجِ

مَــــوْلايَ بِـــسِرِّ الجَمْـــعِ كَـــذَا

كَ وَجَمْـــعِ الْجَمْـــعِ وَكُـــلِّ شَـــجِ[1]

بِالـــــذَّاتِ بِــــسِرِّ الــــسِّرِّ بِمَــــنْ

أَفْـــضَالَكَ رَبِّـــي مِنْـــكَ رَجِـــي

بِحَقِيقَتِـــــكَ الْعُظْمَــــــى رَبِّــــي

وَبِنُـــــورِ النُّـــورِ الْمُنْـــــبَلِجِ[2]

بَعَمَــــــاءٍ كُنْـــــتَ بِــــــهِ أَزَلاً

بِمُحَمَّـــدِ مَــــنْ جَـــاءَ بِـــالْبَلَجِ[3]

وَبِـــسِرِّ الْقُـــرْبِ كَـــذَاكَ الْحُـــبِّ

وَأَهْـــلِ الْجَـــذْبِ لِمُنْعَـــــرِجِ[4]

١- تقدم الكلام عَلَى الجمع وجمع الجمع فِي الصَلَوات، والشجي الحزين .
٢- المنبلج الواضح، نور النور الإلهي أو المُحَمَّدِي.
٣- بعمَاء إشارة إِلى قوله صَلَّى الله عليه وسلم "كان ربي فِي عمَا مَا تحته هواء ومَا فوقه هواء" قال الأزهري : نحن نؤمن بهذا العمَاء ولا نكيفه بصفة من الصفات ، والعمَاء فِي اللغة (بالقصر والمد) سحاب ، والمعنى كنت مستوراً كمَا يدل عليه حديث " كنت كنزا مخفِياً" الحديث والبلج الإضاءة والإشراق.
٤- المنعرج لغة هو منعطف الوادي يمنة ويسرة أي يجذبون من أردت نحو اليمين عَلَى وادي القرب، وينبذون من أبعدت جهة الشمَال.

وَبِمَـــا أَوْجَــدْتَ مِــــنَ الأَكْــوَانِ

بِمَــــا فِـــيهِنَّ مِـــــنَ الأَرَجِ[١]

وَبِأَهْــــلِ الْحَــــيِّ وَبَهْجَـــتِهِمْ

وَبِبَحْــــرِ الْقُــــدْرَةِ وَالْمَـــرَجِ[٢]

وَبِطِيـــبِ الْوَصْــــلِ وَلَذَّتِـــهِ

بِبِـــسَاطِ الأُنْــسِ الْمُنْتَـــسِجِ

وَبِقَلْــبٍ فِـــي بَلْــوَاكَ غَـــدَا

وَحَيَاتِـــكَ لَـــيْسَ بِمُنْــــزَعِجِ

بِتَجَلِّـــي اللَّيْـــلِ وَعَالَمِـــهِ

وَظَــلامِ الْكَــوْنِ كَمَـــا الــسَّبَجِ[٣]

بِمَنَـــازِلِ أَفْـــلاكٍ وَكَـــذَا

بِمَطَالِعِهَـــا ثُـــمَّ الْبُـــرُجِ[٤]

١- الأرج توهج رائحة الطيب وارج الأكوان ظهور الأسمَاء و الصفات فِي مرائيها لأهل البصائر.

٢- المرج عدم الاختلاط مع الاضطراب والتحرك، ومنه مرج البحرين، وبحر القدرة له تحرك بالإيجاد والإعطاء والمنع والضر والنفع.

٣- كمَا السبج أي كالسبج فمَا زائده، والسبج خرز أسود، فارسي معرب.

٤- بروج الأفلاك معروفة، والبرج فِي اللغة معناه القصر العالي وسميت بروج الأفلاك بروجاً لأنها كالمنازل العالية لها

بِـــــالآلِ بِـــــصَحْبٍ مَـــنْ بِهِمُـــــو

كُـــلُّ الْخَيْـــرَاتِ إِلَيْنَـــا تَجِـــي

يَـــسِّرْ وَاجْبُـــرْ كَـــسْرِي بِرِضَـــاً

لِيَكُـــونَ بِوَصْـــلِكَ مُبْتَهَجِـــي **"ثلاثـــاً"**

وَاخْلَعْ خِلَعَ الرِّضْوَانِ عَلَى صَبٍّ فِي حُبِّكَ حِبٍّ هُجِي[1] **"ثلاثاً"**

وَامْنَحْ قَلْبِي نَفَحَاتِكَ يَا مَوْلايَ وَعَجِّلْ بِالْفَرَجِ **"ثلاثاً"**

وَاحَـــــسْرَةَ قَلْبِـــــي إِنْ لَمْ تَمْحُ خَطَايَ الذَّنْبِ مِنَ الدَّرَجِ[2]

وَاغْفِـــرْ يَـــا رَبِّ لِنَاظِمِهَـــا وَلَـــهُ رَقِّـــي أَعْلَـــى الـــدَّرَجِ

"ثلاثاً"

وَاسْمَحْ لِلسَّامِعِ مَا نُشِدَتْ قُمْ نَحْوَ حِمَاهُ وَابْتَهِجِ **"ثلاثاً"**

أَوْ مَـــا حَـــادٍ سَـــحَراً يَحْـــدُو الـــشِّدَّةُ أَوْدَتْ بِـــالْمُهَجِ[3]

وَصَـــلاةُ اللّهِ عَلَـــى الْهَـــادِي وَسَـــلامٌ يُهْـــدَي فِـــي الْحِجَـــجِ[4]

١- حب بكسر الحاء أي يا حبيبي وحذفت ياء النداء؛ والهجاء الذم.

٢- المراد بالدرج هنا صحيفة الملائكة الكرام الكاتبين ، والدرج فِي البيت الثاني اي المراقي التي يرقى إليها.

٣- الشدة أودت بالمهج أي شدة الشوق صيرت الأرواح قريبة من الهلاك.

٤- الحجج جمع حجة وهي السنة أي عَلى ممر السنين

لِمُحَمَّــــدِنَا وَلأَحْمَـــــدِنَا مَــا فَــاحَ أَقَــاحٍ فِــي الْمُــرُجِ[1]
وَعَلَـــى الـــصّدِّيقِ خَلِيفَتِـــهِ وَعَلَـى الْفَـارُوقِ وَكُـلٍّ نَجِـي
وَعَلَـي عُثْمَـانَ شَـهِيدِ الـدَّارِ رَقَـي فَـسَمَا أَعْلَـى الـدَّرَجِ[2]
وَأَبِـي الْحَـسَنَيْنِ مَـعَ الأَوْلادِ كَـذَا الأَزْوَاجِ وَكُـلٍّ شَـجِ
وَعَلَـــى الْمَهْـــدِيِّ وَعِتْرَتِـــهِ الْمُــشْبِعِ فِــي زَمَــنِ الْــوَأَجِ[3]
وَعَلَــى مَــنْ مَهَّــدَ لِلأَرَضِــينَ كَمَـا قَـدْ بَـرَّحَ فِـي الْحَـبَجِ[4]
مَــا مَــالَ مُحِــبٌّ نَحْوَهُمُــو أَوْ سَارَ الرَّكْبُ عَلَى السُّرُجِ
أَوْ مَــا دَاعٍ يَــدْعُو الْمَــوْلَى يَرْجُــو لِلنَّــصْرِ مَــعَ الْفَــرَجِ

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ فِي الأَوَلِينَ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ فِي الآخِرِينَ إِلَى آخِرِ الصيغة؛ ثم يذكر إِلَى أن يطلع الفجر ، ويختم بنفس الطريقة التي وَرَدَ شرحها فِي ذكر مَا بين العشاءين ..

١- الأقاحي نبات طيب الرائحة والمرج أرض ذات نبات والجمع مروج.
٢- شهيد الدار أي المقتول شهيداً فِي دار الهجرة رقي فسمَا الخ فِي رواية وفِي (أي بعهد الله) فسمَا الخ
٣- المهدي أي المنتظر خروجه أخر الزمَان ، وأحاديثه بلغت مبلغ التواتر فلا معنى لإنكارها والوأج الجوع الشديد.
٤- الحبج الظهور.

ثم يصلِّى سنة الفجر[1]. وبعد السلام والاستغفار يقول: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ ١٩ مرة ؛ ويقرأ سورة الصمد ١١ مرة[2] – يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ لا إِلَهَ إلا أَنْتَ[3] ٤٠ – سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ – ١٠٠[4] – ثم يضّجع عَلَى جنبه الأيمن وهو مستقبل القبلة ويقول : اللَّهُمَّ رَبَّ جِبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ وَإِسْرَافِيلَ وَعِزْرَائِيْلَ وَرَبَّ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمْ أَجِرْنَا مِنْ النَّارِ - ثلاثاً –

١- استحب الإمَام الغزالي رضي الله عنه أن يقرأ فِيهمَا بعد الفاتحة سورة الانشراح فِي الركعة الأولى وسورة الفِيل (الم تر كيف) فِي الثانية وأفاد أن قراءتهمَا فِيهمَا ترد شر ذلك اليوم.

٢- روي عن سَيِّدِنَا علي رضي الله عنه فِي حديث يرفعه، (من قرأ قل هو الله أحد بعد الفجر إحدى عشرة مرة لم يلحقه ذنب)

٣- روى أن أبا بكر الكناني رضي الله عنه قال رأيت النبي صَلّى الله عليه وسلم فِي النوم فقلت يا رسول الله أدع الله إلا يميت قلبي فقال لي قل كل يوم أربعين مرة يا حي يا قيوم لا إله إلا أنت ا هـ.

٤- عن ابن عمر رضي الله عنهمَا أن رجلا قال يا رسول الله أن الدنيا أدبرت عني وتولت قال له أين أنت من صَلاة الملائكة وتسبيح الخلائق وبه يرزقون ، قل عند طلوع الفجر سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم أستغفر الله مَائة مرة تأتيك الدنيا صاغرة ؛ فولى الرجل فمكث ثم عاد فقال يا رسول لقد أقبلت عَلَى الدنيا فمَا ادري أين أضعها .

ختم صلاة الصبح

يقول بعد السَّلام : أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الْعَظِيمَ الَّذِي لا إِلَهَ إلا هُوَ الْحَيَّ الْقَيُّومَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ – ثلاثاً – اللَّهُمَّ أَنْتَ السَّلامُ وَمِنْكَ السَّلامُ وَإِلَيْكَ السَّلامُ فَحَيِّنَا يَا رَبَّنَا بِالسَّلامِ، وَأَدْخِلْنَا الْجَنَّةَ دَارَكَ دَارَ السَّلامِ تَبَارَكْتَ وَتَعَالَيْتَ يَا ذَا الْجَلالِ وَالإِكْرَامِ – لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ وَحْدَهُ لاشَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ يُحْيِي وَيُمِيتُ بِيَدِهِ الْخَيْرُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ – عشراً - لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ وَحْدَهُ ، صَدَقَ وَعْدَهُ، وَنَصَرَ عَبْدَهُ ، وَأَعَزَّ جُنْدَهُ، وَهَزَمَ الأَحْزَابَ وَحْدَهُ، لا شَيْءَ قَبْلَهُ وَلاشَيْءَ بَعْدَهُ ، لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ، وَلا نَعْبُدُ إِلا إِيَّاهُ لَهُ النِّعْمَةُ وَلَهُ الفَضْلُ، وَلَهُ الثَّنَاءُ الْحَسَنُ الْجَمِيلُ؛ لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ، وَلا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ، اللَّهُمَّ أَجِرْنَا مِنَ النَّارِ – سبعاً – أَجِرْنَا وَأَجِرْ وَالِدِيْنَا مِنَ النَّارِ بِجَاهِ النَّبِيِّ الْمُخْتَارِ وَأَدْخِلْنَا الجَنَّةَ مَعَ الأَبْرَارِ بِفَضْلِكَ وَكَرَمِكَ يَا عَزِيزُ يَا غَفَّارُ، اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ

بِكَ مِنَ الفِتَنِ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ[1]، - ثلاثاً – نَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ[2] – ثلاثاً – بِسْمِ اللَّهِ الَّذِي لاَ يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ شَيْءٌ فِي الأَرْضِ وَلا فِي السَّمَاءِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ[3] – ثلاثاً – رَضِينَا بِاللَّهِ تَعَالَى رَبًّا ، وَبِالإِسْلامِ دِيْناً ، وَبِسَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَبِيًّا وَرَسُولاً[4] – ثلاثاً – اللَّهُمَّ لا مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ ، وَلا مُعْطِيَ لِمَا مَنَعْتَ ، وَلا رَادَّ لِمَا قَضَيْتَ، وَلا يَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ مِنْكَ الْجَدُّ وَلا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إلا بِاللَّهِ العَلِيِّ العَظِيمِ.

ثم يقرأ مَا سبق ذكره دُبُرَ كل صَلاة، من سورة الفاتحة وآية الكرسي، وآمن الرسول ، ... الخ ، حتى إذا وَصَلَ: فإن تولوا فقل حسْبي اللَّه لا إله إلا هو عليه

١- الحديث الشريف : تعوذوا بالله من الفتن مَا ظهر منها ومَا بطن .

٢- فِي الحديث الشريف ؛ أما انه لو قال حين يمسي (أعوذ بكلمَات الله التامَات من شر مَا خلق) مَا ضره لدغ عقرب : رواه أحمد وأبو داود.

٣- فِي الحديث الشريف من قال حين يمسي بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شئ فِي الأرض ولا فِي السمَاء وهو السميع العليم ثلاث مرات لم تصبه فجأة بلاء حتى يصبح ؛ ومن قالها حين يصبح لم تصبه فجأة بلاء حتى يمسي رواه أبو داود وابن حبان.

٤- فِي الحديث الشريف من قال حين يصبح وحين يمسي ثلاث مرات رضيت بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نبياً وفِي رواية ورسولاً كان حقا عَلَى الله أن يرضيه يوم القيامة – رواه أحمد وأبو داود وغيرهمَا.

توكلت وهو رب العرش العظيم كررها (سبعاً) كمَا يفعل فِي المغرب، ثم يستمر بنفس النظام الذي مَرَّ فِي الظهر والعصر والعشاء ، حتى إذا وَصَل الصَّلاة اللاهوتية، وأتمها ، تحلّق المريدون حول الشيخ أو النقيب إن كانوا جمَاعة، فيقرءون الفاتحة ١٨ مرة وآية الكرسي ١٤ مرة، والصمد ٢٠ مرة، كمَا هو مبين فِي الأوقات السالفة؛ ثم يقول :

بِسْمِ اللّهِ الإِلَهِ الْخَالِقِ الأَكْبَرِ وَهُوَ حِرْزٌ مَانِعٌ مِمَّا أَخَافُ وَأَحْذَرُ لا قُدْرَةَ لِمَخْلُوقٍ مَعَ قُدْرَةِ الْخَالِقِ يُلْجِمُهُ بِلِجَامِ قُدْرَتِهِ أَحْمَي حَمِيثاً ، أَطْمَى طَمِيثاً[1] وَكَانَ اللّهُ قَوِيًّا عَزِيزاً حم عسق حِمَايَتُنَا، كهيعص كِفَايَتُنَا، فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ – ثلاثاً – وَلا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلا باللّهِ الْعَلِيِّ العَظِيمِ، وَصَلَّى اللّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلّمَ – ثلاثاً – اللَّهُمَّ أَصْلِحْ أُمَّةَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم اللَّهُمَّ فَرِّجْ عَنْ أُمَّة مُحَمَّدٍ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّهُمَّ ارْحَمْ أُمَّةَ

١- مر شرحها فِي أوراد المغرب.

مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم، اللَّهُمَّ أَغْفِرْ لأُمَّةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، اللَّهُمَّ اسْتُرْ أُمَّةَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – ثلاثاً – ثم يشرع فِي قراءة المسبعات[1] مع الصّلوات برمتها، ومنظومة الشيخ الدردير رضي اللّه عنه، ثم يقرأ راتب السعادة، وتوسل السمَّان، وَصَلاة النقطة، والنُّورِيَّة ، والرائية، والجوهرة، والعظمة، وسينيَّة البكري، وقد تقدم ذلك كله فِي أوراد المغرب، وبعد الإنتهاء من الذكر يختم بالختم المتقدم مع الفواتح عَلَى هيئة أوراد المغرب تمَاماً ؛ ثم يقومون للدوران إن كانوا جمَاعة، وبعد انتهاء الدوران يقولون حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ٤٥٠ مرة (أو مَائة) لاحَوْلَ وَلا قُوَّةَ إلا بِاللَّهِ

١- يمكن البدء براتب السعادة والتوسل الخ، بالترتيب المذكور فِي أو راد المغرب إذا صَلّوا الصبح فِي أول وقتها ؛ وإنمَا قدم سيدي الشيخ قريب الله هنا المسبعات لان افضل وقت لها قبل الشروق وكان سيدي الشيخ قريب الله يصَلّي بالناس فِي وقت الأسفار لمَا ورد فِي ذلك من فضل ، وتخفِيفاً عَلَى الناس حتى يدركوا صَلَاة الصبح فِي جمَاعة لمَا ورد فِي فضلها ؛ ولئلا يطول عليهم المكث فِيخرجوا قبل الشروق فقد روي عنه صَلَّى الله عليه و سلم انه قال: من صَلَّى الفجر فِي جمَاعة ثم قعد يذكر الله حتى تطلع الشمس ثم صَلَّى ركعتين كان له كأجر حجة وعمرة تامة تامة تامة ذكره فِي المنهل العذب بهذه الرواية ، (وله روايات أخرى) ولتقع المسبعات فِي افضل وقتها قدمها هنا ، لأنهم كانوا إذا فرغوا من صَلَاة الصبح طلعت الشمس أو كادت.

الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ ١٠٠ مرة، سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ مَائة مرة، ثم يقولون: اللَّهُمَّ فاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ إِنِّي أَعْهَدُ إِلَيْكَ بِأَنِّي أَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلا أَنْتَ وَحْدَكَ لا شَرِيكَ لَكَ وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ، وَإِنَّكَ إِنْ تَكِلْنِي إِلَى نَفْسِي تُقَرِّبْنِي مِنَ الشَرِّ وَتُبَاعِدْنِي مِنَ الْخَيْرِ، وَإِنِّي لا أَثِقُ إِلا بِرَحْمَتِكَ ، فَاجْعَلْ لِي عَهْداً تُوَفِّينِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّكَ لا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ، سُبْحَانَ اللَّهِ عَدَدَ خَلْقِهِ، وَرِضَاءَ نَفْسِهِ، وَزِنَةَ عَرْشِهِ وَمِدَادَ كَلِمَاتِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ ، وَالْحَمْدُ للَّهِ ، وَلا إِلَهَ إِلا اللَّهُ ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ ، وَلا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ العَظِيمِ، عَدَدَ خَلْقِهِ، وَرِضَاءَ نَفْسِهِ ، وَزِنَةَ عَرْشِهِ، وَمِدَادَ كَلِمَاتِهِ، ثم يدعون بِمَا يشاءون، ويختمون بقراءة سورة الاخلاص إحدى عشرة مرة واهداء ثوابها إِلَى روح القطب العارف بالله تعالَى سيدي الشيخ قريب الله وسيدي الإمَام الشيخ الفاتح رضي الله عنهما، وأمدنا بمددهما وروحهما.

النوافل

يصلِّى بعد ذلك كلٌّ واحد منهم أولاًركعتين ينوي بهمَا سنة الإشراق، يقرأ فِي الركعة الأولى بعد الفاتحة سورة والشمس وضحاها إِلَى آخرها، وفِي الركعة الثانية بعد الفاتحة الإخلاص ثلاثاً، وبعد السلام يقرأ :

ورد الاشراق[1]

بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمنِ الرَّحيمِ الَحَمْدُ للّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَصَلِّ اللَّهُمَّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ اللَّهُمَّ أَشْرِقْ عَلَى هَيْكَلِي مِنْ أَنْوَارِكَ الْقُدْسِيَّةِ، وَأَفِضْ عَلَى رُوحِي مِنْ أَنْوَارِكَ الْعَلِيَّةِ مَدَداً يُقَرِّبُنِي مِنْ حَضْرَتِكَ السَّنِيَّةِ، وَأَلْبِسْنِي تَاجَ مَهَابَتِكَ السُّبُّوحِيَّةِ، وَقَلِّدْنِي بِسُيُوفِ الْعِزَّةِ وَالْحِمَايَةِ، وَاكْفِنِي شَرَّ كُلِّ ذِي شَرٍّ بِسَابِقِ التَّخْصِيصِ وَالْعِنَايَةِ، وَخَصِّصْنِي بِفُتُوحٍ رَبَّانِيٍّ وَكَشْفٍ نُورَانِيٍّ أَرُدُّ بِهِمَا الْمُنْكِرِينَ لِلتَّسْلِيمِ، وَالسَّالِكِينَ إِلَى الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ.

---

[1] - لسيدي مصطفى البكري رضي الله عنه وعنّا به

اللَّهُمَّ يَا نُورَ الأَنْوَارِ، وَيَا مُفِيضاً عَلَى الْكَونِ سَحَائِبَ جُودِهِ الْمِدْرَارِ، وَيَا مُزِيحَ بَرَاقِعِ الظَّلامِ بِالنُّورِ التَّامِّ، وَيَا كَاشِفاً عَنِ الْقَلْبِ حُجُبَ الرَّانِ بِظُهُورِ شَمْسِ الْعِيَانِ، أَسْأَلُكَ أَنْ تَهَبَ لِي مِنْ أَنْوَارِكَ نُوراً يُشْرِقُ عَلَى عَامَّةِ وُجُودِي، وَيَمْحُو عَنِّي ظُلُمَاتِ الأَعْيَانِ الثَّابِتَةِ فِي شُهُودِي، إِلَهِي هَا هِيَ الشَّمْسُ قَدْ أَشْرَقَتْ عَلَى صَفَحَاتِ الأَكْوَانِ فَأَشْرِقْ فِيَّ بِمَنِّكَ شُمُوسَ الْعِرْفَانِ، إِلَهِي هَا هِيَ الشَّمْسُ بِنُورِهَا الْمُسْتَمَدِّ مِنْ نُورِكَ قَدْ أَوْضَحَتْ كُلَّ سَبِيلٍ خَافٍ، وَبَشَّرَتِ الْعُشَّاقَ بِقُرْبِ التَّلاَقِي مِنْ كُلِّ مُثْبِتٍ لِلِّقاءِ وَنَافٍ، إِلَهِي إِذَا ظَهَرَتْ شَمْسُ ذَاتِكَ فَلا خَفَاءَ، وَإِذَا بَطَنَتْ فَلا شِفَاءَ كَيْفَ يَخْفَي عَلَيْهِ شَيْءٌ مَنْ أَنْتَ دَلِيلُهُ، أَمْ كَيْفَ يَحْصُلُ الشِّفَاءُ لِمَنْ فِي غَيْرِ حِمَاكَ مَقِيلُهُ، إِلَهِي كَيْفَ يَصْمُتُ مَنْ شَاهَدَ جَمَالَكَ الذَّاتِيَّ ظَاهِراً ، أَمْ كَيْفَ يَسْتَطِيعُ النُّطْقَ مَنْ نُورُ كَمَالِ صِفَاتِكَ لَهُ بَاهِراً؛ كَلَّتِ الأَلْسُنُ عَنْ أَنْ تَفِيَ بِأَوْصَافِكَ الْحَسْنَا؛ تَاهَتِ الأَفْكَارُ فَلَمْ تُدْرِكْ حَقَائِقَ أَسْمَائِكَ الْحُسْنَى، إِلَهِي بِإِشْرَاقِ شَمْسِ التَّوْحِيدِ فِي كُلِّ نَادٍ

سَعِيدٍ وَبِظُهُورِهَا فِي سَمَاءِ قُلُوبِ أَهْلِ الصَّبَابَةِ وَالتَّمَلُّقِ وَالْكَآبَةِ، أَسْأَلُكَ يَا مَنْ عَمَّ نُورُهُ كُلَّ سَهْلٍ وَوَادِي، أَنْ تَجْعَلَ شَمْسَ مَعْرِفَتِكَ مُشْرِقَةً عَلَى أَرْكَانِي وَفُؤَادِي، إِلَهِي أَحْسِنْ خَاتِمَةَ أَجَلِي عِنْدَ غُرُوبِ شَمْسِ رُوحِي مِنْ هَيْكَلِي الْجِسْمَانِيِّ، فِي حَالَةِ طَلَبِهِمَا لِلاتِّصَالِ بِالْعَالَمِ الأَصْلِيِّ الرُّوحَانِيِّ، اللَّهُمَّ يَا نُورَ النُّورِ بِالطُّورِ وَكِتَابٍ مَسْطُورٍ ، فِي رَقٍّ مَنْشُورٍ، وَالْبَيْتِ المَعْمُورِ، أَسْأَلُكَ أَنْ تَرْزُقَنِي نُوراً أَسْتَهْدِي بِهِ إِلَيْكَ وَأُدَلُّ بِهِ عَلَيْكَ ، وَاصْحَبْنِي فِي حَيَاتِي ، وَبَعْدَ الاِنْتِقَالِ مِنْ ظَلامِ مِشْكَاتِي، وَأَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ بِالشَّمْسِ وَضُحَاهَا ، وَالْقَمَرِ إِذَا تَلاهَا، وَالنَّهَارِ إِذَا جَلاَّهَا، وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا، وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَاهَا، وَالأَرْضِ وَمَا طَحَاهَا، وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا، أَنْ تَجْعَلَ شَمْسَ مَعْرِفَتِي بِكَ مُشْرِقَةً لا يَحْجُبُهَا غَيْمُ الأَوْهَامِ، وَلا يَعْتَرِيهَا كُسُوفُ قَمَرِ الوَاحِدِيَّةِ عِنْدَ التَّمَامِ بَلْ أَدِمْ لَهَا الإِشْرَاقَ وَالظُّهُورَ، عَلَى مَمَرِّ الأَيَّامِ وَالدُّهُورِ، إِلَهِي لَوْلا نُورُكَ لَكُنَّا نَتَقَلَّبُ فِي ظُلُمَاتِ الْعَدَمِ، وَلَوْلا إِمْدَادُكَ لَمَا كَانَ لَنَا فِي الْوُجُودِ قَدَمٌ بِنَبِيِّكَ يُوشَعَ عَلَيْهِ السَّلامُ الَّذِي رَدَدْتَ لأَجْلِهِ الشَّمْسَ

جِهَاراً ، وَبِنَظِيرِهِ مِنْ هَذِهِ الأُمَّةِ اللَّيْثِ الْغَالِبِ مَنْ كَانَ فِي مَيْدَانِ الْجِلادِ كَرَّاراً ، وَبِكُلِّ مُقَرَّبٍ نَالَ مِنْك عِزَّاً وَفَخَاراً أَنْ تُفِيضَ عَلَيَّ مِنْ سَحَائِبِ ذَاتِكَ فَيْضاً مِدْرَاراً ، وَأَنْ تَمْنَحَنِي مِنْ إِحْسَانِكَ فِي ظُلُمَاتِ لَيْلِي نَهَاراً وَمِنْ أَمْوَاهِ أَفْضَالِكَ أَنْهَاراً، وَمِنْ خَزَائِنِكَ الْمَصُونَةِ أَسْرَاراً، وَمِنْ أَنْوَارِكَ الْمُقَدَّسَةِ أَنْوَاراً، وَأَنْ تَجْعَلَنِي مِمَّنْ رَفَعْتَ لَهُ بَيْنَ الْبَرِيَّة مِقْدَاراً، وَأَنْ تُثَبِّتَنِي فِي يَوْمٍ تُرَى النَّاسُ فِيهِ سُكَارَى، وَمَا هُمْ بِسُكَارَى ، إِنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ الْجَوَادُ الْكَرِيمُ الرَّءُوفُ الرَّحِيمُ، وَصَلِّ اللَّهُمَّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ وَالْحَمْدُ للَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

ثم يصلِّي ركعتي الإستعاذة ويدعو بدعائها عَلَى النحو الذي مَرّ فِي المغرب؛ وكذلك ركعتي الاستخارة ودعائها، ثم يصلِّي الضحى ، وهو ثمَان ركعات وأقلها ركعتان، يقرأ فِي الأولى بعد الفاتحة سورة الضحى وفِي الثانية بعد الفاتحة سورة الإنشراح، وهكذا فِي الركعات الثمَان، وأول وقت الضحى صَلاة الاشراق، وآخره الزوال؛ وبعد الفراغ من صَلاة الضحى يقرأ :

وِرْدُ الضُّحَى[1]

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ. الْحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ وَصَلِّ اللَّهُمَّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِحَبْلِ وَصْلَةِ قُرْبِكَ الَّذِي مَنْ تَعَلَّقَ بِهِ نَجا، وَخَالِصِ شُرْبِ شِرْبِكَ الَّذِي مَنْ سُقِيَ مِنْهُ بَلَغَ مَا رَجَا، وَبِسِرِّ سِرِّكَ الَّذِي يَحْسُنُ مِنَّا إِلَيْهِ الالْتِجَا، وَقَوْلِكَ وَالضُّحَى وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى، أَنْ تَكْشِفَ لِي عَنْ مَقَامَاتِ الْوَلا، كَشْفاً مُتَرَادِفاً عَلَى الْوِلا، يَحْصُلُ بِهِ كَمَالُ الجِلا وَالاسْتِجْلاَ مَعَ إِدْرَاكِ سِرِّ الْخَلْوَةِ وَالْجَلْوَةِ فِي الخَلا وَالْمَلا وَيُنَادَي سِرِّي بَعْدَ كَشْفِ ضُرِّي مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى، وَلَلآخِرَةُ خَيْرٌ لَكَ مِنَ الأُولَى، فَيَسْرِي بِكَلِّهِ وَكُلِّهِ لِحَبِيبِهِ، فَيُشَاهِدُ أَسْرَارَ وَصْلِهِ وَتَقْرِيبِهِ، اللَّهُمَّ فَجِّرْ يَنَابِيعَ مِيَاهِ أَسْرَارِكَ فِي قَلْبِي وَصَيِّرْهُ لَهَا سَمَاءً وَأَرْضاً، وَهَبْنِي مِنَ الْمَعَارِفِ وَاللَّطَائِفِ مَا أَقْنَعُ بِهِ وَأَرْضَى، وَأَسْمِعْنِي خِطَاباً أَقْدَسِيًّا سِرِّيًّا نَفْسِيًّا

١- لسيدي مصطفى البكري رضي الله عنه وعنَّا به

وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى، حَتَّى أَجِدَ بَرْدَ ذَلِكَ نَازِلاً عَلَى قَلْبِي، وَيَسْكُنَ لَهُ جَأْشِي وَلُبِّي؛ اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِمَّنْ آوَي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ، وَحِصْنٍ مَنِيعٍ رَفِيعٍ حَمِيدٍ، وَاجْعَلْنِي يَتِيمَ الْمَعَانِي، نَدِيمَ الْمُعَانِي ، وَفَهِّمْنِي الْمَبَانِي، وَعَلِّمْنِي أَسْرَارَ الْمَثَانِي لأَفْهَمَ سِرَّ قَوْلِكَ الَّذِي يُسْكِرُ النَّشَاوَي، أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيماً فَآوَى، وَبِسِرِّ حَيْرَةٍ حَارَ بِهَا أَهْلُ الاهْتِدَا، فِي قَوْلِكَ وَوَجَدَكَ ضَالاً فَهَدَى، وَأَغْنِنِي بِغِنَاكَ لأَ تَحَقَّقَ فِي سِرِّ قَوْلِكَ وَوَجَدَكَ عَائِلاً فَأَغْنَى، فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلا تَقْهَرْ، وَأَمَّا السَّائِلَ فَلا تَنْهَرْ، اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي طَرِيقاً مُوَصِّلاً يَهْتَدِي بِي كُلُّ سَائِلٍ، كَاشِفاً سِتْرَ حِجَابٍ مَانِعٍ عَنِ الشُّهُودِ وَحَائِلٍ؛ وَكُنْ فِي السِّرِّ مُحَادِثِي، فَلا أَشْهَدَ سِوَاكَ مِنْ مُحَدِّثٍ، وَأَكُونَ مِمَّنْ امْتَثَلَ أَمْرَكَ فِي قَوْلِكَ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِسُورَةِ الضُّحَى وَبِبَابِ الضُّحَى الَّذِي لا يَدْخُلُهُ إِلا الْمُصَلُّونَ لِلضُّحَى ، أَنْ تَمُنَّ عَلَيَّ بِيَقَظَةِ الْفُؤَادِ لأَكُونَ مِمَّنْ صَحَا ، وَفِي وُجُودِ حَبِيبِهِ وُجُودُهُ انْمَحَي؛ اللَّهُمَّ إِنِّي أَتَشَفَّعُ عِنْدَكَ بِمَنْ سَنَّ الضُّحَى وَصَلاهَا ، وَبِالشَّمْسِ

وَضُحَاهَا ، وَالْقَمَرِ إِذَا تَلاهَا وَالنَّهَارِ إِذَا جَلاهَا ، وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا ، أَنْ تَرْفَعَ عَنْ عَيْنِ الْقَلْبِ غِطَاهَا وَغِشَاهَا ، لِتَشْهَدَ الأَشْيَاءَ عَلَى مَا هِيَ عَلَيْهِ عِيَاناً ، وَتُدْرِكَ ذَلِكَ كَشْفاً وَإِيْقَاناً يَا اللهُ، يَا اللهُ ، يَا اللهُ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الْمُنْزَلِ عَلَيْهِ "فَأَوْحَي إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَي" ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ مَا صَلَّى مُصَلٍّ صَلاةَ الضُّحَى، وَعَلَى التَّابِعِينَ وَتَابِعِيهِمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ وَالْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

خاتمة فِي ملحقات الأوراد

إعلم أيها المريد أن وقت المسبعات هو العصر، إلا إذا كان المريد من المتسببين أو ممن ينتظر إخوانه المتسببين ليقرأ معهم، فليقرأها إذن بعد المغرب. واعلم أن أحد الجمَاعة ينوب عنهم فِي قراءة الخواتيم إلا فِي ثلاثة مواضع الأول لا إله إلا اللّٰه وحده لا شريك له الخ، الثاني الصَلاة الكمَالية الثالث التهليل بالمد ثلاثاً — ومن أورادنا صيام الإثنين والخميس، وكذلك الأيام المنصوص علَى سنيتها، كيوم عرفة، ويوم عاشوراء، والمُقَدَّم عليه، والتالي له، ويوم البراءة وهو نصف شعبان، والأيام البيض، والأيام السود مِنْ كُلِّ شهر، ومن أورادنا صَلاة التسابيح فِي اليوم مرة وهو أحب الينا، أو فِي الجمعة مرة، أو فِي الشهر مرة أو فِي السنة مرة، أو فِي العمر مرة، قال بعضهم ومن لم يفعلها فِي الجمعة مرة دل علَى كسله، وهي أربع ركعات بسلام أو بسلامين يقول بعد تكبيرة الإحرام سبحان اللّٰه والحمد للّٰه ولا إله إلا اللّٰه واللّٰه أكبر — وفِي رواية ولا

حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم- خمس عشرة مرة؛ وبعد الفاتحة والسورة عشراً، وفِي الركوع عشراً، وبعد الرفع عشراً، وفِي السجود عشراً، وبعد الرفع منه عشراً، وفِي السجود التالي عشراً فيكون فِي كل ركعة خمس وسبعون، وفِي الأربع الركعات ثلثمَائة تسبيحة ويلازم عَلَى الأدعية الواردة فِي الركوع والسجود والرفع منهمَا، والواردة بعد تكبيرة الإِحرام بحسب الإمكان ومن ضمن أورادنا محاسبة النفس عَلَى الشهوات والزلات، وأقل ذلك فِي اليوم مرة بعد الظهر أو العصر، وفِي الليلة مرة، ويتحتم عَلَى المريد إن لم يكن عارفاً بالإعراب أن يقرأ الأوراد عَلَى عارف فإن الدعاء الملحون لا يقبل، ومن أورادنا قراءة مولد البرزنجي ليلة الجمعة ومولد السيد السمَّان ليلة الاثنين. والدمدمة والدوران. أمَّا الدمدمة فهي الهوية وفِيها يذكر كل واحد بالاسم الذي يكون قد تلقنه، وطريقة الذكر فِيها أن يطبق فمه فلا يفتحه إلا نادراً، ويخرج صوته من خَيَاشيمه، فلا يدري الملاصق ذكر من يكون لصيقه،

فهو من هذه الحيثية ذكر خفِي ، ومن حيث وجود الصوت ذكر جهري، ويوافق المبتدئ إخوانه بأي اسم ذكروه.

وأمَّا الدوران فهو مصطلح أهل طريقتنا وصفته أن يصافح الشيخ الذي عن يساره، ويقف عن يمنه ويمشي الذي عن يمينه، ويلحق بعضهم بعضاً، ثم يصافح المريد الشيخ ومن يليه، إِلَى أن ينتهي إِلَى محل فارغ، ويقف بحزائه إِلَى أن ينتهي الدور فيصير من كان عَلَى اليمين عَلَى الشمَال، وبالعكس، وهم رافعون أصواتهم بقولهم: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آله وصحبه وَسَلِّمْ إِلَى أن يتم الدور ثم يختم بهم المقدم بقوله: وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى جميع الأنبياء والمرسلين والحمد لله رب العالمين[1]. وسر هذا الدوران أن صاحب هذه الدائرة هو

١- المعمول به الآن عندنا هو أنه عندمَا يفرغ الجميع من الدوران يقرأون جميعاً بصوت واحد أواخر راتب السمَان (من قوله واجعل لنا مِنْ كُلِّ ضيق فرجا إِلَى آخره) وأحيانا يقرأونه كله، ثم إذا وجد من يجيد قراءة صَلاة النقطة أشار عليه الشيخ أو المقدم بقراءتها جهراً، ويستمع الباقون إليه، ثم عند ا لفراغ منها يقرأون الصَلّاة النُّوريه عشراً، ثم يختم الشيخ أو المقدم مبتدئاً بقراءة صَلّاة (تنجينا) يقرأها جهراً ويؤمن الحاضرون عند كل مقطع، ثم يقول المأذون عند الفراغ منها "جددوا إيمانكم" فِيقولون معه جهراً لا إله إلا الله مُحَمَّدٌ رسول الله فِي كل لمحة ونفس عدد=

اللّه؛ وأول هذه الحضرة آخرها ويمينها شمَالها إذ صاحبها هو الأول، والآخر وكِلْتَا يديه يمين مباركة، والمتنقل فِيها دائر من يمين إِلَى يمين لأن يد القدرة هي التي تَنْقُله، وسر هذه الدائرة يُظهر سر دائرة الوجود ، ويتحقق صاحبها بالكشف والشهود، فإن الدائرة أولها آخرها، وهي تدور عَلَى نقطتها ، ونقطتها هو المقدم دارت عليه دائرة إخوانه، وهو ثابت مع إخوانه لا يتزحزح من مكانه إشارة للرسوخ والتمكين، وأنه المطاع الأمين، لأنهم يسلمون له أيديهم حال المصافحة وتسليمهم إشارة لتسليم الكل، ومصافحة الإخوان إشارة لأخذ كل واحد بيد صاحبه إظهاراً للعجز والذل، وفِي مصافحة بعضهم بعضا تأكيد المحبة، وزوال الشحناء والبغضاء وقد ورد فِي فضلها أحاديث كثيرة، ومتى ثبتتْ سنيتها جازت متى كانت، وفِي أي وقت كانت، من غير إعتقاد أنها سنة بعد الصبح والعصر،

= مَا وسعه علم الله ثلاثاً – اللّهُمَّ فاطر السموات والأرض عالم الغيب والشهادة، إِلَى آخر مَا جاء فِي ختم أوراد الصبح وأوراد مَا بين العشائين.

وفِي غير هذين الموضعين ليستْ بسنه، ولماَّ اجتمعت الإخوان عَلَى الذكر والأوراد من السحر إِلَى صَلاة الإِشراق ولم يكلم أحد صاحبه لاشتغالهم بالعبادة لم يعد هذا الاجتمَاع لقيا معه فإذا قاموا للفاتحة بعد صَلاة الإِشراق، وتصافحوا عُدَّ هذا لُقْيًا ... وفِي الحديث (إذا التقى المسلمَان فتصافحا وحمدا اللّه واستغفرا غُفِرَ لهمَا) رواه ابو داود عن البراء. وفِي الموطأ : (تصافحوا يذهب الغِلُّ وتهادوا تحابوا) . وفِي الحديث : (إذا التقى المسلمان فسلم أحدهما عَلَى صاحبه كان أحبهما إِلَى اللّه أحسنهما بِشْراً لصاحبه، فإذا تصافحا أنزل اللّه عليهمَا مَائة رحمة، للبادئ تسعون وللمصافح عشر) رواه الحكيم وأبو الشيخ عن عمر، وروى الديلمي فِي مُسند الفردوس: (تصافحوا يذهب الغِلُّ من قلوبكم) ولقد رأيت رسالة لبعض الفضلاء رد فِيها عَلَى من أنكر المصافحة وقال فِي آخرها : وقد تحرر بمَا حبرناه، وعن كتب المذهب نقلناه، من أقوال الأئمة الحنفِية استحباب المصافحة، وأنها مندوبة عند الملاقاة، وغيرها كمَا تراه

وعبارات المتون وإن لم تكن ناطقة بالندب فكلام الشارحين ناطق بذلك، البعض دلالة، والبعض تصريحاً، ولا التفات لمن قال بخلافه ، وتاه بانحرافه، فَحَقُّ الإنصاف متابعة الأسلاف.

رسالة فريدة

لإكسير العارفِين وامَام الأئمة العاملين

سيدي الشيخ قريب الله رضي الله عنه

بسم الله الرحمن الرحيم الحمدُ لله الفَتَّاح العليم والصَلاة والسلام عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ و عَلَى آله وأصحابه الذين كانوا يؤثرون الحق عَلَى كل أخ وحميم.

أما بعد، فقد سألتني أيها المريد الصالح المعين عمَا يجوز تخلف المريد فِيه عن إخوانه أوقات الأوراد. فأقول مستمداً من الله العون والسداد، أن المريد لا يجوز له التخلف عن الأوراد للأمور العادية قطعاً إلا لمرض أو ضيف غريب هجم عليه فجأة ولم يجد سواه من يقوم بشأنه – ولا يجوز له إجابة دعوة زمن الأوراد ولا مجاملة أخ أو غيره فِي وقتها ولا التخلف لإصلاح شأن من شئونه يجد له وقتاً آخر فإن آثر عَلَى الأوراد شيئاً من الأمور

العادية كان مؤثراً مَا سوى اللّه عليه والعياذ باللّه تعالَى.

وقد بلغني أن اللّه تعالَى يقول فِي الكتب القديمة: " عبدي تستحي من أخيك ولا تستحي مني أفكنتُ أهون عليك منه" . وفِي الحديث الشريف عنه صَلَّى اللّه عليه وَسَلَّمَ قال : " من أراد أن يعرف كيف منزلته عند اللّه فلينظر كيف منزلة اللّه عنده فإن اللّه تعالَى يُنْزِل العبد حيث أنزله من نفسه وقال صَلَّى اللّه عليه وَسَلَّمْ : "كمَا تُدِين تدان" وقد جرت عادة اللّه تعالَى أن من قام فِي وظائفه بالجد والحزم والحرمة عظمه اللّه تعالَى فِي الدنيا والآخرة ومن تهاون تهاون به ومن سَفْسَفَ سُفْسِفَ له وبقدر الإقبال يحصل المدد والإجلال وبقدر الإهمَال تموت القلوب وتحبط الأعمَال ومن وجد اللّه تعالَى فمَا فاته شئ، فمَا قدر الناس بالنسبة إِلَى اللّه تعالَى ومَاقدر الدنيا بالنسبة إِلَى الآخرة، قال فِي الحكم والمناجاة: (مَاذا فقد من وجدك ومَاذا وجد من فقدك لقد خاب من رضي دونك بدلاً ولقد خسر من بغى عنك متحولاً).

وقد ذكر أن عابداً دعاه ملك لِعُرْسِ ولده فِي زمن الأوراد فقال العابد: هذه الساعة إشتريتها من اللَّه تعالَى لا أتركها لعرس ولدك - وقد دعا هارون الرشيد والحجاج عابداً بالحرم فقال العابد: لا حاجة لي به فامتنع عن الإجابة شغلاً باللَّه تعالَى، وايضاً قد دعا الشريف عبد المطلب بمكة، وكان حاكمًا بها، شيخا من أهل الطريق السماني كان مشغولاً بربه فقال الشيخ أنا لا أعرف أحداً غير اللَّه ورسوله، فرجع رسول الشريف وأخبره فخلى سبيله. وهكذا كان أهل الأوراد لا يؤثرون عليها أحداً كان ملكاً أو غيره، لأنهم تحققوا بالإيمَان أن الذاكر اللَّه جليسُ اللَّه وهل أحد عاقل يبدل مجالسة ملك من الملوك بمجالسه أحد من الرعية هذا فِي حق ملوك الدنيا فكيف إذا كان الحق سبحانه وتعالَى هو الجليس، بعيد جدًا ذلك عن العقلاء إلا من كان فِي إيمَانه دَخَل أو فِي قلبه خَبَل.

وأقبح مَا يكون من حال المريد أن يكون فِي الحضرة ثم يأتيه أحد ليشغله عنها فيطيعه فقد عَرّض

نفسه للحرمَان والعياذ بالله، إلا أن يكون الخروج معه لعذر شرعي مثل أن يكون عنده أحد الأقارب محتضراً للموت وليس هناك سواه من يقوم بشأنه، فهذا عذر شرعي يبيح له الخروج ولا يخرجه عما لإخوانه من المدد، ثم من المعلوم عند كل أحد له إحساس أن الانسان لا يؤثر شيئاً عَلَى غيره إلا لمكانة ذلك الشئ فِي قلبه وهذا ممَا يفِيد المريد الصادق حذراً من تأثير القواطع فِي زمن الورد فإنه متى آثر عليه خسر خسراناً مبيناً – قال العارفون إذا حصل للمريد شاغل فِي زمن الورد فليجعل الورد قاطعاً لذلك الشاغل ولا يجعل الشاغل قاطعاً له. قلتُ نعم لأن الشاغل ربمَا أخذ وقتاً أخر يشغله وأما الورد فليس له إلا وقته إذ ما من وقت إلا وله حق قال فِي الحكم حقوق فِي الاوقات يمكن قضاؤها إذ مَا من و قت إلا ولله عليه فِيه حق جديد وأمر أكيد فكيف تقضي فِيه حق غيره وأنت لم تقض حق الله فِيه – وقال أيضاً لا تترقب فراغ الأغيار فإن ذلك يقطعك عن وجود المراقبة له فِيمَا هو مقيمك فِيه، قال

ابن عَبَّاد إذا أَقام اللّه تعالَى عبداً فِي سبب من الأسباب فالواجب عليه أن يوفِيه حقه ويلزم فِيه الأدب ولا يترقب وقتاً ثانياً يكون فِيه فارغاً منه فإن تأميله للوقت الثاني يمنعه من القيام بحق الوقت الأول فِيمَا أقيم فِيه وتوفِيته بمَا أوجب له و هو خلاف الأمر المطلوب منه فليتجنب ذلك المريد، قال أبو حفص رضي اللّه تعالَى عنه الفقير الصادق هو الذي يكون فِي كل وقت بحكمه فإذا ورد عليه وارد يشغله عن حكم وقته يستوحش منه ويتقيه – وقال سهل بن عبد اللّه رضي اللّه تعالَى عنه إذا جنك الليل فلا تؤمل النهار حتى تسلم ليلتك تلك وتؤدي حق اللّه تعالي فِيها وتنصح فِيها لنفسك وإذا اصبحت فكذلك وسئل سهل رضي اللّه تعالَى عنه متى يستريح الفقير قال إذا لم يَرَ غير الوقت الذي هو فِيه – قال البغوي فِي تفسيره عند قوله تعالَى: "ونبلوكم بالشر و الخير" الشدة والرخاء والصحة والسقم والغنى والفقر وقيل مَا تحبون ومَا تكرهون لننظر شكركم فِيمَا تحبون وصبركم فِيمَا تكرهون.

وبالجملة ينبغي للمريد أن يَتَعَامَى عن الناس فِي زمن الأوراد ويغض بصره ويصرف قلبه عنهم ولا يكون أقل ذوقاً من الذي يتكلم مع رئيسه أو شيخه فإنه لا يُطْمِعُ أحداً فِي الإجابة ذاك الوقت بل لا يَطْمَع فِيه عاقل من عقلاء الناس لمعرفته لقدر الرئيس أو الشيخ ولو عرف هذا العاقل قدر مَا شغل المريد لمَا طمع فِيه ايضاً ومن أين له أن يعرف ذلك وهو لا يُدْرَكُ إلا بعين البصيرة لا بحاسه البصر ولا يترك المريد مَاعرفه إرضاءً لمن لا معرفة له فإن ذلك معذور بالعمي – وقد ورد، الدعاء تَحَدُّثٌ مع اللّه. والأوراد تشتمل عَلَى الدعاء وهل يجوز لمن يتحدث مع اللّه أن يتحدث مع المخلوق.

خاتمة

اسأله تعالَى أن يختم لنا بالحسنى، ينبغى للمريد إذا أراد الخروج وهو فى المسبعات ألا يخرج حتى يتمها وتمَامها بعد قوله : اللَّهُمَّ أفعل بي وبهم عاجلاً وآجلا الخ سبعاً ثم يخرج ويتابع القراءة ولا يقطعها فِي ذهابه ورجوعه، وإذا أراد الخروج فِي أثناء التوسل فلا يخرج

حتى يتم وإذا أراد الخروج في أثناء صَلوات الدردير أيضاً فلا يخرج حتى تنتهي ثم يقرأ المنظومة فِي ذهابه كذلك. وليربط قلبه باللّه تعالَى فلا يتكلم مع أحد ولا يجلس لأكل ولا يعبث فمتى كان كذلك كان فِي الحضرة ولو خارجاً ومتى تآنس أولها تفرق قلبه واختل نظامه.

وإذا أراد الخروج من طبقة ذكر، فليصبر حتى تنتهي وهذا كله للضرورة أمَّا لغيرها فلا ينبغي له الخروج وليصبر إِلَى ختم الحضرة لأن بعدها يحصل المدد.

اللَّهُمَّ إني أسألك وأتوسل إليك بحبيبك سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن تجعلني وإخواني من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه وممن سلمت أقواله وأفعاله من الرياء والسمعة والعجب فإنك أقرب مسئول وأكرم مأمول وصلى اللّه عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وصحبه وَسَلَّمَ والحمد للّه رب العالمين.

كتبه الفقير إليه تعالَى قريب اللّه ابا صالح

إجازة في السند القادري والخلوتي

من سيدي جوهرة عقد الزمَان الشيخ عبد المحمود نور الدائم، إِلَى القطب العارف بالله تعالَى سيدي الشيخ قريب الله بن الشيخ أبي صالح أمدنا الله بمددهم.

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحيمِ

حمداً لمن أسفر لخواصه البراقع عن وجوه عرائس الأسرار الملكوتية، وعمَّر دواثر قلوبهم بالتجليات الكمَالية، أسرى بأرواحهم منه إليه، وفِيه عنه إِلَى مجالس اللاهوتية، ضمَّخهم بطيب النفحات الِعْندِيَّةِ حين غابت قلوبهم به فِي ترقيات الأفنية الصفاتية والذاتية ، هَنَّاهُم بمشاهداته وسقاهم كئوس خندريس قُدْس الربوبية فِي الحانات بين زمر خواص الخاصة أولى المحبوبية، وَصَلاةً وسلاماً عَلَى نقطة الدائرة الوجودية، وحيطة أفلاك المراقي الشهودية، المتجلي بالسر المصون والغيب المكنون عَلَى النبوية والرُسُلِية، كيف لاوهو نبي

وآدم بين المَائية والطينية، كيف لا ومَا خُلِق جبريل إلا لخدمته فِي الغدوة والعشية، كيف لا وهو الدرّة البيضاء وعرش استواء الاسم الأعظم فشتان مَا بينه وبين عرش الرحمَانية صَلَّى اللّٰه عليه وَسَلَّمَ صَلاة تليق بمقامه فِي الشاهدية والغيبية، وَعَلَى آله الآيلين إِليه بحالتيهم الحسِّية والمعنوية، وأصحابه المصحبين لتجلياته الروحية، وكئوس معاني ألفاظه الدرية الياقوتية، أمَا بعد فيقول من إذا قال خجل، وإذا سكت عما أمر به وجل، العبيد الجاني، والفقير الفاني عبد المحمود بن الشيخ نور الدائم الطيبي السمَّاني، لما رأيت الاخ المجد، السخي، ذا النفس الصادقة، والهمة السابقة، والأخلاق العطيرة، والسيرة النضيرة، الورع الصالح الشيخ قريب اللّٰه بن بركتنا الشيخ أبي صالح أنه مستحق لخَلْع خِلَع شرف الطريق، ولباس تاج التحقيق، والخلافة فِيه، والجلوس عَلَى موائد بنيه، والإيماء به عليه، قد أذنته إذناً تامًا محيطاً عامًا من بعد تلقيني له كلمة التوحيد المعنعنة من وارثٍ إِلَى وارث إِلَى الشاهد الشهيد، أن يلقن

مِنْ شاء من المريدين، ويمنح من أراد من الطالبين، ويدعو إِلَى الله لأنه عَلَى نور من الله، وقد أذنته أيضاً فِي الخلوات والأحزاب والدعوات والاجتهادات والرياضات، وغير ذلك كالمسبعات الخضرية، والحزب السيفِي، والجلجلوتية، وجميع مَا حوته الطريقة الطيبية، والطريقة السمَّانية، والطريقة البكرية، والطريقة القادرية، واستخلفته لإقامة الطريق عَلَى ساقه، والإرشاد لأحبابه وعُشّاقه، كمَا استخلفني شيخ أوانه، ونادرة زمَانه، سيدي الشيخ القرشي بن الزين، وهو خليفة عن العالم النحرير، والعلامة الكبير، والقطب الشهير، والغوث العطير، مَادة الفيوض الربّانية، وإنسان عين الأسرار المكنونية، الفرد الجامع والبدر المنير، سيدي وعمدتي وثقتي الشيخ أحمد الطيب ابن البشير، وهو عن قطب دائرة الأَكوان وبحر العرفان سيدي الشيخ محمد بن عبد الكريم المدني الشهير بالسمَّان، وهو عن الشيخ محمد طاهر المدني، حُكِيَ أنه دخل الخلوة أربعين عاما، وهوعن صاحب التصانيف

الحميدة، والتآليف العديدة سيدي الشيخ محمد عقيلت بالتاء وهو ابن أحمد ابن سعيد الحنفِي المكي، وهو عن أبي البركات الشيخ محمد صادق؛ وهو عن الأستاذ قاسم ابن محمد البغدادي، وهو عن الشيخ عائذ الفتَّاح بالذال المعجمة، وهو عن الراجح العابد الرابح سيدي الشيخ قريب الله السائح رُوي انه مَا جلس لارشاد المريدين إلا من بعد مجاهدته لنفسه، وسياحته فِي مشاهدات تجليات الحق وقُدْسِه أربعمَائة عام، وهو الذي قَرُبَ به سندنا دون أسانيد الفروع القادرية فِي الجهات الشرقية والغربية، وهو عن الشيخ الإمَام الهُمَام على الهدَادي بكسر الهاء وفتح الدال نسبه إِلَى قرية بنواحي بغداد، وهو عن قطب الاقطاب السلطان سيدي الشريف الحسني أبي صالح الأستاذ الشيخ عبد القادر الجيلاني، وهو عن الأستاذ أبي سعيد محمد المبارك الملقب بالقاضي المخزومي نسبه إِلَى بلدة بشرق بغداد، وهو عن شيخ الإسلام أبي الحسن القرشي الهكاري نسبه إِلَى هكار، وهي بلدة تشتمل عَلَى حصون وقُرَى

بقرب الموصل، وهو عن الأستاذ أبي الفرج الطُرْسُوسِي بسينين مهملتين بينهمَا واو نسبة إِلَى مدينة بساحل البحر كانت ثغراً من ناحية بلاد الروم قريباً من طرف الشام، وهي بالإقليم المسمى بسيس؛ وطرسوس، قال الاصمعي، عَلَى وزن عصفور وامتنع عن فتح الطاء والراء، واختار الجمهور انها عَلَى وزن فَعَلُول بفتح الفاء والعين. وهو عن الأستاذ أبي الفضل عبد الواحد بن عبد العزيز التميمي، وهو عن الأستاذ أبي بكر دلف بن خلف بن جحدر بالجيم الشبلي الخراساني مولداً والبغدادي مسكناً ومدفناً، وهو عن سيد الطائفة الأستاذ أبي القاسم الجنيد بن محمد البغدادي، وهو عن خاله سري بن مغلِّس السقطي، وهو عن الأستاذ أبي محفوظ معروف بن فيروز الكرخي، وهو عن الأستاذ أبي نصير داود بن نصير الطائي الكوفِي، وهو عن الأستاذ أبي محمد حبيب بن محمد العجمي، وهو عن سيد التابعين الإمَام الحسن البصري، وهو عن رابع الخلفاء الليث الغالب سيدنا الامَام علي بن أبي طالب

كرّم اللّه وجهه، وهو عن علم الوجود وشمس الشهود، سَيِّدِنَا ومولانا محمد صلى اللّهُ عليه وسلم وهو عن جبريل عليه السلام، وهو عن رب العزة جل جلاله وتعالتْ أسمَاؤه وصفاته.

ولسيدي معروف الكرخي هذا رضي اللّه عنه وُصلَة بآل البيت وللمجاز بهذه الإجازة مَا اختار فهو أي معروف أخذ عن الامَام علي الرضي، وهو عن أبيه الإمَام موسى الكاظم، وهو عن أبيه الإمَام محمد الباقر، وهو عن أبيه الإمَام زين العابدين، وهو عن أبيه الإمَام الحسين الشهيد بكربلاء، وهو عن أبيه الامَام علي بن أبي طالب وهو عن سيد الوجود صَلَّى اللّه عليه وَسَلَّمَ وهو عن جبريل عليه السلام، و هو عن اللّه تبارك وتعالَى اهـ.

٢١ رجب سنة ١٣١٩هـ كتبه الفقير إليه تعالَى عبد المحمود نور الدائم، وقد أجزت أيضاً الأخ المذكور بإجازة شيخنا الذي تقدم ذكره لنا فِي الخلوتية، وهو عن القطب الجامع سيدي الشيخ أحمد الطيب، وهو عن

درة الأصداف، وشرف الأشراف سيدي الشيخ محمد بن عبد الكريم السمَّان، وهو عن الوارث لأسرار النبيين سيدي الشيخ مصطفى البكري الصديقي الشامي ابن كمَال الدين، وهو عن الشيخ عبد اللطيف الحلبي، وهو عن العارف بالله مصطفِي أفندي الأدرنوي، وهو عن سيدي على قره باش أفندي، وقد اشتهرت الطريقة به، وهو عن سيدي اسمَاعيل الجُرُومي، وهو عن سيدي عمر الفؤادي، وهو عن سيدي محي الدين القَسْطَمُوني ، وهو عن الشيخ شعبان القسطموني، وهو عن خير الدين التوقادي، وهو عن جلبي سلطان الأفسدائي الشهير بجمَال الخلوتي، وهو عن محمد بهاء الدين الأَرْزَنْجَاني، وهو عن سيدي يحيي الباكُوِيي، وهو عن صدر الدين الخيالي، وهو عن سيدي الحاج عز الدين وهو عن محمد مِبَرام الخلوتي، وهو الذي إنبلجت الطريقة على يديه وهو عن سيدي عمر الخلوتي، وهو عن سيدي محمد الخلوتي وهو عن إِبْرَاهِيمَ الزاهد التَكْلاني، وهو عن سيدي جمَال الدين التبريزي، وهو عن شهاب الدين

محمد الشيرازي، وهو عن ركن الدين محمد النجاشي، وهو عن قطب الدين الأبهري، وهو عن أبي النجيب السُهْرَوَرْدِي، وهو عن عمر البكري، وهو عن وجيه الدين القاضي، وهو عن مُحَمَّدٍ البكري ، وهو عن محمد الدِّيْنَوَرِي، وهو عن ممشاد الدِّيْنَوَرِي ، وهو عن سيد الطائفة الجنيد بن محمد البغدادي، وهو الذي إنتهت إليه الطرق المشهورة، وهو عن السري السقطي، وهو عن معروف الكرخي، وهو عن داود بن نصير الطائي، وهو عن حبيب العجمي، وهو عن الحسن البصري، وهو عن الإمَام علي بن أبي طالب كرم اللّه وجهه، وهو عن سيد الكائنات عليه الصَلاة والسلام، ورضي اللّه عنهم وألحقنا بنسبهم أجمعين ـ النُّفُوسُ فِي طريقتنا الخلوتية سَبْعٌ، والأسمَاء سبعة، فلكل نفس اسم به تُنْقَلُ عن حالها، وعدد كل اسم مَائة الف، فالنفوس أمَارة، لوامة، ملهمة، مطمئنة، راضية، مرضية، كاملة، والأسمَاء المومي إليها لا إله إلا اللّه ـ اللّه ـ هو ـ حق ـ حي ـ قيّوم ـ قهّار.

وأيضاً قد أجزتهُ فِي طريقة المسبعات الخضرية، بإجازة بعض العارفِين لنا ، وهو عن الفقيه بدوي ولد أبو صفِية الكردفاني ، العالم الزاهد المشهور، وهو مجاز عن الكامل الواصِلِ الرباني سيدي الشيخ صديق بن عمر خان عام حجه بجدة ، وهو أي الشيخ صديق عن شيخه القطب الجامع سيدي الشيخ محمد بن عبد الكريم السمَّان، وهو عن الشيخ محمد طاهر المدني، وهو عن سيدي نعمة الله الهندي وهو عن الخضر عليه السلام .

وأوصى الأخ المجاز هذا ألا يغفل عن الله فِي أوقاته. فِي جلواته وخلواته، ولا يخرج منه نفس إلا وهو حامد شاكر مراقباً لله فِي أحواله، صامتاً عمّا لا منفعه فِيه من أقواله، مجتهداً فِي الطريق مع عدم الرضى عن نفسه فِي سره وجهره، وليحذر من الركون إِلَى الظالمين، أو إِلَى الذين ينسبون لفظاً إِلَى الدين، وليسوا من أهل الدين. ولينبذ وراء ظهره أنا ، ونحن، ولي ، وعندي ، وأوصيه لي بالدعاء.

وأيضاً قد أجزت الأخ المذكور فِي طريقة الأنفاس بالسند المذكور إِلَى القطب العارف قطب الطريق سيدي الشيخ محمد بن عبد الكريم السمَّان، وهي طريقة عزيزة سريعة الوصول، وكيفِيتها إذا صعد منك النفس تقول فِي سرك اللّٰه، وإذا هبط تقول كذلك هو، وأساسها دبر كل صَلاة إحدى عشرة مرة، وأيضاً قد أجزت الأخ المذكور بالسند المذكور فِي طريقة الموافقه أهـ.

٢١ رجب سنة ١٣١٩هـ، كتبه الفقير إليه تعالَى عبد المحمود نور الدائم الطيبي السمَّاني.

الإجازة الخلوتية

من سيدي وملاذي قطب الواصِلِين، وريحانة العارفِين، السيد أبي بكر الحداد إِلَى سيدي وقرة عيني ، محيي الطريقة ، ومعدن الحقيقة ، الشيخ قريب اللّه بن أبي صالح أدام اللّه علينا وَعَلَى إخواننا والمسلمين مددهم آمين.

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحيمِ

الحمد للّه الواحد الأحد، الفرد المعبود الصمد، والصَلاة والسلام عَلَى رسول اللّه سيدنا محمد السند، وَعَلَى آله وأصحابه أولى الهداية والرشد، وبعد فلمَا كانت طريقة القوم الكرام موروثة عن سيد العالمين ، وكان أهلها هم الصفوة من الخلق أجمعين، إذ جعل فيهم أحبابه، وأصفِياءه الراشدين المرشدين، فإنهم أعرضوا عما سوى اللّه، وأقبلوا بكلياتهم وجزئياتهم على اللّه، وأيقنوا أن كل شئ هالك سواه، وأن المَرَدَّ إِلَى اللّه وهم حزب اللّه، ألا إن حزب اللّه هم المفلحون،

وهم المسعدون حقاً، كيف لا، وقد جعل قلوبهم بل وجميع أجزائهم أوعية وظروفاً لعظيم لذيذ ذكره وذكر حبيبه صَلَّى اللّٰه عليه وَسَلَّمَ والظرف تابع للمظروف بهجة، وبهاء وصفاء، وضياء؛ فهم مُكْرَمُون صدقاً وافوا فوافاهم ، ونعمهم عَلَى بساط نجواهم، وخير الخلق هداهم، وسواهم من همج الهمج، وقد استخرت اللّٰه تعالَى وأذنت حضرة الفاضل الشيخ قريب اللّٰه من ناحية أم درمَان بالأَقطار السودانية ابن الشيخ أبي صالح ابن الشيخ أحمد الطيب، بالتلقين، وإعطاء العهود ، فتح اللّٰه لي وله كل مسدود، وإني تجاسرت عَلَى ذلك بالتطفل عَلَى موائد أهل الطريق ، فقد يكرم الطفيلي فِي محل الكرام ورجاء الإنتظام فِي سلكهم عَلَى حد:

لي سادة من عزهم ... أقدامهم فوق الجباه
إن لم أكن منهم فلي ... فِي حبهم عز وجاه

وسندنا فِي طريق السادة الخلوتية أستاذنا ووالدنا الشيخ محمد خير اللّٰه الحداد. وهو عن شيخه السيد

محمد فتح الله ، وهو عن الاستاذ الشيخ محمد الصاوي الكبير، وهو عن قطب الأقطاب الشيخ أحمد الدردير، وهو عن الاستاذ الشيخ محمد الحفني، وهو عن سيدي مصطفى البكري صاحب ورد السحر ، وهو عن سيدي عبداللطيف الحلبي، وهو عن سيدي مصطفى افندي الأدَرْنَوِي، وهو عن سيدي على قره باش افندي، وهو عن سيدي اسمَاعيل الجرومي، وهو عن سيدي عمر الفؤادي، وهو عن سيدي محيي الدين القسطموني، وهو عن سيدي شعبان القسطموني، وهو عن سيدي خير الدين التْوقَادي، وهو عن سيدي جلبي سلطان الأقسدائي الشهير بجمَال الخلوتي وهو عن سيدي محمد بن بهاء الدين الأرْزَنْجَاِني، وهو عن سيدي يحي الباكويي صاحب ورد الستار، وهو عن سيدي صدر الدين الخيالي، وهو عن سيدي الحاج عزالدين، و هو عن سيدي محمد مبرام الخلوتي، وهو عن سيدي عمر الخلوتي، وهو سيدي محمد الخلوتي، وهو عن سيدي إبراهيم الزاهد التَّكلاني، وهو عن سيدي جمَال

الدين التبريزي، و هو عن سيدي شهاب الدين محمد الشيرازي، وهو عن سيدي ركن الدين محمد النجاشي، وهو عن سيدي قطب الدين الأبهري، وهو عن سيدي إبي النجيب الأبهري السُهْرَوَرْدِي، وهو عن سيدي عمر البكري، وهو عن سيدي وجيه الدين القاضي وهو عن سيدي محمد البكري، وهو عن سيدي محمد الدينوري، وهو عن سيدي ممشاد الدينوري، وهو عن سيد الطائفة ابي القاسم الجنيد بن محمد البغدادي، وهو عن سيدي السري السقطي، وهو عن سيدي معروف الكرخي، وهو عن سيدي داود بن نصير الطائي، وهو عن سيدي حبيب العجمي، وهو عن سيدي حسن البصري، وهو عن سيدي الإمَام أمير المؤمنين سيدنا علي بن أبي طالب كرم اللّه وجهه، وهو عن سيد الكائنات سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وهو عن سيدنا جبريل عليه السلام، وهو عن رب العزة جل جلاله، موصياً لأخي هذا بمَا أُوصي به نفسي من تقوي اللّه سبحانه وتعالَى فِي السر والعلانية وأَلا ينساني

من صالح دعواته فِي خلواته و جلواته وأن يشتغل مع إخوانه بأوراد الطريقة فِي قراءة صَلَوات الأستاذ الدردير ومنظومته ، وورد السحر، وأوراد الأوقات المذكورة فِي تحفة الاستاذ الدردير التي جعلها تذكرة للإخوان فِي الطريق حسب الإمكان ، وفقنا اللّٰه تعالَى وإياه لمَا يُجْدِي برضاه اهـ.

يوم الخميس ١٥ محرم سنة ١٣٢٠ هـ.

(٢) سلوك طريق القوم والتبحر فِي العلم[١]

أيهمَا أنفع؟

الجواب: أن الأنفع له (أي المريد) سلوك طريقة القوم وإيضاح ذلك. أن معرفة اللّه تعالَى متوقفة عَلَى معرفة النفس كمَا ورد عنه ذلك صَلَّى اللّه عليه وَسَلَّمَ، (من عرف نفسه فقد عرف ربه)، ونقيضه من لم يعرف نفسه لم يعرف ربه. فمعرفة الرب فرض عين، لأن عبادة الرب تعالَى تتوقف عَلَى معرفته ، لأن من لم يعرفه لم يعبده. وعبادة الرب فرض لقوله تعالَى: "ومَا خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون" قال ابن عباس: أي يعرفوني ويوحدوني وكل مَا يتوقف عليه فرض فهو فرض، فمعرفه النفس فرض عين، فمن جهل معرفة نفسه فهو أجهل بمعرفة ربه، فلابد من معرفه نفسه حتى يعرف ربه ويعبده، وذلك لا يكون إلا بصحبة العارفِين الواصِلين الكاملين لأنهم يطلعون المريد عَلَى دسائس

١- نقلا عن ازاهير الرياض

نفسه ويطهرونها من نجاستها المعنوية المَانعة لها من دخول حضرة اللّٰه تعالَى، ولا يكون ذلك بكثرة العلم ولا بتدريسه ولا بتأليفه ولو أقام المريد فِي ذلك ألف سنة، فإن آخر مجالسه فِيه كأول مجلس من عمره فِيه، لذا قال الشعراني فِي الأنوار القدسية: واعلم أنه لا يمكن لطالب العلم العمل بالعلم وآدابه ويصير عليه الأنس والخير إلا إن كان معتقداً فِي طائفة الفقراء مخالطاً لهم ينبهونه عَلَى الدسائس المَانعة للقلب عن قبول الخير، لأن العلم قوة للنفس، وكلمَا كثر قويت وتكبرت وبعدت عن الخير، وكثيراً مَا سمع شيخنا شيخ الإسلام زكريا الأنصاري رضي اللّٰه عنه يقول: الفقيه إذا لم يكن له إلمَام بطريق القوم و ملاحظهم وإصطلاحهم ومَآخذهم فهو جاف ولذلك عَدِم أهل الجدال من الفقهاء والعباد الترقي فِي درجات الولاية وجمدوا عَلَى مَا فهموا من ظواهر النقول ولم يتعدوا إِلَى مَا وضعه الشارع فِي طيها من الزواجر والروادع، فلم يزدادوا بكثرة العلم وتلاوة القرآن زهداً فِي الدنيا

وإقبالاً عَلَى ربهم ومَاتوا وأحدهم يود لو كان عنده واديان من ذهب، بل يود أن لو زيد له رغيف آخر عَلَى خبزه، فافهم يا ولدي فإن السالك عَلَى يد الفقراء كالطيار إِلَى حضرات القرب، والسالك من غير طريقهم كالذي يزحف تارة ويسكن أخرى، مع بعد الطريق.

قال اليافعى رضي اللّه عنه: مكثت نحو عشر سنين وأنا بين خاطرين، خاطر يدعوني إِلَى طريق الفقهاء، وآخر يدعوني إِلَى طريق الفقراء، فاجتمعت بشيخ من أولياء اليمن فكاشفني وعرف مَا فِي قلبي وقال لي: ياولدي مبدأ الفقير نهاية الفقيه، لأن مبدأ الفقير الفقر عن كل شئ والإخلاص للّه تعالَى فِي جميع عباداته و لا يطلب منه عوضاً عَلَى عبادته، وهذا نهاية الفقيه، ثم يترقى الفقير فِي درجات القرب والمواهب، ثم قال: إن أحببت أن أريك شيئاً من ثمرات العلم الذي تريده وثمرة الفقر فعلت ذلك، فقلت له: نعم . فأرسل إِلَى شخص من أكابر العلمَاء أن يأتي وأمر

الجمَاعة أن لا يقوموا له ولا يفسحوا له، فجاء ولم يجد إلا موضع النعال ولم يلتفت أحد إليه فتكدر وكاد أن يكفرهم فقال له الشيخ: يا فقيه أجد فِي نفسي منك شَيْئاً، فقال: وأنا أيضاً فِي نفسي منك شيئان وقرن بين أصبعيه وولى ساخطاً يسب الشيخ وجمَاعته، فقال: انظر ثمرة هذا العلم الذي تطلبه. ثم أرسل إِلَى فقير من الفقراء فجاء ووقف ولم يجد موضعاً كالأول، وسلم ولم يرد عليه أحد سوى واحد فضحك ووقف صف النعال وأدارها لهم، فقال له الشيخ: أنا فِي نفسي منك شئ، فقال: ياسيدي: أنا أقول أستغفر اللّه وكشف رأسه، فقال: أنظر ثمرة طريق الفقراء ، فقال : فلزمت طريق الفقراء إِلَى أن صرت كمَا تروني، فاسمع يا أخي هذه الحكاية واشتغل بمَا يثمر لك هذه الثمرة وأحذر أن تكون ممن يكثر من جمع العلم من غير عمل، اعتمَاداً عَلَى الأحاديث الواردة فِي فضل العلم، كقوله صَلَّى اللّه عليه وَسَلَّمَ: "علمَاء أمتي كأنبياء بني أسرائيل". و"العلمَاء ورثة الانبياء" فقد قال صَلَّى اللّه عليه وَسَلَّمَ "من

ازداد علمًا ولم يزدد هدى فقد ازداد من اللّه بعداً". وقد اجتمع الشيخ عبادة المَالكي بالشيخ مدني رضي اللّه عنه فلم يعظمه ولم يلتفت إليه، فقال له يا سيدي مَا منعك أن تعطيني حقي من الإكرام؟ قال: وكيف وأنت مشرك. فقال: ومَا وجه إشراكي؟! قال: حالك الذي أنت فِيه الآن، وطلبك التعظيم والخضوع لك، وليس ذلك إلا للّه تعالَى، فمن ينازع اللّه فِي مَا يستحقه، ويطلب أن يكون له مثله، كيف يكرم، وإنمَا يستحق الإهانة والإحتقار، فسكت الشيخ عبادة ساعة، ثم قال: أشهد ان لا إله إلا اللّه وأن مُحَمَّداً رسول اللّه، تبت إِلَى اللّه تعالَى، وهذا أوان دخولي فِي الاسلام بعين بصيرة وكمَال صدق، رحمه اللّه، لأن الإسلام هو الإنقياد وترك المنازعة للّه تعالَى فِي أوصافه، ومَا يستحقه، وملازمة الأعمَال الصالحة، ورؤية نفسه أنه أحقر خلق اللّه، فافهم أرشدنا اللّه واياك إِلَى الصراط المستقيم.

(٣) التحذير من الأضرين للناس

المتفقة الغافل والمتصوف الجاهل[١]

إعلم أن المتفقه الغافل هو أضر عباد اللّه تعالَى فِي أوامر اللّه ونواهيه قال الجنيد قدس سره: الغفلة أشد من دخول النار، وعلامة هذا صرف نيته وإقباله عن طريق الآخرة، كالزهد والقناعة والتوكل والصبر وغير ذلك، وإعجابه بمَا عنده من الألفاظ العلمية، معتمداً عَلَى الأحاديث الواردة فِي فضل العلم، كقوله عليه الصَلاة والسلام: "العالم فِي قومه كالنبي فِي أمته" ، أو قال: "الشيخ فِي أهله كالنبي فِي أمته" ، وقال: "العلمَاء ورثة الأنبياء" وقال : "علمَاء أمتي كأنبياء بني إسرائيل:". والعلمَاء المشار إِليهم بهذا الحديث إِنمَا هم العُلمَاء باللّه الذين علمهم فِي قلوبهم، لا من يكون علمه فِي لسانه، مثل علمَاء هذا الزمَان، أمَا هؤلاء فعلمهم حجة عليهم لكونه فِي ألسنتهم فقط،

١- نقلا عن ازاهير الرياض

قاصدين بذلك زخرف الدنيا لحبهم إياها وجمعهم لها، وتكالبهم عليها؛ فهم بهذه الواسطة مبدلون مغيرون، وقد قال صَلَّى اللَّه عليه وَسَلَّمْ: "العلم علمَان، علم اللسان فذلك حجة عَلَى ابن آدم، و علم فِي القلب فذلك العلم النافع". وكل عالم لم يكن علمه فِي قلبه فهو عالم اللسان فمن عُلِمَ من حاله الجنوح لحب الدنيا من زاعمي العلم فهو قرين الشيطان ووليه، وتولاه الشيطان بواسطة ذلك، فلا يجوز السلام عليه ولا رد السلام، ولا محبته ولا الجلوس معه، ولا التخلق بأخلاقه، لأن أخلاقه شيطانية؛ فإن الشيطان محب للدنيا ومدع للعلم. وكذلك كل من اتصف بهذا الوصف من زاعمي العلم فهو قرين الشيطان ووليه، وتولاه الشيطان بواسطة ذلك، قال تعالَى: "ومن يتخذ الشيطان ولياً من دون اللّه فقد خسر خسراناً مبيناً" وقال: ومن يكن الشيطان له قريناً فساء قرينا" وقال " كتب عليه أنه من تولاه فانه يضله ويهديه إِلَى عذاب السعير" وقال صَلَّى اللّه عليه وَسَلَّمَ : "جليس القوم منهم" . وقال "من أحب قومًا حشر

معهم" وعدم السلام عَلَى من تخلق بهذه الأخلاق ردع وزجر له ولأمثاله، ومن قدر عَلَى ذلك ولم يفعله أو لم يقله فقد أعان عَلَى هدم الإسلام وظلم نفسه، قال تعالَى: وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون" وقال: "إِلَى اللّٰه مرجعكم فينبئكم بمَا كنتم تعملون" أهـ من الرسالة الميمونية، فِي توحيد الجرومية، للشيخ العارف باللّٰه تعالَى على بن ميمون الادريسي الحسني المغربي نفعنا اللّٰه تعالَى به.

قال سيدي الشيخ عبد الغني النابلسي، فِي الحديقة الندية شرح الطريقة المُحَمَّدية بعد كلام عَلَى العلم النافع: وذكر أنه هو علم الشريعة المُحَمَّدية قولاً وفعلاً، مع الإخلاص والمراقبه للّٰه تعالَى، بحيث تقع فِي القلب الخشية من اللّٰه تعالَى وتتربي فِيه، والخشوع والخضوع، وهو قوله تعالَى : "إنمَا يخشى اللّٰه من عباده العلمَاءُ" فِيستغني به صاحبه عن جميع الدنيا وأهلها، والآخرة وأهلها، ولا يصير له احتياج إلا إِلَى اللّٰه تعالَى ولا إفتقار إِلا إِليه فِي جميع أموره، لا العلم المضر الذي

صاحبه كلمَا ازداد منه، ازداد إِحتياجاً إِلَى الدنيا وإِلَى أهلها، وإِلَى الآخرة وإِلَى أهلها، ونسى اللّٰه تعالَى، وتربى فِي قلبه الكبر والعجب، والحسد والجور، والبغض والأمل، فإنه العلم الذي تعوذ منه النبي صَلَّى اللّٰه عليه وَسَلَّمَ بقوله: "اللَّهُمَّ إني أَعُوذُ بِكَ مِنْ علم لا ينفع" ، وإِن كان ظاهره بحثاً وتكلمًا فِي أحكام اللّٰه تعالَى وفِي تقرير شعائر الإسلام وعقائد الإيمَان، فإِن الباعث عَلَى بيان ذلك كله، أمر الدنيا من حب الرئاسة؛ وتحصيل شهوات النفوس وغير ذلك.

قال عمر بن الخطاب رضي اللّٰه عنه: أخوفُ مَا أخاف عَلَى هذه الأمة المنافق العليم اللسان، فقالوا : وكيف يكون منافقاً عليماً؟ قال : عليم اللسان ، جاهل القلب والعمل اهـ. قلت: وحيث كان حاله عَلَى مثل هذا الوصف؛ فإنه لا ينفع جليساً ولا متعلماً ، بل يربي فِي قلوبهم كل مَا يبعدهم عن اللّٰه تعالَى؛ مع مَا يوقعه فِي قلوبهم من الغرور بتسمية العلمَاء، فيأخذون فِي الاستراحات والترفهات، ويستعظمون أنفسهم

ويستحقرون الناس، ويصيرون تبعاً للرجيم الخناس فتسوء منهم الأخلاق، وينشأ منهم سوء الظن بالخلاق، وكذا بكافة العباد والعُبَّاد، فيقعون فِي شبائك الغيبة ومهامه الفساد، لإصغائهم إِلَى مَا يلقيه اليهم الشيطان الرجيم بقوله: افعلوا مَا شئتم ان الله غفور رحيم، وانه حليم: حاشا أن يطالبني بحقه الكريم، وأمثال ذلك ، حتى يدخلهم بحيله دائرة الجحيم. فإذا شرع أحدهم فِي عمل صالح، أو صحبة عارف، ثبطه عن ذلك ويعميه عن طريق الإحسان والإقبال عَلَى الرحمن، وينقله من مقام أحسن الأخلاق، إِلَى البخل وضيق الصدر. وإذا ابتلى مثلاً بحب امرأة وأراد نكاحها من غير ولي ولا شهود، يقول له تزوج بها واقض مرادك فإنه صحيح عَلَى مذهب داؤد، وللشافعي بغير ولي عَلَى مذهب أبي حنيفة، ومذهبهم مشيد بالكتاب والسنة المنيفة، فإذا طالبته بالنفقة والكسوة الشرعية، قال له: احلف لها أنك ستعطيها، ويجوز الحلف للزوجة لتمسي راضية، فإذا دعته إِلَى قاض قال له أنكر أنها زوجتك. وفِي الحقيقة

عَلَى مذهبك لازواج، ولم يزل سائراً به فِي أسارير تلك القفار، سالكاً به نهج تلك الفجاج، حتى يتحصل له عَلَى ذلك الإندمَاج، فيكمل له تمَام الإعوجاج، ويتركه فِي المهاوي معكوساً غاوياً اهـ. وهذا كله من ظلمة الباطن ورد العلم له؛ حيث إنه لم يقم بشرائطه، ولم يعمل بعمله، ومَا ارتكبه من التأويلات والرخص، والإفتاء بغير الحق، وبهذا قد التبس عليه الأمر فِي أموره، كمغويه إبليس لعنه اللّه، فإن الحق تعالَى قد قال له: لا تعبد غيري من شريف وخسيس، ثم أمره بالسجود لآدم عليه السلام ، فالتبس الأمر عليه من أنه إذا سجد له كان عابدا لغير اللّه تعالَى، فامتنع عن السجود لحكمة اقتضتها إرادة اللّه تعالَى، فطرد ولعن إِلَى يوم الدين ، ذكر النجم القرى فِي حسن التنبيه: ان من أخلاق اليهود والنصارى الأخذ بالرأي مع وجود النص والقياس الفاسد، والإفتاء بذلك ، وروي البزار بإسناد حسنه ابن القطان، عن عبداللّه بن عمر رضي اللّه عنهمَا قال: قال رسول اللّه صَلَّى اللّه عليه وَسَلَّمَ: لم يزل

أمر بني إسرائيل معتدلاً حتى بدا فِيهم ابناء سبايا الامم فأفتوا بالرأي فضلوا وأضلوا" ورواه ابن مَاجه: "ولم يزل أمر بني اسرائيل معتدلاً حتى نشأ فِيهم المولدون وأبناء سبايا الأمم التي كانت بنو اسرائيل تسبيها فقالوا بالرأي فضلوا وأضلوا". وروي البزار ورجاله رجال الصحيح فِي الكبير عن عوف بن مَالك رضي الله عنه، عن النبي صَلَّى الله عليه وَسَلَّمَ قال: " تفترق أمتي عَلَى بضع وسبعين فرقة أعظمهَا فتنة عَلَى أمتي قوم يقيسون الأمور برأيهم فيحلون الحرام ويحرمون الحلال" اهـ. وكل من اقتدى الناس به وصرفهم عن صريح السنة والكتاب فهو ملحق بهؤلاء الملاعين فينبغي للعالم أن لا يقطع طريق العلم فيقع فِي مهاوي التلف، وكمَا أضل الله بذلك الجاهل نفسه يضل به قومه قومًا آخرين، أعاذنا الله من ذلك. وأمَا المتصوف الجاهل، أي بأوامر الله ونواهيه، فإنه ضال مضل مهلك لنفسه ولغيره، فإن حركاته وسكناته يأخذها من أهوية نفسه ودعاويه ولا يشعر بذلك، فيجعل الحلال حرامًا والحرام بالعكس

ويبدل ويغير حسب واردات النفس والشيطان عَلَى قلبه ،
فهو السم الناقع لكل من اعتقده أو جالسه وأخذ عنه
شيئاً من أمور الدين، فمن أين له أن يصدر نفسه لأخذ
شئ من الدين مع جفائه له، وعدم مجالسته لأهله
والتسليم لهم فِي أمر العلم و غاية مَا يلذ له الركون إِلَى
ميدان الغفلة، والتمسك هو ومن تبعه بالعوائد الشنيعة
ونبذ الحق وأهله، وتبديل السنن بالبدع، ويتأدب بآداب
الشيطان ويتخلق بأخلاقه فإذا فعل ذلك دعا له الشيطان
الناس فأجابوه مِنْ كُلِّ حدب، وتركه بينهم يقودهم
إِلَى أودية الفجور، ويبعث فِيهم روح الغرور، ويسمى لهم
المعصية طاعة ويفعلها معهم جمَاعة، ويعلمهم معالم
الخطا، والناس أهدى إِلَى القبيح من القطا، وربمَا
اكتفى هو عن شيخ ولو أخذ عنه بالاسم فقط،
متسربلا بجلباب الجهل والشطط، نشوان بالكبر
والعجب والرئاسة، والحال أنه لم يفرق بين باب الطهارة
والنجاسة، أو يكتفِي بالدوران فِي القرى والبلدان،
ناشراً علم التلبيس والطغيان سائراً معه أعوان النفس

والشيطان، ينهب أموال الخلق بسيف الحياء ممتلئاً بالشح والبخل وقلة الحياء، لا يفرق بين السنة والفرض، ولا يعرف الطول من العرض، شاكاً فِي قسمة اللّه، بائعاً دينه بدنياه، فإذا سمع شيئاً من العلم الشرعي تغير باطنه إن كان له منزلة عند الناس، ويصعب عليه الجلوس مع العلمَاء وإذا رأى ترنماً بالأشعار والذكر الملحون غرق فِي بحر الجهل والإغترار، لا سيمَا إن ضُربت الدفوف والمزامير وغيرها من الأوتار، قال الإمَام المقدسي مبتدئاً بمن تزيا بزي العارفِين من المتصوفة المبتدعة الجهال:

ذهـــب الرجـــال وجـــال مثـــل مجـــالهم

زمـــــر مـــــن الأوبـــــاش والأنـــــذال

زعمـــوا بـــأنهم عَلَـــى أثـــارهم

ســـاروا ولكـــن ســـيرة البطـــال

لبـــسوا الـــدلوق مرقعـــاً وتقـــشفوا

كتقـــشف الأبطـــال والأبـــدال

قطعــوا طريــق الــسالكين وأظلمــوا

ســـبل الهــدى بجهالـــة وضـــلال

عمـــروا ظـــواهرهم بـــأثواب التقـــى

وحـــشوا بـــواطنهم مـــن الأدغـــال

إن قلـــت قـــال الله قـــال رســـوله

همـــزوك همـــز المنكـــر المتغـــالي

ويقــول قلــبي قــال لــي عــن خــاطري

عــن ســر ســري عــن صــفا أحــوالي

عـن حـضرتي عـن فكرتـي عـن خلـوتي

عــن جلــوتي عــن شــاهدي عــن حــالي

عـن صـفو وقـتي عـن حقيقـة حكمـتي

عـــن ذات ذاتـــي عـــن صـــفات فعـــالي

دعـــــواه إن حققتهـــــا ألفيتهـــــا

ألقــــاب زور لفقـــــت بمحــــال

تركــوا الــشرائع والحقــائق واقتــدوا

بطرائـــق الجهـــال والـــضلال

جعلــوا المــرا فتحــا وألفــاظ الخطــا

شـــطحاً وصـــالوا صـــولة الإدلال

وترصـــدوا كـــل الحـــرام تخادعـــاً

كتخـــــادع المتلـــــصص المحتـــــال

فأحـــذرهمُ واحفـــظ مـــودة ســـادة

قـــاموا بـــذكر الله فِـــي الآصـــال

القـــــانتين المخبـــــتين لـــــربهم

النـــــاطقين بأصـــــدق الأقـــــوال

التـــاركين حظـــوظهم ونفوســـــهم

المـــــؤثرين بخـــــالص الأمـــــوال

مَاشَـــانَهُمْ فِـــي شَـــأْنِهِم كـــذِب ولا

عمـــل لقـــصد ريـــاً ولا لجـــدال

عملـــوا بمَـــا علمـــوا وجـــادوا بالـــذي

وجـــدوا ومَـــا بخلـــوا بفـــضل نـــوال

وإذا بـــدا ليـــل سمعـــت أنيـــنهم

وحنيـــــنهم بتـــــضرع وســـــؤال

وعيـــونهم تجـــري بفـــيض دمـــوعهم

مثـــل إنهمَـــال الوابـــل الهطـــال

متفــــــاوتين بقــــــربهم وبحــــــبهم

كتفــــاوت العمــــال فِـــي الأعمــــال

فِـــي الليــــل رهبــــان لخدمــــة ربهــــم

وتخـــــالهم فِـــي الجـــود كالأبطــــال

تـــاهوا عَلَـــى كـــل الملـــوك وإنهــــم

لهــــم الملـــــوك بعــــزة الإقبــــال

ولــــرُبَّ اشـــعث حقرتــــه دلوقــــه

ولـــدي المليـــك هـــو العزيـــز الغـــالي

خُمْــصُ البطــون لمَــا بهــم مــن فاقــة

شـــعث الــــرُءُوس لروعـــة الأهـــوال

لم تخـــل أرض منهمـــو قـــد حكمـــوا

ذات الـــــيمين بهــــا وذات شمَــــال

(٤) آداب المريد وفضل الإخاء فِي اللَّه تعالَى[١]

ورد فِي فضل الإخوة فِي اللَّه تعالَى أحاديث كثيرة قال صَلَّى اللَّه عليه وَسَلَّمَ: "مَا تحابّ رجلان فِي اللَّه تعالَى إلا رفع اللَّه لهمَا كرسيا فأجلسهمَا عليه حتى يفرغ الحساب" وقال صَلَّى اللَّه عليه وَسَلَّمَ : " استكثروا من الإخوان فإن لكل مؤمن شفاعة يوم القيامة". ولها آداب كثيرة واردة فِي الأحاديث قال صَلَّى اللَّه عليه وَسَلَّمَ :"إذا آخيت رجلا فأسأله عن اسمه واسم أبيه فإن كان غائباً حفظته وإن كان مريضاً عدته وإن مَات شهدته". وفِي رواية إذا أحب أحدكم أخاه فِي اللَّه تعالَى فليعلمه فإنه أبقى فِي الإلفة واثبت فِي المودَّة التي حث عليها الشارع بقوله صَلَّى اللَّه عليه وَسَلَّمَ :"رأس العقل بعد الإيمَان التودد إِلَى الناس وإن أهل المعروف فِي الدنيا هم أهل المعروف فِي الآخرة وإن أهل المنكر فِي الدنيا هم أهل المنكر فِي الآخرة وإن صنائع المعروف تقي

١- تقلا عن شرح سيدي الشبراوي علي ورد السحر وهو الشرح الذي اقتبسنا منه حل مَا أشكل فِي الورد

مصارع السوء وفِي الحديث أيضاً أن من موجبات المغفرة إدخال السرور عَلَى أخيك المسلم وهذا صادق بزيارته وتودده وصنع المعروف معه وإعانته عَلَى قضاء مصالحه وردّ غيبته لقوله صَلَّى اللّٰه عليه وَسَلَّمَ من ردّ عن عرض أخيه بالغيب ردّ اللّٰه النار عن وجهه يوم القيامة أخرجه الترمذي وحسنه فينبغي للمسلم أن يشتغل بعيب نفسه عن عيب أخيه، وأسرار العبيد يعلمها اللّٰه تعالى فربمَا يكون ظاهره لنا غير مرضى وباطنه بينه وبين اللّٰه مرضى. وعن الحافظ بن حجر عن أنس رضي اللّٰه تعالَى عنه قال قال رسول اللّٰه صَلَّى اللّٰه عليه وَسَلَّمَ طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس قال أخرجه البزار بإسناد حسن قال العارف الشعراني رضي اللّٰه تعالَى عنه فِي كتابه المسمى بالأنوار القدسية وفِي الحديث من نظر إِلَى أخيه نظرة وُدٍ غفر له وقال ومن حق الأخ علي الأخ إذا اطلع عَلَى عيب فِيه أن يتهم نفسه فِي ذلك ويتأمل فِي عيب نفسه لأن المسلم مرآة المسلم ولا يرى الإنسان فِي المرآة الا صورة نفسه فمن حق الأخ عَلَى أخيه أن يحمل

مَا يراه منه عَلَى وجه من التأويل جميل مَا أمكن قال العارف الشعراني فإن لم يجد تأويلاً رجع عَلَى نفسه باللوم أي ويكتفِي بعيب نفسه وفِي وصية سيدي إِبْرَاهِيمَ الدسوقي رضي اللّه تعالَى عنه لا تنكروا عَلَى أحد من إخوانكم حاله ولا لباسه ولا طعامه ولاشرابه فإن الإنكار يورث الوحشة والإنقطاع عن اللّه تعالَى إلا إن إرتكب محظوراً صرحت الشريعة المطهرة بتحريمه فيجب عليك أيها المؤمن النهي عنه عَلَى قدر طاقتك برده عن ظلمه إن كان ظالماً وغير ذلك اهـ وفِي البخاري عن أنس رضي اللّه تعالَى عنه قال قال رسول اللّه صَلَّى اللّه عليه وَسَلَّمَ أنصر أخاك ظالمًا أو مظلومًا قالوا يا رسول اللّه هذا ننصره مظلومًا فكيف ننصره ظالمًا قال تأخذ فوق يديه، أي تكفه عن ظلمه وهذا نصر بالنسبة لعاقبته من ترتب الخير عَلَى ذلك وعن أبي موسى رضي اللّه عنه عن النبي صَلَّى اللّه عليه وَسَلَّمَ قال المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً وشبك بين أصابعه صَلَّى اللّه عليه وَسَلَّمْ وللعارف الشعراني فِي كتاب

الأنوار قال وفِي الحديث من رأى عورة فسترها كان كمن أحيا الموؤدة من قبرها وهي المقتوله من الإناث خوف الفقر من كثرة العيال كمَا كان يفعله الجاهلية فِي الزمن المَاضي وهي التي قال اللّه فِي حقها "وإِذا الموؤدة سئلت بأي ذنب قتلت" قال الشعراني رضى اللّه عنه من لم يستر عَلَى إخوانه مَا يراه منهم من الهفوات فقد فتح عَلَى نفسه باب كشف عورته بقدر مَا أظهر من هفواتهم قال فإذا رأيتم أحدا من إخوانكم عَلَى معصية لم يتجاهر بها فاستروه فإن تجاهر بها فازجروه بينكم فإن لم ينزجر فازجروه بين الناس مصلحة له فلعله يرجع وينزجر ولا تنظر إليه بعين الإحتقار فتعاقب بالذل والخذلان ، قال العارف الشعراني وقد صحب رجل أبا إسحق سيدي إِبْرَاهِيمَ بن أدهم فلمَا أراد أن يفارقه قال أي سيدي إبراهيم المذكور لو نبهتني عَلَى مَا فِيَّ من العيب فقال له يا أخي إني لم أر فِيك عيباً لأني لاحظتك بعين الوداد فسل غيري عن عيبك قال ومن حق الأخ عَلَى الأخ أن يرى نفسه دونه عَلَى الدوام قال العارف المذكور

ومِنْ كلام الشيخ الشاذلي رضي اللّه تعالَى عنه لمّاً تعلق علم اللّه تعالَى ان كل نبات لا ينبت ولا يثمر إلا بجعله تحت الأرض تعلوه الأرجل جعلت الأخيار نفوسهم أرضاً لكل الإخوان ولذلك قال إن من الفتوة خدمة الإخوان لاسيمَا إذا مرضوا ولذلك قال أبو المواهب الشاذلي قدّس اللّه سرَّه من تعزز عَلَى خدمة إخوانه أورثه اللّه ذلا لا محيص عنه أبداً ومن خدم إخوانه أُعطى من خالص أعمَالهم لاسيمَا إذا كان المخدوم من العلمَاء العاملين أو من حملة كتاب اللّه تعالَى العزيز أو من أولاده صَلَّى اللّه عليه وَسَلَّمَ قال وفِي وصيه الإمَام النووي لا تستحقر أحداً من إخوانك فإن العاقبة منطوية والعبد لا يدري بمَا يختم له فإذا رأيت عاصياً فلا تعجب بنفسك عليه فربمَا كان فِي علم اللّه أعَلَى منك مقاماً ويصير يشفع فِيك يوم القيامة وإذا رأيت صغيراً فاحكم بأنه خير منك باعتبار أنه أقل منك ذنباً وإذا رأيت من هو أكبر منك سناً فاحكم بأنه خير منك باعتبار أنه أقدم منك هجرة فِي الإسلام وإذا رأيت كافراً فلا تقطع له بالنار

لاحتمَال أنه يُسلم ويموت مسلماً وقال العارف أيضاً وينبغي لك إذا قدم عليك أخوك المؤمن أن تتلقاه بالترحيب وطلاقة الوجه وتأخذه بالعناق إن كان من الرجال وتفرش له شيئاً يقيه من التراب قال وفِي الحديث عن النبي صَلَّى اللّه عليه وَسَلَّمْ إذا زار أحدكم أخاه فألقي له شيئاً يقيه من التراب وقاه اللّه عذاب النار وإذا كنت فِي مجلس مزدحم فينبغي لك ان تتزحزح له حتى يجلس قال العارف أيضاً وفِي الحديث أيضاً أن للمسلم حقاً إذا رآه أخوه أن يتزحزح له قال العارف لأن ذلك ممَا يزيد فِي تقوية المودة والالفة وفِي البدر المنير للعارف أيضاً عن النبي صَلَّى اللّه عليه وَسَلَّمَ أنه قال إن للقادم دهشه فتلقوه بالترحيب قال وإذا ناديت أخاك فعظمه بمَا يثبت المودة وإذا كان حاضراً أثن عليه أيضاً بمَا من اللّه عليه به فِي وجهه حيث علمت أنه لا يضره المدح ولذلك قال السيد الكامل صَلَّى اللّه عليه وَسَلَّمَ إذا مدح المؤمن فِي وجهه ربا الإيمَان فِي قلبه قال لأن المؤمن الكامل إذا مدح شكر اللّه تعالَى عَلَى ستر عيوبه

وإظهار محاسنه فيزيد إيمَانه بخلاف مَا إذا خفت عليه أن يعجب بذلك ويتكبر فالأسلم فِي حقه الإمساك وهذا محمل قوله صَلَّى اللّه عليه وَسَلَّمَ من مُدح فِي وجهه ذُبِحَ بغير سكين وذلك لَمَا يرى من محاسن نفسه ويغفل عن عيوبه فيرى نفسه أعظم من غيرها قال العارف أيضا ومن حق الأخ أيضا أن يصافحه كلمَا لقيه بنية التبرك وإمتثال الأمر قال العارف وقد روي الطبراني إذا تصافح المسلمَان لم تفترق أكفهمَا حتى يُغفر لهمَا قال و ينبغي لهمَا أن يصَلِّيا ويسلمَا عَلَى نبيهمَا صَلَّى اللّه عليه وَسَلَّمَ وإذا رأيت من أخيك مَالا ينبغي له فعله شرعاً فلا تكره ذاته إنمَا تنكر عَلَى أفعاله فاحذر يا أخي من ذلك فإن الحق تعالَى مَا أمرك أن تحتقر أحدا من خلقه وإنمَا أمرك أن تنكر مَا أستطعت عَلَى أفعاله المخالفة للشرع لا غير فتأمر العاصي و تنهاه وأنت غير محتقر له وتأمل قوله صَلَّى اللّه عليه وَسَلَّمَ فِي شجرة الثوم "أنها شجرة أكره ريحها" ولم يقل أكره ذاتها وإِنمَا كره ريحها الذي هو بعض صفاتها قال العارف والغالب فِي الناس

بغضهم لذات من سمعوا عنه أنه وقع فِي محرم بل
يكرهون أولاده فضلاً عن ذاته ويحقرونه وربمَا يزعم
بعضهم أنه مصيب فِي إحتقاره له إذا من الجهل المحض
إحتقار عبد إعتنى الحق بإخراجه من العدم إِلَى الوجود
فاحذر من ذلك اهـ وفِي المواهب اللدنية ومن إشفاقه
صَلَّى اللَّه عليه وَسَلَّمَ أمْرُه لأصحابه أن يستغفروا
للمحدود ويترحموا عليه لمَا سمعهم يسبونه وقال قولوا
اللَّهُمَّ اغفر له اللَّهُمَّ ارحمه وقال لهم فِي رجل كثيراً مَا
يؤتي به سكران بعد تحريم الخمر فلعنوه مرة فقال لا
تلعنوه فإنه يحب اللَّه ورسوله قال صاحب المواهب فأظهر
لهم مكتوم قلبه لمَا رفضوه بظاهر فعله قال وإنمَا ينظر
اللَّه إِلَى القلوب فينبغي لك إذا بلغك عن أحد من
إخوانك مَا يشينه شرعا التأويل فإن لم تجد له محملا
حسنا فأمسك لسانك عنه واحذر من الوقوع فِي عرضه
فربمَا وقع الصلح معه بعد ذلك فيتذكر مَا وقع منك
فيتكدر عليكمَا صفاء المودة لاسيمَا إن كان سبق له
عليك يد من صنائع المعروف فلا تكافئه بوقوع زلة منه

بالوقوع فِي عرضه وهذا يشير له قوله عليه الصَلاة والسلام أحبب حبيبك هوناً مَا عسى أن يكون بغيضك يوماً مَا وأبغض بغيضك هونا مَا عسى أن يكون حبيبك يومًا مَا فإذا قدر اللّٰه عليك الوقوع فِي شيء فِي حقه فبادر إِلَى الإستغفار والوقوف عند النعال وإظهار الندم لأخيك معتذراً إليه معترفاً بذنبك عِندهُ مستسمحاً له ويطلب منه أيضا قبول العذر لقوله صَلَّى اللّٰه عليه وَسَلَّمَ من اعتذر اليه أخوه بمعذرة فلم يقبلها كان عليه من الخطيئة مثل صاحب مَكْسٍ* وروي الترمذي وغيره من اتاه أخوه متنصلاً من ذنبه فليقبل اعتذاره محقاً كان أو مبطلا فإن لم يقبل لم يرد عَلَيَّ الحوض يوم القيامة أي فعليك يا أخي من تكثير الإخوان والصفح عن مزالهم إذا أردت الفيض من الرحمن جلّ شأنه قال العارف المذكور رُوي عنه صَلَّى اللّٰه عليه وَسَلَّمَ نظر الرجل لأخيه عَلَى شوق خير من اعتكاف سنة فِي مسجدي هذا وروي الحاكم وغيره عنه عليه الصَلاة والسلام قال اللّٰه تعالَى المتحابون فِيَّ عَلَى منابرَ من نور يغبطهم

بمكانهم النبيون والصديقون والشهداء والصالحون*
وعن الحسن البصري من أحب رجلا صالحاً فكأنمَا
أحب اللّه عزَّ وجل* وعن الإمَام الشافعي رضي اللّه تعالَى
عنه أنه قال لولا صحبة الأخيار ومناجاة الحق بالأسحار
مَا أحببت البقاء بهذه الدار. وقال الشافعي أيضاً لقاء
الإخوان ليس يعدله عندي شئ، وقال بعض العارفِين
أوثق أعمَالي عندي حب الرجل الصالح،* وقال الشيخ
الرفاعي قُدِّس سره مصاحبة أهل التقوى نعمة عظيمة
من نعم اللّه عَلَى العبد، وقال سيدي أبو السعود رضي
اللّه تعالَى عنه من أراد أن يُعطي الدرجة القصوى
فليصاحب فِي اللّه ومن أحب أن تصرف عنه مرارة
الموقف فليطعم أخاً فِي اللّه من الحلوى قال العارف
الشعراني وفِي الحديث من وافق من أخيه شهوة غفر له
وقال "ومَا اشتهر المؤمن حلويّ يحب الحلوى" قال الحافظ
السخاوي لا أصل له وإنمَا روي البيهقي والديلمي عن
عَلَى رضي اللّه تعالَى عنه مرفوعا قلب المؤمن حلويّ
يحب الحلاوة قال العارف ويؤيده مَا رواه الطبراني أن

رسول اللّه صَلَّى اللّه عليه وَسَلَّمَ كان يحب الحلوى والعسل ويقول من ألقم أخاه المؤمن لقمة حلوى لا يرجو بها ثناءه ولا يخاف بها إلا وجه اللّه تعالَى صرف اللّه عنه بها مرارة الموقف يوم القيامة وقال الشيخ الشاذلي عليك بصحبة الفقراء فإنه لو لم يكن إلا أخذهم بيدك يوم القيامة مع مَا يحملون عن أصحابهم فِي دار الدنيا من المصائب لكان فِي ذلك كفاية فينبغي يا أخي حُب الإخوان للّه لقوله صَلَّى اللّه عليه وَسَلَّمَ إن فِي الجنة غرفا يُرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها أعدها اللّه للمتحابين فِيه والمتزاورين فِيه والمتباذلين فِيه قال العارف وروى عنه صَلَّى اللّه عليه وَسَلَّمَ أنه قال ليبعثن اللّه أقواماً يوم القيامة فِي وجوههم النور عَلَى منابر اللؤلؤ يَغْبِطُهُم الناس ليسوا بأنبياء ولا شهداء قيل من هم يا رسول اللّه قال المتحابون فِي اللّه من قبائل شتي يجتمعون عَلَى ذكر اللّه تعالي يذكرونه قال: ورُوى أيضاً أن للّه عباداً ليسو بأنبياء ولا شهداء يغبطهم النبيون والشهداء عَلَى منازلهم وقربهم من اللّه قيل من

هم يارسول الله قال ناس من بلدان شتى لم تصل بينهم أرحام تحابوا فِي الله وتصافحوا يضع الله لهم يوم القيامة منابر من نور قدام الرحمن جل شأنه فيجلسهم وقال سيدي عَلِي الخواص من أراد أن يكمل إيمَانُه وأن يحسن ظنه فعليه بصحبة الأخيار وقال العارف الشعراني وحكى اليافعي عن بعض الأولياء أنه رأى القطب عَلَى عجلة من ذهب والملائكة يجرونها فِي الهواء بسلاسل من ذهب فقلت له إِلَى أين تمضي قال إِلَى أخ من أخواني اشتقت إليه فقلت له لو سألت الله أن يسوقه اليك فقال وأين ثواب الزيارة يا أخي واعلم أنه ينبغي لك أن تتخلق بآداب الزيارة قبل التوجه ليعود إليك المدد ممّن زرته من الأخيار وتنتفع بتلك الزيارة قال الشعراني فِي الأنوار وهي التشوق إِلَى المزور والجزم بفضله وطهارته من المعاصي المعنوية والحسية والتمَاس بركة دعائه وخلوص النية بأن يكون الباعث عَلَى الزيارة إمتثال أمر الشارع وحفظ اللسان من الوقوع فِي أعراض الناس وإن كان هذا عامًا فإن خَلَتْ الزيارة عن هذه الآداب فلا نفع بها

ولا ثواب بل هي تكلف ونفاق وإذا زرته بحسن القصد وحسن الأدب والتوسل به إِلَى ربك إن كان من الموتى وكان من أهل اللّه فإنه لابد من المدد الأوفر فإن اللّه تعالَى سبحانه قد وكل بقبور الأكابر ملائكة يقضون حوائج الزائرين لأن أهل اللّه محل الكرم والسخاء أحياء وأمواتاً ومن دخل بيت كريم لا يرجع من غير مدد لاسيمَا إذا كانوا من أهل البيت رضي اللّه عنهم.

وقال القطب الدردير رضي اللّه عنه فِي رسالته (تحفة الإخوان) فالآداب التي تطلب من المريد فِي نفسه أن يكون مشغولاً باللّه زاهداً فِي مَا سوى اللّه تعالَى يحب مَا يحبه اللّه ويكره كل مَا نهاه عنه مولاه غاضاً طرفه عن المحارم كريمًا سخياً ليس للدنيا عنده قِيمة تاركاً لفضول الحلال كالتوسعة فِي الأكل والشُرب والملبس والمنكح والمركب مقتصرا عَلَى قدر الكفاية إذ المسافر لا يشتغل بسوى الضرورات مُدِيم الطهارة ولا ينام عَلَى جنابة ولا يفضي بيده إِلَى عورته إلا فِي ضرورة

الإستنجاء أو الغسل ولا يكشف عورته ولو بخلوة فِي ظلام ولا يطمع فِيمَا فِي أيدي الناس يفرح لإعراضهم عنه أكثر من إقبالهم عليه يحاسب نفسه عَلَى الدوام يداوم عَلَى ذكر اللّٰه جهراً وسراً ولابد له من مجلس لنفسه يذكر فِيه الإسم الذي تلقنه عن شيخه ويكون ذكره بهمة ونشاط يوبخ نفسه ويحثها عَلَى السير كلمَا وقفت لا يأكل إلا الحلال وهو مَا جهل أصله لأنه منشأ كل خير بخلاف الحرام فإنه لا ينشأ عنه إلا المعاصي وإسوداد القلب وأكل الشبهات لا ينشأ عنه إلا الأفعال المشوبة بالرياء والكبر يكابد نفسه عن النظر إِلَى الصور الجميلة من النساء والأحداث وكل ذلك قاطع عن اللّٰه تعالَى يسد باب الفتح أجارنا اللّٰه من ارتكابها ومنها أن يأخذ بالاحوط فِي العبادة لا ينظر بِذِكْرِه وعبادته ثواباً ولا فتحاً وإنمَا يعبد اللّٰه متواضعا نظيفا فِي ظاهره وباطنه صابراً شاكراً عابداً ناسكاً لا يشتغل إلا بأوراد الطريق أو مَا أذن له فِيه الشيخ خائفاً

من اللّه راجياً عفوه لايرى لذكره وجوداً بل يرى أنه يستحق العقاب لولا فضل اللّه عليه.

وأما الآداب التي تطلب من المريد فِي حق شيخه

فأوجبها تعظيمه وتوقيره ظاهراً و باطناً وعدم الإعتراض عليه فِي شئ فعله و لو كان ظاهره أنه حرام ويُؤَول مَا انبهم عليه وتقديمه عَلَى غيره وعدم الإلتجاء إِلَى غيره من الصالحين فلا يزور ولياً من أهل العصر ولا صالحاً إلا بإذنه ولا يحضر مجلس غيره ولا يسمع من سِواه حتى يُسْقَي من سر شيخه. وخطابي بهذا للصادقين المجدين لا كل من تلقن عليه الذكر لقصد التبرك ومنها أن لا يقعد وشيخه واقف ولا ينام بحضرته إلا بإذنه فِي محل الضرورات ككونه معه فِي مكان ومنها أن لا يكثر الكلام بحضرته ولا يجلس عَلَى سجادته ولا يسبح بسبحته ولا يجلس فِي المكان المعد له ولا يلح عليه فِي أمر ولا يسافر ولا يتزوج ولا يفعل فعلاً من الأمور المهمة إلا بإذنه ولا يمسك يده للسلام مثلاً ويده مشغولة بشئ

كقلم أو أكل أو شرب بل يُسَلِّم بلسانه وينظر بعد ذلك مَا يأمره به من جلوس أو غيره وأن لا يمشي أمَامه ولا يساويه فِي مشي إلا فِي ليل مظلم ليكون مشيه أمَامه صونا له عن مصادفة شئ من نجاسة وغيرها ولا يذكره بخير عند أعدائه خوفاً من أن يكون ذلك وسيلة لقدحهم فِيه ومنها أن يحفظه فِي غيبته كحفظه فِي حضوره وأن يلاحظه بقلبه فِي جميع أحواله سفراً أو حضراً لِتَعُمُّه بركته ومنها أن لا يعاشر من كان الشيخ يكرهه أو من طرده الشيخ عنه وبالجملة يجب عَلَى المريد أن يحب من يحبه شيخه ويكره من يكرهه شيخه لكن لا كراهة ذاتٍ بل كراهة فعل ومنها أن يرى كل بركة حصلت له من بركات الدنيا والآخرة فببركة شيخه ومنها أن يصبر عَلَى جفوته وإعراضه عنه ولا يَقُلْ لم فعل بفلان كذا ولم يفعل بي وإن لم يكن مسلماً له قياده لأنها من أعظم الشروط أخاطب بذلك أهل الله الصادقين ومنها أن يحمل كلامه عَلَى ظاهره فيمتثله الا لقرينة صارفة عن إرادة الظاهر فإذا قال اقرأ

كذا أو صَلِّ كذا أو صم كذا وجب عليه المبادرة وكذا إذا قال وهو صائم أفطر وجب عليه الفطر إن كان نفلا وكذا إذا قال لا تصَلِّ أي نفلا واعلم أن الشيخ العارف ربمَا باسط تلامذته وخفف عليهم العبادة فإذا شم منهم رائحة الصدق والاجتهاد ربمَا شدد عليهم واعرض عنهم وأظهر لهم الجفوة لتموت أنفسهم عن الشهوات وتفني فِي حب اللّه تعالَى وربمَا اختبرهم هل يصدقون معه أو لا ومنها ملازمة الورد الذي رتبه فمن تخلف عنه من غير عذر يبيح له ذلك فقد حرم المدد وهيهات أن يصح فِي الطريق ومنها أن لا يتجسس عَلَى أحوال الشيخ من عبادة أو عادة فإن فِي ذلك هلاكه واللّه أعلم وأن لا يدخل عليه خلوة إلا بإذنه ولا يرفع الستارة التي فِيها الشيخ إلا بإذنه وإلا هلك كمَا وقع لكثير ولا يزوره إلا وهو عَلَى طهارة لأن حضرة الشيخ حضرة اللّه تعالَى وأن يحسن به الظن فِي كل حال وأن يقدم محبته عَلَى محبة غيره مَا عدا اللّه ورسوله فإنها المقصود بالذات ومحبة الشيخ وسيلة لهمَا وأن لا يكلفه

شيئا حتى لو قدم من سفر لكان هو الذي يسعى ليسلم عَلَى الشيخ ولا ينتظر أن الشيخ يأتيه للسلام عليه وفِي هذا القدر كفاية والمُوَفَّق يقيس مَا لم يقل عَلَى مَا قيل.

(٥) نبذة : فِي فضل الصَلاة عَلَى النبي (صَلّى الله عليه وَسَلّمْ)[١]

قال صاحب دلائل الخيرات وهي أي الصَلاة عَلَى النبي صَلَّى اللَّه عليه وَسَلَّمَ من أهم المهمَات لمن يريد القرب من رب الأرباب قال شارحها: وجه أهمية الصَلاة عَلَى النبي صَلَّى اللَّه عليه وَسَلَّمَ فِي حق من يريد القرب من مولاه من وجوه ؛ منها مَا فِيها من التوسل إِلَى اللَّه تعالَى بحبيبه ومصطفاه صَلَّى اللَّه عليه وَسَلَّمَ وقد قال اللَّه تعالَى (وابتغوا إليه الوسيلة) ولا وسيلة إليه اقرب و لا أعظم من رسوله الأكرم صَلَّى اللَّه عليه وَسَلَّمَ ومنها أن اللَّه تعالَى أمرنا بها وحضَّنا عليها تشريفا وتكريمَا وتفضيلاً لجلاله وتعظيمَا ووعد من استعملها حسن المآب والفوز بجزيل الثواب فهي من أنجح الأعمَال وأرجح الأقوال وأزكى الأحوال وأحظى القربات وأعم البركات بها يتوَصل إِلَى رضا الرحمن وتنال السعادة والرضوان

١ـ نقلاً عن شرح صَلوات سيدي الدردير لسيدي أحمد الصاوي رضي الله عنهمَا.

وبها تظهر البركات وتجاب الدعوات ويُرْتقَي إِلَى أرفع الدرجات ويجبر صدع القلوب ويعفى عن عظيم الذنوب وأوحي اللّه إِلَى موسى عليه الصَلاة والسلام يا موسى أتريد أن أكون أقرب إِليك مِنْ كلامك إِلَى لسانك ومن وسواس قلبك إِلَى قلبك ومن روحك إِلَى بدنك ومن نور بصرك إِلَى عينك قال: نعم يا رب قال: فأكثر الصَلاة عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ومنها أنه صَلَّى اللّه عليه وَسَلَّمَ محبوبُ اللّه عز وجل عظيم القدر عنده وقد صَلَّى عليه وملائكتُه فوجبت محبة المحبوب والتقرب إِلَى اللّه تعالَى بمحبته وتعظيمه والإشتغال بحقه والصلاة عليه والإقتداء بصَلاته وَصَلاة ملائكته عليه ومنها مَا ورد فِي فضلها من جزيل الأجر وعظيم الذكر وفوز مستعملها برضا اللّه وقضاء حوائج آخرته ودنياه ومنها مَا فِيها من شكر الواسطة فِي نعم اللّه علينا المَأمور بشكره ومَا من نعمة للّه علينا سابقة أو لاحقة من نعمة الإيجاد والإمداد فِي الدنيا والآخرة إلا وهو السبب فِي وصولها إلينا وإجرائها علينا فنعمه علينا تابعة لنعم اللّه

ونعم اللّٰه لا يحصرها عد كمَا قال سبحانه و تعالَى وإن تعدوا نعمة اللّٰه لا تحصوها فوجب حقه علينا ووجب علينا فِي شكر نعمته أن لا نفتر عن الصَلاة عليه مع دخول كل نَفَسٍ وخروجه ومنها مَا جُرِّبَ من تأثيرها و النفع بها فِي التنوير ورفع الهمة حتى قيل إنها تكفِي عن الشيخ فِي الطريق وتقوم مقامه حسب مَا حكاه الشيخ السنوسي فِي شرح صغري صغراه والشيخ زروق وأشار إليه أبو العباس أحمد بن موسى اليمني فِي جواب له ومنها مَا فِيها من سر الإعتدال الجامع لكمَال العبد وتكميله ففِي الصَلاة عَلَى رسول اللّٰه صَلَّى اللّٰه عليه وَسَلَّمَ ذكر اللّٰه ورسوله ولا كذلك عكسه فلذلك كانت المثابرة عَلَى الأذكار والدوام عليها يحصل بها الإنحراف وتكسب نورانية تحرق الأوصاف وتثير وهجاً وحرارة فِي الطباع والصَلاة عَلَى رسول اللّٰه صَلَّى اللّٰه عليه وَسَلَّمَ تُذْهِب وهج الطباع وتقوي النفوس لأنها كالمَاء فكانت تقوم مقام شيخ التربية أيضاً من هذا الوجه وفِي كتاب ابن فرحون القرطبي وأعلم أن فِي

الصَلاة عَلَى النبي صَلَّى اللّه عليه وَسَلَّمَ عشر كرامَات أحداهن صَلاة الملك الجبار والثانية شفاعة النبي المختار والثالثة الإقتداء بالملائكة الأبرار والرابعة مخالفة المنافقين والكفار والخامسة محو الخطايا والأوزار والسادسة العون عَلَى قضاء الحوائج والأوطار والسابعة تنوير الظواهر والأسرار والثامنة النجاة من دار البوار والتاسعة دخول دار القرار والعاشرة سلام الرحيم الغفار ثم فصلها كلها وذكر دلائلها وفِي كتاب حدائق الأنوار فِي الصَلاة والسلام عَلَى النبي المختار صَلَّى اللّه عليه وَسَلَّمَ الحديقة الخامسة فِي الثمرات التي يجتنيها العبد بالصَلاة عَلَى رسول اللّه صَلَّى اللّه عليه وَسَلَّمَ والفوائد التي يكتسبها ويقتنيها الأولى امتثال أمر اللّه بالصلاة عليه صَلَّى اللّه عليه وَسَلَّمَ الثانية موافقته سبحانه وتعالَى بالصَلاة عليه صَلَّى اللّه عليه وَسَلَّمَ الثالثة موافقته الملائكة بالصلاة عليه صَلَّى اللّه عليه وَسَلَّمَ الرابعة حصول عشر صَلوات من اللّه تعالى عَلَى المصَلِّى عليه صَلَّى اللّه عليه و سلم مرة واحدة الخامسة أنه يرفع

له عشر درجات السادسة يكتب له عشر حسنات السابعة يمحي عنه عشر سيئات الثامنة ترجي له إجابة دعوته التاسعة أنها سبب لشفاعته صَلَّى اللَّه عليه وَسَلَّمَ العاشرة أنها سبب لغفر الذنوب وستر العيوب الحادية عشرة أنها سبب لكفاية العبد مَا أهمه الثانية عشرة أنها سبب لقرب العبد منه صَلَّى اللَّه عليه وَسَلَّمَ الثالثة عشرة أنها تقوم مقام الصدقة الرابعة عشرة أنها سبب لقضاء الحوائج الخامسة عشرة أنها سبب لصَلاة اللَّه وملائكته عَلَى المصَلِّي السادسة عشرة أنها سبب زكاة المصَلِّي والطهارة له السابعة عشرة أنها سبب تبشير العبد بالجنة قبل موته الثامنة عشرة أنها سبب للنجاة من أهوال يوم القيامة التاسعة عشرة أنها سبب لرده صَلَّى اللَّه عليه وَسَلَّمَ عَلَى المصَلِّي عليه الموفِية عشرون أنها سبب لتذكر مَا نسيه المصَلِّى عليه صَلَّى اللَّه عليه وَسَلَّمَ الإحدى والعشرون أنها سبب لطيب المجلس وأن لا يعود عَلَى أهله حسرة يوم القيامة الثانية والعشرون أنها سبب لنفِي الفقر عن المصَلِّى عليه صَلَّى اللَّه عليه وَسَلَّمَ الثالثة

والعشرون أنها تنفِي عن العبد اسم البخل إذا صَلَّى عليه عند ذكره صَلَّى اللَّه عليه وَسَلَّمَ والرابعة والعشرون نجاته من دعائه عليه برغم أنفه إذا تركها عند ذكره صَلَّى اللَّه عليه وَسَلَّمَ الخامسة والعشرون أنها تأتي بصاحبها عَلَى طريق الجنة وتخطي بتاركها عن طريقها السادسة والعشرون أنها تُنْجِي من نتن المجلس الذي لا يذكر فِيه اسم اللَّه ورسوله صَلَّى اللَّه عليه وَسَلَّمَ السابعة والعشرون أنها سبب تمَام الكلام الذي أُبتدئ بحمد اللَّه والصَلاة عَلَى رسول اللَّه صَلَّى اللَّه عليه وَسَلَّمَ الثامنة والعشرون أنها سبب لفوز العبد بالجواز عَلَى الصراط التاسعة والعشرون أنه يخرج العبد من الجفاء بالصَلاة عليه صَلَّى اللَّه عليه وَسَلَّمَ الموفِية ثلاثين أنها سبب لإبقاء اللَّه تعالَى الثناء الحسن عَلَى المصَلِّى عليه صَلَّى اللَّه عليه وَسَلَّمَ بين السمَاء والأرض الأحدى والثلاثون أنها سبب رحمة اللَّه عز وجل الثانية والثلاثون أنها سبب للبركة الثالثة والثلاثون أنها سبب لدوام محبته صَلَّى اللَّه عليه وَسَلَّمَ وزيادتها وتضاعفها وذلك

عقد من عقود الإيمَان لا يتم إلا به الرابعة والثلاثون أنها سبب لمحبة الرسول صَلَّى اللَّه عليه وَسَلَّمَ للمصَلِّى عليه صَلَّى اللَّه عليه وَسَلَّمَ الخامسة والثلاثون أنها سبب لهداية العبد وحياة قلبه السادسة والثلاثون أنها سبب لعرض المصَلِّى عليه صَلَّى اللَّه عليه وَسَلَّمَ وذكره عنده صَلَّى اللَّه عليه وَسَلَّمَ السابعة والثلاثون أنها سبب لتثبت القدمُ الثامنة والثلاثون أنها تأدية لأقل القليل من حقه صَلَّى اللَّه عليه وَسَلَّمَ وشكر نعمة اللَّه التي أنعم اللَّه بها علينا التاسعة والثلاثون أنها متضمنة لذكر اللَّه وشكره ومعرفه إِحسانه الموفِية أربعين إن الصلاة عليه من العبد دعاء وسؤال من ربه عز وجل فتارة يدعو لنبيه صَلَّى اللَّه عليه وَسَلَّمَ وتارة لنفسه ولا يخفى مَا فِي هذا من المزية للعبد. الإحدى والاربعون أن من أعظم الثمرات وأجل الفوائد المكتسبات بالصَلاة عليه صَلَّى اللَّه عليه وَسَلَّمَ إنطباع صورته الكريمة فِي النفس الثانية والأربعون أن الاكثار من الصَلاة عَلَى النبي صَلَّى اللَّه عليه وَسَلَّمَ يقوم مقام الشيخ المربي ويأتي للمؤلف أي

صاحب الدلائل إِن الصَلاة عَلَى النبي صَلَّى اللّٰه عليه وَسَلَّمَ سبب الأزواج والقصور ويأتي فِي الحديث إنها تعدل عتق الرقاب واللّٰه أعلم اهـ بحروفه من شرح شيخنا العارف باللّٰه الشيخ سليمَان الجَمَل عَلَى الدلائل رضي اللّٰه عنه وعنّا به.

الفهرس

رقم الإيداع:
٢٠٠٧/٧١٣

شركة مطابع السودان للعملة المحدودة